العدد 650 – الأحد 04 آب / أغسطس 2024 – السنة الثالثة عشرة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

صيصان روسية وأغنام رومانية لإنعاش سوق اللحوم

13

أخبار سوريا 02

بعد اغتيال هنية.. الأسد في اختبار الانخراط بمواجهة إسرائيل – إيران

تقارير مراسلين 04

طرقات متهالكة تتلف المركبات في كفريا والفوعة

تقارير مراسلين 04

شباب يغيرون نظرتهم

إقبال على إزالة "التاتو" في ريف حلب

تقارير مراسلين 05

"حوارنة" يتخلون عن "المليحي" في الأعراس.. البديل حلويات

تقارير مراسلين 06

"التسوية" تربك سوق السيارات بدير الزور

رياضة 19

"أهلي حلب" في قبضة حيتان الحرب

الجولان السوري.. بازار تفاوض عابر للزمن

سكان الجولان يشيعون 12 شخصًا بينهم أطفال قتلوا بقصف قالت إسرائيل إن مصدره "حزب الله" اللبناني – 28 من تموز 2024 / AFP1 / تعديل عنب بلدي

ملف خاص

سيدات يواجهن الموت خلال الولادة في إدلب

14

ساعات عصيبة بين الحياة والموت" عاشتها فاطمة بعد إخراجها بنحو ساعتين من ولادتها في مستشفى "النور" بمدينة تفتناز شرقي إدلب، إذ تعرضت لوعكة صحية وما يشبه حالة "اختلاج" أقلقت زوجها وعائلتها، ونغّصت عليهم فرحة ولادتها بطفلة.

اعتبر محمد (26 عامًا)، وهو زوج فاطمة، أن إخراج سيدة بعد ساعتين من ولادتها هو استهتار بالصحة وعدم اكتراث بحياة الآخرين، قائلًا، "لو أن شخصًا يده مكسورة لبقي في المستشفى أكثر من ساعتين".

وقال الشاب لعنب بلدي، إن زوجته أنجبت طفلة منتصف تموز الماضي، وأصر على إبقائها مدة أطول في المستشفى بعدما فوجئ بنية إخراجها بعد ساعتين، لكن العاملين في المستشفى طلبوا إخراجها بذريعة أن وضعها الصحي مستقر..

بعد اغتيال هنية.. الأسد في اختبار الانخراط بمواجهة إسرائيل– إيران

عنب بلدي – حسام المحمود

في 31 من تموز الماضي، اغتالت إسرائيل رئيس المكتب السياسي لـ"حركة المقاومة الإسلامية" (حماس)، إسماعيل هنية، في مقر إقامته، خلال زيارة كان يجريها إلى طهران، بعد ساعات من لقائه بالرئيس الإيراني، مسعود بزشكيان.

فجّرت هذه الحادثة غضبًا إيرانيًا دفع طهران لإطلاق تصريحات متتابعة حول الرد الإيراني، الذي لم يحصل بعد، على اغتيال ضيف طهران، ليصدر المرشد الأعلى لـ"الثورة الإسلامية" في إيران، علي خامنئي، في اليوم نفسه، تعليمات لمهاجمة إسرائيل بشكل مباشر، مع الحديث عن استثمار الميليشيات العاملة في المنطقة، ودول "محور المقاومة"، ومنها سوريا، للرد على العملية.

ووفق ما نقلته وسائل إعلام، فالإيرانيون ينظرون في هجوم بطائرات بلا طيار وصواريخ على قواعد في تل أبيب وحيفا، انتقامًا لاغتيال هنية، بحسب ثلاثة مسؤولين إيرانيين، منهم اثنان قياديان في "الحرس الثوري الإيراني"، تحدثوا إلى صحيفة "نيويورك تايمز".

وجاءت تعليمات خامنئي في اجتماع طارئ للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، بعد وقت قصير من إعلان إيران اغتيال هنية.

ويفكر القادة العسكريون الإيرانيون بشن هجوم آخر بطائرات بلا طيار وصواريخ من اليمن وسوريا والعراق، على أهداف عسكرية في محيط تل أبيب وحيفا، مع الحرص على تجنب ضرب أهداف مدنية، وفق ما نقلته صحيفة "يديعوت أحرنوت" الإسرائيلية.

الإقحام الإيراني لسوريا في مسألة الرد لم يدم طويلًا، إذ ذكرت وكالة "رويترز"، في 1 من آب الحالي، نقلًا عن خمسة مصادر، أن مسؤولين إيرانيين كبارًا سيلتقون مع ممثلي حلفاء إيران الإقليميين من لبنان والعراق واليمن، لمناقشة الرد المحتمل على إسرائيل بعد مقتل زعيم "حماس" في طهران.

وبحسب المصادر ذاتها، فإن ممثلين عن حلفاء إيران الفلسطينيين، "حماس" و"الجهاد الإسلامي"، وكذلك جماعة "الحوثيين" المدعومة من طهران في اليمن، و"حزب الله" اللبناني، وجماعات "المقاومة الإسلامية" العراقية، سيحضرون الاجتماع الذي كان مقررًا انعقاده في 1 من آب الحالي.

والغرض من اللقاء إجراء تقييم شامل للعثور على أفضل وأكثر الطرق فاعلية للرد على إسرائيل، وكان مقررًا مشاركة خامنئي وأعضاء كبار في "الحرس الثوري" بالاجتماع، بينما قال الجنرال محمد باقري، رئيس أركان القوات المسلحة الإيرانية، إنه "تتم حاليًا دراسة رد إيران وجبهة المقاومة، وهذا سيحدث بالتأكيد، وسيندم النظام الصهيوني بلا شك".

ورغم عدم إعلان إسرائيل صراحة مسؤوليتها عن عملية الاغتيال في طهران، ونفي الولايات المتحدة معرفتها المسبقة بعملية الاغتيال التي اتضح أنه مخطط لها قبل نحو شهرين، فطهران تحمّل كامل المسؤولية لإسرائيل التي هددت على مدار الأشهر الماضية باستهداف قادة "حماس" أينما كانوا.

إيران أولًا

أمام عملية الاغتيال هذه لم يقدّم النظام السوري موقفًا يصب في إطار التضامن مع "حماس" مقدار ما بدا متضامنًا مع إيران التي تعرضت سيادتها وسيادة أراضيها للانتهاك باغتيال ضيف رفيع المستوى على أراضيها، إذ أصدرت الخارجية السورية بيانًا بعد عملية الاغتيال، أدانت خلاله "العدوان الصهيوني السافر"، وقالت إنه "عدوان إرهابي" أدى إلى "استشهاد" هنية، معربة عن وقوفها إلى جانب إيران، وتضامنها معها، وتعازيها للشعب الفلسطيني، دون التطرق إلى شخص إسماعيل هنية بتفصيل أكثر.

صمت رسمي حيال التسريبات

ما وراء أخبار استهداف قوات أوكرانية للروس في سوريا

عنب بلدي – يامن مغربي

ترددت معلومات حول عمليات عسكرية تنفذها قوات خاصة أوكرانية ضد أهداف عسكرية روسية في سوريا، وهو ما يشكل، في حال التثبت منه، تحولًا في جغرافيا المواجهة بالحرب الروسية على أوكرانيا، وتكتيكات الأخيرة، في ضوء التقدم الروسي على الأرض في شرقي أوكرانيا، واحتمالات تقلص الدعم الأمريكي لكييف، في حال وصول المرشح دونالد ترامب (الرئيس الأمريكي السابق) إلى سدة الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية.

ونشرت صحيفة "كييف بوست"، وهي صحيفة خاصة يملكها رجل أعمال سوري، في 31 من تموز الماضي، ما قالت إنه تسجيلات مصورة لهجوم ضد الروس قرب مطار "كويرس" العسكري في حلب، وذكرت أن الضربات أدت إلى "تدمير معدات عسكرية روسية"، ونقلت عن مصادر استخباراتية قولها، إن المجموعة الأوكرانية التي نفذت الهجوم تدعى "خيميك".

وهذه ليست المرة الأولى التي تنشر فيها الصحيفة أخبارًا حول هجوم على قوات روسية في سوريا، إذ قالت، في حزيران الماضي، إن قوات أوكرانية خاصة هاجمت دوريات روسية في المناطق المتاخمة للجولان السوري المحتل، جنوبي سوريا.

في المقابل، لم يصدر أي تعليق على الضربة من قبل وزارة الدفاع الروسية أو قيادة العمليات العسكرية الروسية في سوريا.

وتناول الإعلام الروسي تحليلات من خبراء حول الأخبار المتداولة، إذ نقل موقع "روسيا اليوم"، في 31 من تموز الماضي، عن كونستانتين سيفكوف، وهو دكتور في العلوم العسكرية، أن الرسائل المتعلقة بالضربة الأوكرانية يجري نشرها "بهدف إظهار نجاح أوكرانيا" التي لا تحقق أي إنجاز على الجبهة، لذا تحاول كييف "التظاهر بشيء من أجل إظهار النجاح"، وقال إن الهدف من هذه المنشورات خلق الظروف لمحاولة "زعزعة استقرار الوضع السياسي في روسيا".

من جهته، قال نائب رئيس لجنة "مجلس الاتحاد للشؤون الدولية"، أندريه كليموف، في حديث لموقع "Lenta.ru" الروسي، إن المخابرات الأوكرانية تنسب لنفسها تورطها في جميع الأحداث التي توجه فيها النار إلى العلم الروسي.

الصحيفة التي نشرت التسجيلات المصورة، لم تذكر أي معلومات حول كيفية دخول هذه القوات إلى سوريا، أو احتمال وجود أي تعاون بينها وبين فصائل معارضة سورية، سواء تلك التابعة لـ"غرفة عمليات الفتح المبين" في إدلب، أو التابعة لـ"الجيش الوطني" المدعوم تركيًا في ريف حلب، أو حتى مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، المسيطرة على شمال شرقي سوريا.

احتمالات نقل المعركة إلى سوريا

الأخبار الأوكرانية تأتي في ظل صعوبات تواجهها كييف بحربها ضد روسيا، ومخاوف من تراجع الدعم الأمريكي لها إن وصل الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، إلى منصب الرئاسة مجددًا بالانتخابات المقبلة في تشرين الثاني المقبل، وهو الذي أكد على إنهائه للحرب بمجرد عودته رئيسًا، هذا على الصعيد السياسي.

وأحدث تصريحات ترامب في هذا الملف جاء خلال لقاء مع قناة "فوكس نيوز" الأمريكية، في 23 من تموز الماضي، إذ قال إن هذه الحرب يجب أن تنتهي.

أما عسكريًا، فنجحت روسيا بالتقدم شرقًا خلال الأسبوع الماضي وتحقيق مكاسب جديدة، بعد أن شنّت هجمات "شرسة"، وذكرت وكالة "رويترز" أن هذه المكاسب هي الأكبر منذ ثلاثة أشهر.

قد تدفع هذه الضغوط كييف لنقل الضغط على موسكو إلى مكان بعيد عن الجبهات الساخنة، ومحاولة إشغال الروس في أماكن أخرى استراتيجية تهمهم، سواء في إفريقيا أو في الشرق الأوسط، وتحديدًا سوريا.

الخبير بالشأن الروسي نصر اليوسف، أشار في حديث لعنب بلدي إلى أن وجود قوات أوكرانية تعمل في سوريا وتهاجم القوات الروسية هو أمر مستبعد، خاصة مع تصريحات ترامب الأخيرة، التي أشار فيها إلى اتصال هاتفي جمعه مع الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، أكد فيه أن الحرب يجب أن تنتهي والروس أشداء في القتال.

ومع النظر إلى هذا التصريح، يمكن التشكيك بوجود مجموعات أوكرانية أو قوات خاصة لمهاجمة الروس، بل إن الدول الغربية والقيادة الأوكرانية عازمون على تحقيق نصر قبل رحيل الرئيس الأمريكي الحالي، جو بايدن، عن سدة الرئاسة، لخوفهم من عودة ترامب.

وأضاف اليوسف أن الأوكرانيين والغرب عمومًا سيحاولون التركيز بشكل كبير وبكل الأدوات، على معارك الجبهات المشتعلة بطول أكثر من 1200 كيلومتر بين روسيا وأوكرانيا، لذا فإن الأمر يبدو عبثيًا بأن يشتت الأوكرانيون قواتهم ومكانها على أرض أوكرانيا.

تشييع رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" إسماعيل هنية في طهران – 1 من آب 2024 (رويترز)

في السياق نفسه، فالكلمة التي ألقاها أمين عام "حزب الله" اللبناني، حسن نصر الله، في اليوم التالي لإعلان مقتل القيادي البارز في "الحزب" فؤاد شكر، بغارة إسرائيلية على ضاحية بيروت الجنوبية، قبل ساعات من اغتيال هنية، لم تتطرق إلى دور سوريا أو حضورها من عدمه، في الرد على عمليتي اغتيال إسرائيليتين بهذا الحجم، على اعتبار سوريا جزءًا من "محور المقاومة" ووفق مبدأ "وحدة الساحات" الذي يتبناه "المحور".

ورغم توجه "حماس" لوصل ما انقطع خلال عقد من الزمن مع النظام السوري، فالعلاقات المعلنة بين الجانبين لم تكن في أفضل أيامها، فـ"حماس" التي ترتبط بعلاقات تاريخية مع جماعة "الإخوان المسلمين" عارضت من مكتبها في دمشق سيطرة النظام على الحكم في سوريا، ومع انطلاق الثورة في 2011، أيد قادة "حماس" علنًا الاحتجاجات الشعبية السلمية التي نادت بإسقاط النظام ورحيل بشار الأسد، وقطعت علاقتها بالنظام وأغلقت مكاتبها في دمشق.

وفي 2021، اتجهت الحركة للتقارب مجددًا مع النظام، بوساطة من "حزب الله" اللبناني، ثم أجرى وفد من الفصائل الفلسطينية، دون مشاركة إسماعيل هنية، زيارة إلى دمشق للقاء الأسد، في 19 من تشرين الأول 2022، واتفق الطرفان على عودة العلاقات مجددًا و"طي صفحة الماضي".

صفحة الماضي لم تطوَ تمامًا من جانب النظام السوري، إذ وصف الأسد، في آب 2023، موقف "حماس" بأنه "مزيج من الغدر والنفاق"، لأنها كانت تدّعي المقاومة، موضحًا أن العلاقات بينهما "ضمن المبدأ العام".

موقف الأسد صعب

الباحث في العلاقات الدولية محمود علوش، أوضح لعنب بلدي أن أولوية النظام السوري حاليًا تتجلى بالحد من المخاطر والتكاليف المحتملة عليه، لذا سيسعى لتجنيب نفسه التورط المباشر في هذه الحرب، مع وجود معضلة تواجهه في هذا الجانب، وهي رغبة إيران بالاستفادة من حضورها في الجبهة السورية، لا سيما في الجولان، لتحويلها إلى جبهة وساحة مواجهة مع إسرائيل، وتحديدًا بعدما سلكت الحرب منعطفًا خطيرًا باغتيال هنية.

وبحسب علوش، فالأسد سيواجه صعوبة بإدارة موقفه من هذه الحرب، مع ميله لتجنب الانخراط فيها، والزيارة التي أجراها الأسد مؤخرًا إلى موسكو توحي بأن روسيا قلقة من محاولة توريط سوريا في حرب إقليمية، والرئيس الروسي يسعى لتجنيب النظام ارتدادات مثل هذه الحرب المحتملة مع تصاعد مخاطرها، لأن أي تمدد لهذه الحرب على الأراضي السورية يمكن أن يسهم في إعادة تشكيل "الاستاتيكو" العسكري (الوضع الراهن)، وتحديدًا في الشمال السوري، وهو ما يفسر رغبة موسكو بدفع مسار التقارب بين تركيا والنظام لتعزيز الحماية من المخاطر المحتملة لأي حرب على "الاستاتيكو" العسكري في الشمال السوري.

وفق رأي الباحث، فنظرة إيران إلى موقف الأسد من هذه الحرب تتوقف على المسارات المحتملة لها، ففي حال اقتصرت على تصعيد أكبر دون الوصول إلى حرب إقليمية، ربما تتسامح إيران مع حرص الأسد على تجنيب سوريا الانخراط بالوكالة في هذه الحرب، لكن في حال الوصول إلى مواجهة شاملة سيكون الموضوع مختلفًا فيما يتعلق بحسابات إيران والنظام والروس.

"الأسد يواجه اختبارًا صعبًا في هذه المسألة، ويدرك أن تكاليف التورط المباشر في هذه الحرب غير المستبعدة ستكون باهظة، ويدرك أن السماح لإيران باستخدام سوريا وتحويلها لساحة مواجهة مع إسرائيل في أي حرب إقليمية محتملة ستكون له تكاليف"، أضاف الباحث، مبينًا صعوبة تصور الكيفية التي سيدير فيها الأسد موقفه خلال هذه الحرب، كون الأمر يتوقف على المسارات المحتملة لهذه الحرب.

وفي وقت سابق، وضعت الظروف الإقليمية النظام السوري أمام اختبار مشابه نسبيًا حين استهدفت إسرائيل السفارة السورية في دمشق، ودمرتها بالكامل، متسببة بمقتل الجنرال الإيراني، محمد رضا زاهدي، والمستشار محمد هادي حاجي، وخمسة من رفاقهما.

وجاء الرد حينها من إيران بعشرات الصواريخ التي سقطت في مساحات مفتوحة، لم توقع أي قتلى أو خسائر بشرية في صفوف الإسرائيليين.

خطط سابقة لضرب الروس

الحديث عن محاولات لضرب القوات الروسية في سوريا عبر جنود أو قوات أوكرانية ليس جديدًا، ولا يعود فقط لحزيران الماضي، إذ ذكرت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية، في نيسان 2023، أن وثيقة مسربة تحدثت عن تخطيط أوكرانيا لشن هجمات على القوات الروسية في سوريا، بمساعدة من "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد).

وذكرت الصحيفة حينها، أن مديرية المخابرات العسكرية الأوكرانية خططت لشن ضربات على القوات الروسية ومرتزقة "فاجنر" في سوريا، في الشتاء الذي سبق تاريخ نشر الوثيقة، قبل أن يأمر الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، بوقف العمليات.

واستندت الصحيفة في تقريرها إلى وثيقة استخباراتية أمريكية مسربة، وصفتها بأنها "سرية للغاية".

وجاء في الوثيقة أن الضباط الأوكرانيين دربوا عناصر من "قسد" المدعومة من واشنطن على ضرب أهداف روسية، والقيام بأنشطة "عمل مباشر" غير محددة، وهجمات بطائرات من دون طيار.

ونصت الوثيقة على أن ضباطًا أوكرانيين فضّلوا ضرب القوات الروسية باستخدام طائرات من دون طيار، وبدء ضربات "صغيرة"، أو ربما قصر ضرباتهم على قوات مجموعة "مرتزقة فاجنر" فقط.

وجاء في الوثيقة أن ساحة المعركة السورية "توفر خيارات الإنكار" لأوكرانيا، لأنها يمكن أن تهاجم المواقع الروسية التي سبق أن ضربتها المعارضة السورية، وتشن هجمات من المعارضة أو حتى المناطق التي يسيطر عليها النظام، وتنسب الهجمات إلى الجماعات غير الحكومية "الأمامية أو المنحلة أو النشطة".

حرب نفسية

الباحث في مركز "جسور للدراسات" رشيد حوراني، يرى في إجابته عن أسئلة عنب بلدي، أن دخول الأوكرانيين إلى سوريا أمر مستبعد، نظرًا إلى ظروف الحرب نفسها على الجبهات ضد روسيا.

لكن جهات أخرى قد تستفيد من الخبرات الأوكرانية أيضًا، خاصة أن أوكرانيا كانت حاضنة لأسرار السلاح السوفييتي، وورثت عنه قبل سقوطه في عام 1991 حوالي 30% من مؤسسات الإنتاج العسكري، بالإضافة إلى بحوثها العلمية في هذا المجال.

ولا يستبعد حوراني أن تكون الأخبار المنشورة من كلا الطرفين تدخل ضمن الحرب النفسية، توجه أوكرانيا فيها رسالة بأن لها حلفاء وذراعًا محلية، وتستطيع أن تقدم لهم الدعم، ولهم تأثيرهم، خاصة أن الفصائل المعارضة المسلحة استنزفت القوات الروسية في وقت سابق.

وتدخلت روسيا عسكريًا في سوريا في 30 من أيلول 2015، وقلبت موازين القوى المسيطرة ميدانيًا، بعد فقدان النظام السوري مساحات واسعة من الجغرافيا السورية.

وتسبب التدخل الروسي بمقتل ستة آلاف و969 مدنيًا، بينهم ألفان و55 طفلًا، وفق بيانات "الشبكة السورية لحقوق الإنسان"، وحققت موسكو مكاسب على مستويات مختلفة، بعدما أجرت أكثر من 100 ألف طلعة جوية أنعشت سيطرة النظام على الأرض، كما استخدمت وجرّبت روسيا 320 نوعًا من الأسلحة في سوريا، حتى تموز 2021.

ويستمر غزو روسيا لأوكرانيا منذ 24 من شباط 2022، دون أن يحقق الأهداف المرجوة لإدارة الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ولا يزال الصراع قائمًا في المدن الأوكرانية، وسط خسائر لروسيا وأوكرانيا منذ بدء الغزو، بالتزامن مع دعم غربي لأوكرانيا.

قوافل عسكرية روسية تعبر أمام جندي أمريكي في مدينة الحسكة شمال شرقي سوريا 2022 (AFP)

مشاريع "ترقيعية"

إدلب.. طرقات متهالكة تتلف المركبات في كفريا والفوعة

إدلب – أنس الخولي

يعاني مالك من كثرة الأعطال التي تلحق سيارة الأجرة التي يعمل عليها، جراء رداءة الطرقات وكثرة الحفر سواء داخل بلدة الفوعة شمالي إدلب التي يقيم فيها، أو حتى على الطرقات الواصلة مع جارتها كفريا أو مع مدينة إدلب.

وينقل مالك (39 عامًا) الركاب عدة مرات إلى إدلب خلال اليوم على طرقات سببت له خسائر كبيرة، لكثرة الصيانة التي يجريها، وفق ما قاله لعنب بلدي.

وقال مالك المسلّم، وهو مهجر من حمص يقيم في الفوعة، إنه يحاول القيادة ببطء لتفادي أكبر ضرر للسيارة، لكنه يضطر لتلبية بعض الطلبات ليلًا، خصوصًا حالات الولادة، ما يجبره على الإسراع قليلًا ويعرض سيارته لأضرار بسبب كثرة الحفر.

وتعاني بلدتا كفريا والفوعة من تضرر البنية التحتية ومنها الطرقات، نتيجة أضرار بالغة من وقصف واشتباكات خلال السنوات الماضية، قبل أن يستقر بها مهجّرون من مناطق مختلفة في سوريا.

ومنذ عام 2018، يقطن في الفوعة وكفريا مهجّرون من دمشق وريفها وحماة ودرعا وريف إدلب الجنوبي وحمص، وتتقاسم الفصائل العسكرية العاملة في المنطقة السيطرة على البلدتين المتجاورتين، بموجب قطاعات تتبع لكل فصيل.

أضرار بالغة

بحسب رصد مراسل عنب بلدي، لا تتوقف رداءة الطرق على الرئيسة إنما تشمل أيضًا الفرعية منها، وتلحق ضررًا بالسيارات والدراجات النارية، وهي سيئة حتى للمشي على الأقدام، وتزداد في الشتاء سوءًا.

طلال المحمد (35 عامًا)، وهو مهجر من ريف حماه في بلدة كفريا، اعتبر أن الحفر تؤرق حركة الأهالي، ومن الصعب إيجاد شارع سليم إلا وقد امتلأ با لحفر .

أما جميلة السيد (28 عامًا) المقيمة في الفوعة، فاشتكت من كثرة الحفر وامتلائها بالمياه، وعودة أطفالها متسخين صيفًا وشتاء بالغبار والطين.

بدوره، صالح العبد الله (41 عامًا)، ويقيم أيضًا في الفوعة، يملك دراجة بثلاث عجلات، فهو من ذوي الإعاقة، ويضطر لصيانتها باستمرار نتيجة الأضرار التي تخلّفها الحفر.

وقال صالح لعنب بلدي، إن تعطل دراجته وانتظار تصليحها يبقيه في المنزل دون حركة أو تنقل خارجه.

ترقيع جزئي حسب الإمكانيات

أجرت "إدارة المنطقة الوسطى" في حكومة "الإنقاذ" بإدلب بعض الإصلاحات، عقب شكاوى متكررة من السكان، لكنها لم تكن كافية لردم جميع الحفر، ولم تلبِّ الطلب.

رئيس بلدية "المنطقة الوسطى"، صفوان بدلة، قال لعنب بلدي، إن البلدية أجرت دراسات لازمة بعد شكاوى متكررة عن سوء البنية التحتية في الفوعة وكفريا.

وذكر بدلة أن سنوات الحرب الطويلة سبّبت أضرارًا كبيرة في البنى التحتية بالمنطقة، لا سيما الطرقات وشبكات الصرف الصحي، ما يجعل تأهيل كل الطرقات وشبكات الصرف في عموم الشمال السوري أمرًا عسيرًا بسبب التكاليف المرتفعة.

وأضاف أن بلدية "المنطقة الوسطى" وضعت خططًا لصيانة الطرقات وفق الإمكانيات المتاحة، لترقيع بعض الطرقات الرئيسة والطرقات المؤدية إلى المدارس والمساجد والطريق الرئيس الواصل بين كفريا والفوعة.

وبدأت عملية الإصلاح مطلع حزيران الماضي، وعملت حكومة "الإنقاذ" على تأمين 70 مترًا مكعبًا من الأسفلت المجبول، وهي كمية قليلة جدًا، لذلك بدأ العمل حسب الأولويات، وفق بدلة.

ولفت رئيس البلدية إلى أن تأمين المادة الأسفلتية مكلف للغاية بسبب عدم توفرها في الشمال، مشيرًا إلى أن البلدية تعمل على تحسين البنى التحتية في المنطقة من خلال تنفيذ العديد من المشاريع، منها مشروع إنارة الطرق، وصيانة خطوط الصرف، وإصلاح الطرقات، واعدًا بإصلاحها بشكل كامل في مراحل لاحقة.

واعتبر بدلة أن وضع حجر "الإنترلوك" أثبت عدم فعاليته بسبب عدم تحمل هذه المادة لعبور الشاحنات ذات الحمولة الثقيلة، لذلك يتم العمل عليه لاستخدامه بين الأحياء والطرق الفرعية في المستقبل.

ولم تلقَ عملية الإصلاح الجزئي التي قامت بها بلدية "المنطقة الوسطى" استحسان سكان المنطقة، الذين رأوا في الترقيع استجابة شكلية لمطالبهم ولا تحل مشكلاتهم، وبقاء الحفر في الطرقات الفرعية يخلق الضرر نفسه.

صيانة جزئية لطرقات في بلدتي الفوعة وكفريا شمالي إدلب – 12 من حزيران 2024 (عنب بلدي/ أنس الخولي)

شباب يغيرون نظرتهم

إقبال على إزالة "التاتو" في ريف حلب

اعزاز – ديان جنباز

يقبل شبان في ريف حلب الشمالي على مراكز متخصصة لإزالة الوشم (التاتو)، بعد أن أقدموا على رسمه لغايات وأسباب مختلفة، وكان دافع بعضهم لإزالته الشعور بالندم ونظرة المجتمع، بالإضافة إلى وعيهم بآثاره السلبية الصحية والنفسية.

وصارت إزالة الوشم بالليزر خيارًا متاحًا، خاصة مع انتشار مراكز إزالته، ويبقى مرهونًا بالتكاليف التي ترتبط بعدة عوامل مثل حجم الوشم وعدد الجلسات.

رغبة في إزالة "التاتو"

إزالة الوشم باتت أولوية لدى الشاب محمد جزراوي (28 عامًا) المقيم في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، وهو يفكر بجدية في إزالته، إذ قام برسمه خلال إقامته في تركيا، سعيًا منه لمواكبة "الموضة" ولفت نظر الآخرين، حسب قوله.

يعبر الشاب محمد عن الندم لوجود الوشم، وهو على شكل إسوار وتاج على زند يده، إذ لاحظ ردود الفعل السلبية من المحيطين به، مشيرًا إلى أن فئات واسعة من المجتمع تميل إلى الحكم على الأشخاص بناء على مظهرهم، وأن الوشم ينظر إليه البعض بأنه رمز لتجارب سلبية في حياة الفرد، فيصبح منبوذًا في محيطه.

وأوضح أنه يبحث عن مراكز متخصصة في إزالة الوشم، علمًا أنها تتطلب وقتًا طويلًا وتكاليف مرتفعة، فضلًا عن عدد كبير من الجلسات، لكنه مصمم على إزالة الوشم في أقرب وقت ممكن، حتى وإن كانت التكاليف مرتفعة.

من جهته، توجه معن نواف (32 عامًا) إلى مركز متخصص لإزالة وشمه في مدينة عفرين شمالي حلب، ويواصل تلقي جلسات الإزالة عبر الليزر، منذ حزيران الماضي.

وقال معن لعنب بلدي، إن عملية إزالة الوشم بالليزر تتطلب صبرًا ووقتًا طويلًا، وقد يحتاج الشخص إلى الخضوع لعدة جلسات تمتد على مدى أسابيع أو حتى أشهر لتحقيق نتائج فعا لة .

وذكر أن كل جلسة تستهدف تفتيت الحبر الموجود في الجلد، مشيرًا إلى أن هذه العملية تتطلب الالتزام، إذ يمكن أن يكون هناك تفاوت في سرعة الاستجابة والنتائج، بناء على حجم وشدة الوشم ونوع الحبر المستخدم.

وخضع معن لأربع جلسات، ومن المتوقع أن يحتاج إلى ما يصل إلى ثماني جلسات إضافية لإزالة الوشم بالكامل، ويتطلب وشمه وقتًا طويلًا لإزالته، بسبب استخدام الحبر الياباني في رسمه، ونظرًا إلى حجمه الكبير على صدره، الذي يحمل صورة حبيبته السابقة.

وأقدم معن على إزالة الوشم بعد أن أدرك أنه كان نتيجة قرار عاطفي غير مدروس، إذ اعتقد في ذلك الوقت أنه يتخذ خطوة حاسمة بناء على مشاعره، حسب قوله.

بالدولار

تعتبر مراكز إزالة الوشم بالليزر من الخيارات الشائعة للأشخاص الذين يرغبون في التخلص من الوشوم، وتقدم هذه المراكز خدمات بتقنيات حديثة تتيح إزالة الوشم بشكل فعال مع تقليل الأثر الجانبي.

محمود هنداوي، صاحب مركز "الأمان" لليزر في مدينة اعزاز، قال لعنب بلدي، إن الإقبال على مراكز إزالة الوشوم ضعيف إلى حد ما، لكن هناك رغبة لدى الكثيرين في إزالتها بسبب شعورهم بالندم، لكن الضغوطات المالية قد تمنعهم.

وعن عمليات إزالة الوشم بالليزر، قال هنداوي، إنها تتطلب من 5 إلى 8 جلسات، وقد يحتاج الشخص إلى عدد أكثر أو أقل باختلاف نوع الحبر المستخدم وعمق الوشم وحجمه ولونه.

وتبدأ تكلفة الجلسة الواحدة من 5 دولارات وقد تصل إلى 25 دولارًا أمريكيًا، ويعادل كل دولار 33 ليرة تركية، و15000 ليرة سورية.

وذكر أن مركزه يوفر خدمات إزالة الوشم بالليزر باستخدام تقنيات وأجهزة حديثة، لضمان تقديم خدمات عالية الجودة ونتائج فعالة للزبائن.

ويعد الوشم شكلًا من أشكال التعديل الجسدي الذي يتم عن طريق إدخال الحبر أو الصبغة داخل طبقة الجلد بالإبرة، ويعتبر تقليدًا قديمًا مستمرًا حتى يومنا هذا، في ثقافات مختلفة حول العالم.

ويحذر الأطباء ومراكز الأبحاث الطبية من أخطار الوشم والأضرار والمضاعفات المحتملة الناتجة عنه، ومنها التفاعلات التحسسية، إذ يمكن لصبغات الوشم المختلفة أن تتسبب بحساسية جلدية، مثل الحكة والطفح الجلدي في منطقة الوشم، ويمكن أن يظهر ذلك بعد عدة سنوات من الوشم.

"حوارنة" يتخلون عن "المليحي" في الأعراس.. البديل حلويات

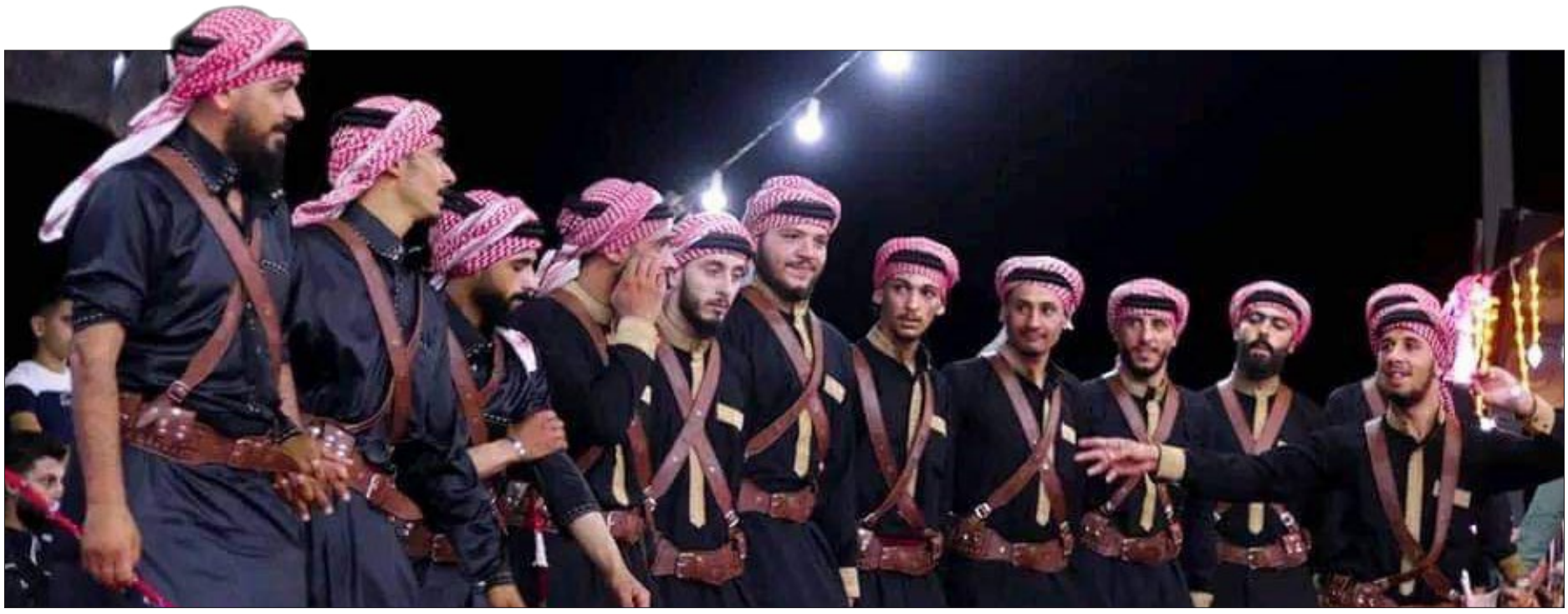

فرقة درعا المركزية للفنون الشعبية – 29 من حزيران 2024 (فرقة درعا المركزية / فيس بوك)

درعا – حليم محمد

درجت العادات والتقاليد في محافظة درعا جنوبي سوريا على تقديم الولائم في يوم الفرح، إذ تقدم للضيوف "المناسف" من أكلة "المليحي" المشهورة، وهي مكون من البرغل المطبوخ والمهروس مع مرق "الكشي" (كرات مجففة من مشتقات اللبن) وفوقه المرق و"الكباب" (الكبة) وقطع لحم الخروف والسمن العربي، أو "صواني" الأرز باللحم، وتسميها بعض القرى "الأوزي".

تراجعت شريحة واسعة من الأهالي عن هذه العادات في ظل ضعف القدرة الشرائية للسكان، وغلاء اللحوم ومكونات الطعام، في حين ما زالت تتمسك بها نسبة قليلة من ميسوري الحال ومربي الأغنام.

واستعاض بعض الأهالي عن الولائم بتقديم الحلويات المعبأة في علب كرتون، وتوزع على الضيوف في يوم العرس.

حلو مغلّف

لم يتمكن محمود (30 عامًا) من تقديم وجبة الغداء لضيوف فرح أخيه في مدينة طفس، ما دفعه لتقديم الحلويات التي تعتبر تكلفتها منخفضة مقارنة بولائم اللحم.

وقال محمود، إن تقديم ضيافة الطعام تكلّفه بالحد الأدنى ما يقارب 50 مليون ليرة سورية (نحو 3350 دولارًا)، ولا تمتلك أسرته هذا المبلغ، لذلك لجأ لشراء الحلويات وتعبئتها في علب كرتون وتقديمها للضيوف لتناولها خلال الفرح.

وأضاف محمود أنه اشترى العلبة الواحدة من الحلويات بسعر8000 ليرة سورية (0.55 دولار) واحتاج فرح أخيه إلى 500 علبة، بتكلفة وصلت إلى أربعة ملايين ليرة سورية.

ولم تعتد عائلة الشاب تقديم الحلويات فقط خلال الأعراس، لكن عملهم بالزراعة وتراجع الإنتاج ضعّف من إمكانياتهم المالية.

ويختلف سعر الحلويات بحسب النوعية، إذ يصل سعر العلبة الواحدة إلى 35 ألف ليرة سورية (نحو دولارين) في بعض المحال الفاخرة، في حين تتراوح الأصناف الشعبية ما بين 7000 و10000 ليرة سورية.

من جهته، اعتبر إسماعيل (35 عامًا) القاطن في ريف درعا الشرقي أن العادات والتقاليد تغيرت بسبب ضعف القدرة الشرائية للسكان وغلاء أسعار المواشي.

وأضاف الشاب الذي قدم الحلويات في عرسه أن تقديم الولائم بات محصورًا بميسوري الحال ومن يمتلكون المواشي.

وقال إن الدعوة للعرس كانت عامة سابقًا، أما اليوم فأصبح العريس يقتصر في "العزومة" (الدعوة) على الأقارب بما يتلاءم مع التكلفة المالية.

أما عائلة محمد المفعلاني القاطنة في بلدة ناحتة بريف درعا الشرقي، فقد تمسكت بتقديم الولائم للضيوف في عرس شقيقه.

ورغم التكلفة العالية، فإن أقارب العريس وبدعم من أقاربهم المغتربين، أصروا على متابعة تقديم الوليمة كعرف اجتماعي محبب للسكان، وفق ما قاله.

وأضاف أنهم ذبحوا 15 خروفًا في فرح أخيه، وكانت الدعوة عامة لأهالي القرية.

اللحم مرتفع.. تكاليف أخرى

وصل سعر كيلو اللحم قبل الذبح إلى 60 ألف ليرة سورية (أربعة دولارات)، ويصل سعر الذبيحة بوزن 50 كيلوغرامًا إلى ثلاثة ملايين ليرة سورية.

ورغم انخفاض سعر اللحم من 80 ألف ليرة سورية للكيلوغرام قبل الذبح في حزيران الماضي إلى 60 ألفًا حاليًا، فإنه ما زال خارج القدرة الشرائية للسكان.

وتمتلك سوريا 18.8 مليون رأس من الأغنام، ما يمثل 1.27% من الإجمالي العالمي لعدد الخراف، بحسب صحيفة "تشرين" الحكومية.

وقدّر مدير زراعةدرعا، بسام الحشيش، عدد قطيع الأغنام في محافظة درعا بـ817407 رؤوس، في حين يصل عدد المربين إلى 12705 على مستوى المحافظة.

وقال الحشيش، إن واقع تربية المواشي جيد من ناحية نمو القطيع وخلوه من الأمراض.

ولا تقتصر التكلفة في الأعراس على اللحوم، إنما تترتب على تقديم الولائم تكاليف تتمثل في أسعار الأرز الذي يكون من النوعيات الفاخرة، التي لا يقل سعر الكيلوغرام منها عن 35 ألف ليرة سورية.

وكذلك يجب أن تكون هناك نوعيات جيدة من السمن، والمكسرات، والتوابل، يضاف إلى ذلك سعر الغاز الذي وصل سعر الأسطوانة منه في "السوق الحرة" إلى 350 ألف ليرة سورية (23.6 دولار)، ويحتاج إعداد الوليمة في الفرح إلى أسطوانتين على الأقل.

غياب الكهرباء يزيد التحرش والسرقة

اللاذقية..
لصوص الدراجات النارية يسلبون المارّة في الأحياء الشعبية

اللاذقية – ليندا علي

كانت الساعة تشير إلى الـ11 صباحًا في يوم سبت من أيار الماضي، حين وقفت هيام (45 عامًا)، موظفة حكومية، بالقرب من جسر "حميميم" في مدينة جبلة، بانتظار ابنتها القادمة من الدرس الخصوصي، قبل أن يباغتها شابان على دراجة نارية، ويختطفان هاتفها الجوال الذي كان بيدها ويهربان.

استغاثت هيام بالمارّة الذين كان عددهم ليس قليلًا، وجرت الحادثة أمام أعينهم، إلا أن أحدًا لم يستطع فعل شيء، حتى إن الجميع تقريبًا شاهدوا اللصين اللذين من الواضح أنهما في العشرينيات من العمر.

وكان الشابان يضعان قبعة على رأسيهما، بينما لم يكن على الدراجة النارية أي لوحة أرقام للاستدلال عليها.

تنتشر في محافظة اللاذقية دراجات نارية مُخالفة، دون وجود لوحات تسجيل رسمية عليها، وهي تتجول على مرأى من شرطة المرور دون أن تتدخل، وباتت سببًا رئيسًا في حوادث التحرش والسرقة التي تحدث في المدينة.

"راحت غلّة المحل"

في آذار الماضي، كان ميشيل (38 عامًا)، في طريق عودته إلى منزله عند الـ10 مساء كعادته، وهو بائع في محل بقالة بأحد الأحياء الشعبية بمدينة اللاذقية.

أقفل ميشيل باب المحل وأمسك حقيبته الصغيرة التي يضع بها غلّة محله، وذهب مشيًا على الأقدام إلى منزله القريب.

في أحد المنعطفات المظلمة نتيجة غياب الكهرباء، باغته ثلاثة أشخاص، أقدموا على ضربه في وجهه، وإسقاطه أرضًا وانتزعوا منه حقيبته ثم فروا هاربين.

لم يستطع ميشيل رؤية وجوههم أو سماع أصواتهم، فقد كان الظلام شديدًا، ثم ذهب إلى منزله، وفي صباح اليوم التالي، ذهب لتنظيم ضبط لدى الشرطة، ومنذ ذلك الوقت لم يسمع أي أخبار عن مسروقاته التي تجاوزت قيمتها المليوني ليرة سورية (130 دولارًا أمريكيًا).

في الحقيبة أيضًا، كان هناك هاتف جوال وبعض الأوراق الرسمية التي تخصه، مثل بطاقته الشخصية ودفتر العائلة، التي سارع لاستصدار أخرى جديدة عوضًا عنها في مديرية النفوس، كما قطع الأمل بأن تعود أمواله أو جواله إليه بعد كل هذا الوقت.

وتغيب الكهرباء مساء وليلًا عن الحارات والأحياء الشعبية، في حين تم وضع إنارة تعمل بالطاقة الشمسية في الطرق الرئيسة وبعض الأحياء المنظمة، بحيث يبقى هناك بعض الضوء.

وغالبًا لا تواجه تلك الأحياء أي حوادث سرقة تُذكر مقارنة بالأحياء الشعبية، التي لا يمضي يوم دون سماع أخبار عن حادثة سرقة ونشل جديدة، وفق بعض الأهالي.

النشل بطريقة تقليدية

كانت علياء (57 عامًا) تمشي مع ابنتها العشرينية مساء، في الشارع المؤدي إلى منزلهما بحي الصليبة وسط اللاذقية، حين باغتها شخص على دراجة نارية، أمسك بحقيبة السيدة وأراد انتزاعها فقاومته، لتقوم ابنتها بمحاولة ضربه بحقيبتها .

لكن مقاومة السيدة وابنتها وصراخهما لم تأتِ بنتيجة، فالشارع كان مظلمًا جدًا، وهو ليس شارع محال ليكون مكتظًا بالمارّة، ليقوم اللص بترك حقيبة السيدة وعوضًا عن ذلك أخذ حقيبة الابنة التي وقعت أرضًا بعد سحب الحقيبة منها ويفرّ هاربًا.

لحسن الحظ كانت الأموال في حقيبة الأم، كما أن الهاتف الجوال كان بيد الابنة، ولم يظفر اللص سوى بحقيبة تحوي بعض مستحضرات التجميل ومبلغًا لا يتجاوز الـ20 ألف ليرة، بحسب قولهما لعنب بلدي.

تغيب البيانات والإحصاءات الرسمية عن حوادث السرقة والنشل في اللاذقية، بينما يشكك الأهالي بما يصدر منها معتقدين أنها أكثر من ذلك.

مطلع العام الحالي، قال رئيس فرع الأمن الجنائي في اللاذقية، علي صالح محمد، لصحيفة "الوطن" المحلية، إنه تم الكشف عن 567 جريمة في اللاذقية خلال 2023، بينها 14 جريمة قتل، و11 جريمة سلب، وثلاث جرائم خطف، إضافة إلى 250 جريمة معلوماتية، وتصدرت جرائم السرقة بـ379 جريمة.

"الإدارة الذاتية" لا تنوي "جمركة" ما قبل 2016

"التسوية" تربك سوق السيارات بدير الزور

دير الزور – عبادة الشيخ

اشتكى تجار سيارات ومالكوها في ريف دير الزور الشرقي، حيث تسيطر "الإدارة الذاتية"، من تراجع حركة بيع السيارات الأوروبية ما قبل موديل 2016، خلال شهري حزيران وتموز الماضيين.

وتعود أسباب ركود السوق إلى توقف مديرية النقل عن تسجيل المركبات، والالتفات لترسيم المركبات المسجلة عبر طرق غير شرعية بمبالغ أقل من السعر النظامي من قبل موظفين في "الإدارة".

وعاقبت "الإدارة" أصحاب تلك المركبات بغرامة مالية تقدّر بـ150% من قيمة ضريبة الجمارك على السيارة (تتغير قيمتها حسب موديل ونوع السيارة) تحت مسمى "التسوية"، ما تسبب بضرر لمالكي السيارات وأصحاب المكاتب.

تراجع ملحوظ

جاسم العمر، مالك مكتب لتجارة السيارات في بلدة غرانيج شرقي دير الزور، وصف حال سوق السيارات في ريف دير الزور بـ"المتدهورة"، إذ قال إن المبيعات انخفضت بنسبة تصل إلى 85%.

وأضاف لعنب بلدي أن التجار يضطرون أحيانًا إلى بيع السيارات بأسعار منخفضة، متكبدين خسائر مالية بهدف تصريف البضائع المتوفرة لديهم، نتيجة قلة الطلب وزيادة العرض على السيارات التي لم تتم "جمركتها" (ترسيمها) بعد.

وتابع التاجر أن قرار "التسوية" الذي يفرض على أصحاب المركبات الذين دفعوا جمارك مركباتهم بطريقة غير قانونية، بالإضافة إلى نصف المبلغ كغرامة، أدى إلى تغيير نمط الطلب في السوق.

ويهدف القرار إلى تنظيم عملية الجمركة وإعادة تسجيل المركبات بشكل نظامي، بحسب "الإدارة الذاتية"، ما دفع الكثير من أصحاب السيارات إلى الالتزام بالشروط الجديدة لتجنب عقوبات وتعقيدات قانونية.

أما محمود مسعود، وهو صاحب مكتب لبيع السيارات في بلدة هجين شرقي دير الزور، فقال لعنب بلدي، إن المبيعات تراجعت لديه لأكثر من النصف خلال الشهرين الماضيين، مشيرًا إلى أن جميع تجار السيارات يناشدون إدارة الجمارك لفتح باب الجمركة أمام السيارات من موديل عام 2000 وما بعده.

واعتبر أن هذا الإجراء قد يسهم في تحسين الوضع الاقتصادي للسوق المحلية، ويساعد في التخلص من المخزون المتراكم لدى التجار وأصحاب المحال.

إجراءات تشجع على اقتناء "المستعملة"

يعتقد بعض التجار أن تسهيل إجراءات الجمركة يشجع المزيد من المواطنين على اقتناء السيارات المستعملة، ما قد يعيد الحركة والنشاط للسوق المتعثرة.

صاحب مكتب السيارات، محمود، ذكر أن أسعار المركبات انخفضت بأكثر من 30%، فعلى سبيل المثال، كانت سيارة من نوع "فيركروز" موديل 2010 تُباع بـ8000 دولار، لكنها تباع الآن بـ6000 دولار بسبب قلة الطلب عليها.

وكذلك، انخفضت أسعار سيارات من نوع "موهاف" موديل 2012، من حوالي 12000 دولار قبل ثلاثة أشهر إلى 8000 دولار حاليًا، كما تراجعت أسعار سيارة "H-100" موديل 2015 من حوالي 14000 دولار إلى حوالي 10000 دولار اليوم.

ما "تسوية" الجمارك؟

في نهاية العام الماضي، أعلنت مديرية النقل في دير الزور عن "تسوية" أوضاع 500 مركبة "غُرّر بأصحابها" من قبل موظفين سابقين، وأُغلقت المديرية على إثر ذلك لأكثر من ستة أشهر لتعاود افتتاح أبوابها في شباط الماضي.

وبدأ عدد من أصحاب تلك المركبات بتسجيل سياراتهم رغم ما فرضته المديرية من غرامة تعادل 150% من قيمة جمرك المركبة، كعقوبة لمن سجل سيارته بطريقة غير شرعية.

مصدر مسؤول في مديرية النقل بدير الزور، فضّل عدم ذكر اسمه كونه غير مخول بالحديث لوسائل الإعلام، قال لعنب بلدي، إن مدة "التسوية" كان من المقرر أن تنتهي في 30 من تموز الماضي، لكن هناك احتمالًا بتمديدها لاستكمال تسجيل المركبات التي لم تسجل بعد.

وأضاف أنه لا يوجد أي نية لفتح باب الجمرك في الوقت الحالي للسيارات موديل ما قبل 2016، وستعمل "الإدارة الذاتية" فقط على إدخال وجمركة السيارات الحديثة، بهدف تطوير المركبات داخل مناطق سيطرتها.

ونشرت "الإدارة الذاتية"، في 8 من أيار الماضي، تنويهًا من الإدارة العامة لتسجيل المركبات، للسكان في المناطق الخاضعة لسيطرتها، حثت فيه على عدم شراء المركبات غير المجمركة، بهدف عدم فتح باب جمرك المركبات الوافدة بشكل نهائي للمركبات التي صنعت قبل عام 2016.

وقالت "الإدارة" إن المركبات غير المجمركة ستتعرض للمصادرة مباشرة، وسيلاحق الأشخاص الذين يهربونها إلى شمال شرقي سوريا قانونيًا.

سيارات معروضة للبيع في بلدة أبريهة بريف دير الزور الشرقي- 27 من تموز 2024 (عنب بلدي/ عبادة الشيخ)

مزارعون: مجحفة وأقل من التكاليف

تخفيض سعر القمح القاسي يضر بفلاحي رأس العين

عنب بلدي – رأس العين

عادت حالة الغضب والاستياء لدى مزارعين بمدينة رأس العين شمال غربي الحسكة، بعد أن حددت "الحكومة السورية المؤقتة" سعر شراء القمح القاسي من الفلاحين، ما دفع التجار أيضًا لتخفيض السعر الذي يحددونه للشراء.

وبعد تأخير إصدار السعر للقمح القاسي، حددت "المؤقتة"، نهاية تموز الماضي، سعر الطن من القمح القاسي الدرجة الأولى بـ245 دولارًا أمريكيًا، والطن من الدرجة الثانية بـ240 دولارًا أمريكيًا، والدرجة الثالثة بـ235 دولارًا أمريكيًا، بينما تحدد سعر الدرجة الرابعة حسب نسبة الشوائب والأجرام.

واعتبر المزارعون الأسعار مجحفة وغير عادلة وأقل من التكاليف الفعلية للإنتاج من بذور وأسمدة وري وعمالة، في منطقة تعتمد بشكل رئيس على الزراعة، وموسم ينتظره الفلاحون لتأمين احتياجاتهم.

لا تغطي تكاليف الزراعة

رئيس مكتب الزراعة في المجلس المحلي برأس العين، عمر حمود، قال لعنب بلدي، إن التسعيرة ليست متناسبة مع التكاليف العالية (أسمدة، أدوية، عمال، محروقات وأنظمة طاقة شمسية) التي وضعها المزارعون لمحصول القمح لهذا العام.

وأوضح أن الإنتاج انخفض هذا العام بشكل كبير، حيث لم يتجاوز في القسم الأكبر من الأراضي من 150 إلى 200 كيلوغرام في الدونم، أما في الأعوام السابقة فكان الإنتاج لا يقل عن 350 كيلوغرامًا للدونم.

وأضاف أن مساحة الأراضي المزروعة بالقمح القاسي هذا العام بلغت 69 ألف دونم، ومساحة القمح الطري 40 ألف دونم.

وطالب حمود بإعادة النظر في التسعيرة الجديدة، إذ كانت تسعيرة القمح القاسي 330 دولارًا للطن في عام 2023، بينما أصبحت هذا العام 245 دولارًا فقط.

التجار يخفضون أسعار الشراء

قبل صدور تسعيرة "الحكومة المؤقتة"، كان الطن القمح القاسي يباع عند أرض المزارع بسعر يتراوح بين 230 و235 دولارًا، دون أي تكاليف إضافية من نقل أو رسوم أو انتظار.

كان الدفع يتم مباشرة للمزارع من قبل التاجر، ولكن بعد صدور تسعيرة الحكومة، انخفضت الأسعار إلى 190 دولارًا أمريكيًا للطن للدرجة الأولى، ما أثر سلبًا على حركة البيع والشراء.

عبّر المزارع أحمد القاطع من مدينة رأس العين عن استيائه من تسعيرة "الحكومة السورية"، وقال إن المزارعين يتحملون نفقات كبيرة تشمل البذور والأسمدة والري والعمالة، والتي أصبحت باهظة الثمن.

وأضاف لعنب بلدي أن السعر الجديد أقل بكثير من التكاليف، ويتسبب بخسائر للفلاحين، وعائدات البيع لن تكون كافية لتغطية المصاريف.

من جانبه، قال يوسف الحسن، وهو مزارع من قرية المالحة غربي رأس العين، إن القمح كان يُباع من أرض الفلاح للتجار بسعر مناسب، دون تكاليف إضافية مثل النقل أو الرسوم، وكان الدفع يتم مباشرة من قبل التاجر، ما كان يسهل على المزارعين العملية.

وذكر لعنب بلدي أن هذه التسعيرة أثرت بشكل سلبي على حركة البيع والشراء، إذ توقف التجار عن شراء القمح بالأسعار القديمة.

وأشار المزارع إلى وجود حاجة ماسة لإعادة النظر في التسعيرة أو إلغائها أو حتى التوقف عن استقبال القمح من قبل "الحكومة المؤقتة"، لضمان تحقيق العدالة في السوق واستمرار الإنتاج الزراعي بشكل مستدام.

أما المزارع خالد فيصل، فاعتبر أن "الحكومة المؤقتة" تتعامل مع المزارعين بصفة تاجر أو حتى أسوأ من ذلك، قائلًا، إن التجار اشتروا القمح القاسي قبل صدور تسعيرة "المؤقتة" بنفس السعر، الذي تصفه الحكومة بـ"التشجيعي".

ولم يكن سعر القمح الطري مرضيًا للفلاحين أيضًا، إذ حددت "المؤقتة"، في حزيران الماضي، سعر الطن من الدرجة الأولى بـ220 دولارًا، والطن من الدرجة الثانية بـ215 دولارًا، وسعر طن القمح من الدرجة الثالثة بـ210 دولارات أمريكية، دون أن تحدد سعر القمح القاسي.

وأضافت مكافآت كانت خمسة دولارات على سعر كل طن في تل أبيض ورأس العين، وهو أدنى سعر لشراء القمح بين مناطق السيطرة الأربع في سوريا.

وتعد الزراعة إلى جانب تربية المواشي من المهن الأساسية التي يعمل بها أغلبية سكان منطقة رأس العين، وهي تشكل مصدرًا رئيسًا للدخل للسكان.

وتواجه المحاصيل الزراعية في رأس العين صعوبات التصريف، وتحكم التجار، وغياب الجهات الحكومية عن شراء المحاصيل الاستراتيجية في المنطقة.

الأوضاع الإنسانية لكبار السن (فوق 60 عامًا) في الشمال السوري

%72
لديهم وصول جزئي أو لا يمكنهم الوصول للخدمات الأساسية

%77
لديهم وصول جزئي أو لا يمكنهم الوصول إلى وسائل النقل

%69
لديهم وصول جزئي أو لا يمكنهم الوصول إلى الرعاية الصحية الكافية

القدرة على توفير احتياجات أسرهم المالية:

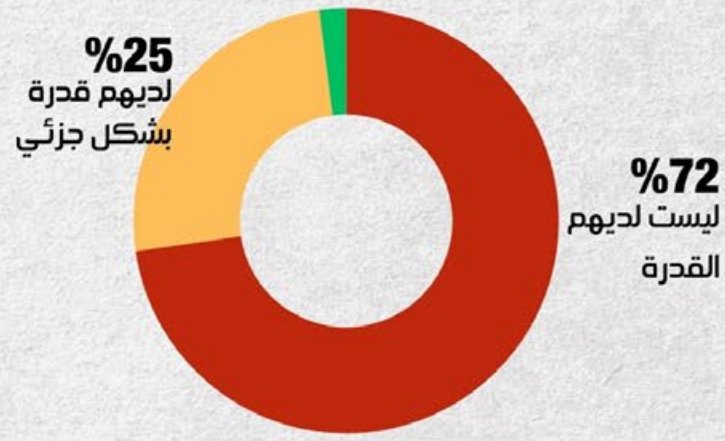

مستوى الشعور بالحماية في المنطقة:

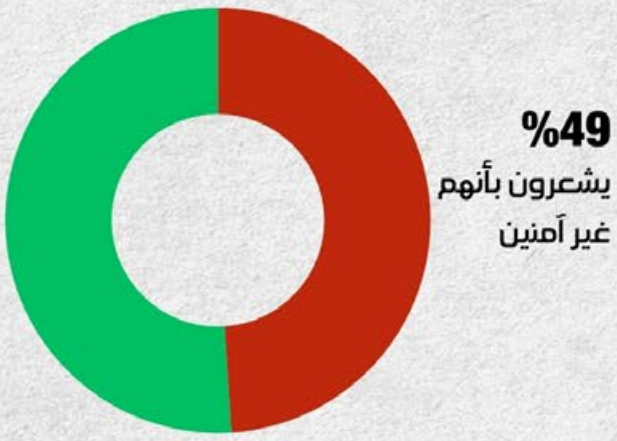

الوضع الأمني:

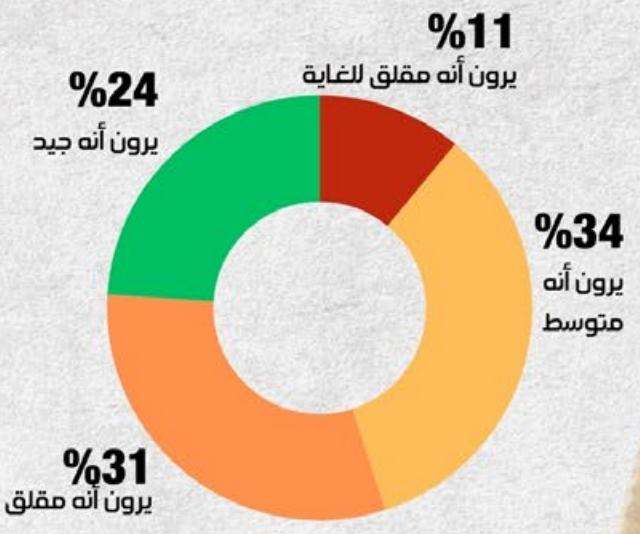

الحصول على الدواء:

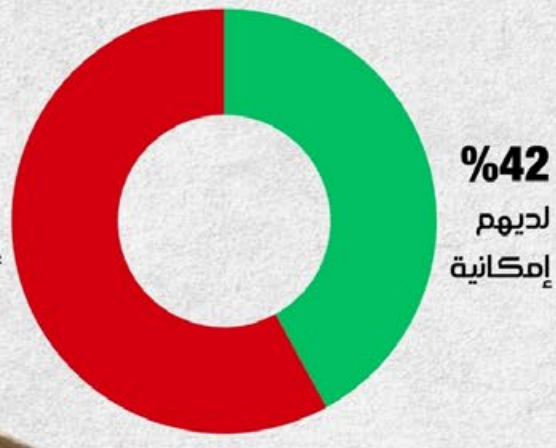

المصدر: مفوضية اللاجئين (UNHCR) ومجموعة الحماية الدولية (GPC)

EnabBaladi.net

لماذا نقرأ

علي عيد

لكل أسبابه ودوافعه للقراءة، أيًا كان نوعها، قراءة الكتب بمختلف أنواعها، الصحف والمجلات، المدونات، فنحن الصحفيين مثلاً، ننقسم إلى قراء بهدف خدمة وظيفتنا اليومية، وقراء شغوفين بالأدب أو العلوم أو التاريخ والسياسة، لكن كل قراءة مفيدة، حتى عندما تتعدد الدوافع.

بعض الناس يلتهمون كل ما يتوفر أمامهم من الكتب، بطريقة عشوائية، ولهذا محاذير، فالقراءة تترك أثرها في الإنسان، فإن أسرفت في قراءة كتب الجريمة قد يعود ذلك بآثار سلبية في سلوكك ووضعك النفسي والصحي.

ينصح علماء الصحة البشر بالقراءة لأسباب كثيرة، منها أنها تحافظ على الذاكرة من التلف، وتساعد في تطور السلوك الاجتماعي عبر التعاطف مع الحالات التي تقرأ عنها، كما تقلل القراءة من التوتر، وتساعد على تنظيم الوقت.

قد تخلصك القراءة من الملل، وتغطي جانبًا مهمًا في حياتك، خصوصًا إن كنت في ظروف اجتماعية تبعدك عن المحيط، كالسفر إلى بلاد لا أصدقاء لك فيها، وقد تكون منجى لك في حالات العزلة القسرية مثل السجن، ولا أتمنى السجن لكل من يقرأ هذه الكلمات، وحتى عندما تصل كل امرأة أو رجل إلى سن يصبحون فيها وحيدين بلا شريك أو ولد أو أنيس.

وبالنسبة لمن يعملون في الصحافة أو الأدب او العلوم الاجتماعية، فإن القراءة تضيف إليهم أدوات جديدة في التعبير، سواء عبر المفردات، أو أساليب الكتابة أو التعبير اللفظي، أو تغذية الخيال، وكذلك التفكير النقدي، فكيف بنا نحن معشر الصحفيين والكلمة مادتنا وأداتنا الأهم.

ترتبط القراءة بتطور البشرية عمومًا، والدليل أن التطور العلمي والاقتصادي مرتبط طردًا بتحسن معدلات القراءة على مستوى العالم، فأكثر الشعوب تقدمًا هي تلك التي تنفق المال أو الوقت من أجل القراءة.

مجلة "CEOWORLD" الأمريكية، ذكرت في إحصائية حديثة تستند إلى 6.5 مليون مقابلة، أن ترتيب البلدان التي تقرأ في عام 2024 تشير إلى أن الولايات المتحدة والهند تحتلان أعلى مرتبتين بين مئة ودولتين شملها المسح، إذ يقرأ الأمريكيون ما متوسطه 17 كتابا سنويًا، ويقرأ الهنود 16 كتابا، وكلا البلدين ما زال يفضّل معظم قرائهما الكتب الورقية على الإلكترونية أو الصوتية.

وجاء شعب مصر في المرتبة الـ39 عالميًا، والأولى عربيًا، بمعدل 5.4 كتب سنويًا، تلاهم السوريون عربيًا، و78 عالميًا، بمعدل قراءة أقل من 3.6 كتب و80 ساعة قراءة في العام.

هذه المعدلات في بلدين مثل مصر وسوريا، تفند كذبة أن الطفل العربي لا يقرأ سوى 7 دقائق، وأن معدل ما يقرؤه الفرد العربي سنويًا لا يتجاوز ربع صفحة، حسب تقرير مزعوم ومنسوب لمنظمة "يونسكو" عام 2023.

معدل القراءة في مصر وسوريا ليس صحيًا قياسًا بالمعدلات في الدول المتقدمة اقتصاديًا وتكنولوجيًا وثقافيًا، فهذا الترتيب المتقدم على المستوى العربي سببه تردي مستوى وحتى نوع القراءة لدى الشعوب العربية.

على العموم، لا توجد إحصائيات دقيقة ولا حتى تقريبية لمستوى الإنفاق على القراءة في العالم العربي، بينما تظهر الدول المتقدمة اهتمامًا في تحديد مستوى الإنفاق، وحجم سوق الطباعة والنشر، ونوع القراء وجنسهم وشرائحهم العمرية.

تطورت أساليب القراءة تبعًا لتطور أساليب النشر، فهناك اليوم الكتاب الإلكتروني، الذي تشير الأرقام على المستوى العالمي إلى أن مبيعاته بلغت عام 2020، حوالي 18.6 مليار دولار (بما في ذلك الكتب الصوتية والكتب الإلكترونية)، إذ زادت 4 مليارات دولار أو 27.40% مقارنة بعام 2019.

ومن المتوقع أن ينمو السوق إلى 27.8 مليار دولار في عام 2027، إذ يحقق الكتاب الإلكتروني نموًا متصاعدًا، ومثاله أوروبا، إذ أظهرت إحصائيات عام 2019، أن 23% من مجمل الكتب المباعة هي الكتب الإلكترونية.

بعض الكتب السياسية أو التاريخية باعت مئات ملايين النسخ، ما يدل على أهمية الكتاب في حياة البشر، وفي عام 2021، بيع 825.75 مليون كتاب مطبوع في العالم.

وعلى مر التاريخ، بيع من كتاب "أعمال ماو تسي تونغ" 820 مليون نسخة، ومن سلسلة "هاري بوتر" 500 مليون نسخة، أما الكتب السماوية مثل "القرآن" و"الإنجيل" فهي الأكثر مبيعًا أو انتشارًا، فهناك نحو 5 مليارات نسخة من "الكتاب المقدس" (الإنجيل) بيعت حتى 2021، بحسب "موسوعة غينيس".

يقول الشاعر الفرنسي تشارلز بودلير (Charles Baudelaire)، "الكتاب عبارة عن حديقة، بستان، مخزن، حفلة، شركة بطبيعة الحال، مستشار، العديد من المستشارين".

يقول علماء، إن أول كلمة نزلت على رسول الإسلام من عند الله، وكانت بصيغة الأمر، هي "اقرأ"، فلنقرأ إذا أردنا أن نتعلم ونتطور ونشارك في المستقبل.. وللحديث بقية.

طهران وضيوفها

إبراهيم العلوش

لا شك بأن اغتيال إسماعيل هنية بطهران، في 31 من تموز الماضي، أرعب ضيوف إيران، الذين جاؤوا يهنئون الرئيس الجديد، مسعود بزشكيان، وزعزع الثقة في نفوس الرؤساء وقادة الميليشيات التي تدور في فلك ملالي إيران.

بعد ساعات من مراسم تنصيب الرئيس الإيراني الجديد، وفي الساعة الثانية ليلاً، تم اغتيال رئيس المكتب السياسي في "حماس"، إسماعيل هنية، في مضافة يجتمع فيها قادة من "الحرس الثوري" ويستقبلون ضيوفًا فيها، وترجح المصادر، ومنها صحيفة "نيويورك تايمز"، بأن الاغتيال تم بتفجير عبوة ناسفة أُدخلت قبل شهرين إلى المكان الذي ينزل فيه هنية بزياراته إلى طهران.

الخسارة السياسية الناتجة عن اغتيال ضيف رسمي في قلب العاصمة الإيرانية كبيرة، ولعلها تسببت بفرار الوفود الرسمية خشية الاستهداف، نتيجة فقدان الأمن في العاصمة الإيرانية، وقادة الدول الذين جاؤوا مهنئين الرئيس الجديد على قلتهم لن يعيدوا الكرة في زيارة دولة تهتز فيها مقومات الأمن.

هذا الاغتيال، الذي أذهل أعوان إيران قبل أعدائها، يعيد إلى الأضواء الغموض الذي لف عملية اختفاء الرئيس الإيراني السابق، إبراهيم رئيسي، قبل ثلاثة أشهر، وصارت محاولات التشكيك بالرواية الرسمية الإيرانية مشروعة، فقد يكون فقدان طائرة إبراهيم رئيسي اغتيالاً ناتجًا عن اختراق غامض لا يختلف في شيء عن اختراق المبنى الذي كان يقيم فيه إسماعيل هنية بحماية "الحرس الثوري الإيراني"، وإلا ما معنى نجاة الطائرتين المرافقتين لطائرة الرئيس؟ مع الأخذ بعين الاعتبار وجود قاعدة استخباراتية إسرائيلية في أذربيجان وعلى مسافة عدة كيلومترات من الحدود الشمالية الإيرانية، التي وقعت قربها حادثة سقوط طائرة الرئيس.

تقدم إيران نفسها كدولة قوية ذات صواريخ وأسلحة فتاكة، وتخصيب لليورانيوم يقترب من إنتاج قنبلة نووية تهدد بإعادة تقييم وتشكيل القوى الإقليمية، بالإضافة إلى قوتها في نشر الميليشيات المذهبية التي زعزعت دولة المنطقة وخطفت الأضواء من إسرائيل كدولة تعادي شعوب المنطقة.

مع كل هذه "البروباغندا" الإيرانية، نجد أن إسرائيل قتلت إسماعيل هنية في قلب العاصمة الأبرز في الإقليم، وهذا الاغتيال يشابه في حيثياته اغتيالات كثيرة نالت من سمعة إيران، مثل اغتيال قاسم سليماني في بغداد، واغتيال العالم النووي محسن فخري زادة "أبو المشروع النووي" في طهران، واغتيال قادة من "الحرس الثوري" في دمشق وغيرهم الكثيرون.

وهذا الوضع يطرح أسئلة صعبة، مثل هل وصلت الفوضى الأمنية إلى طهران بعد أن نشرتها قوات "الحرس الثوري الإيراني" في دول المنطقة؟ هل التكتيكات التي اعتمدتها إيران في تفكيك الدول ونشر الفوضى تصيب إيران وتهدد استقرارها؟ إيران تعاني من تمردات داخلية زعزعت أمنها عدة مرات، ومن أهمها الثورة الخضراء 2009 التي كانت احتجاجًا شعبيًا على التلاعب بالانتخابات، وكذلك ثورة النساء التي حملت شعار "المرأة، الحياة، الحرية" بعد مقتل مهسا أميني 2022، بالإضافة إلى نشوء أجيال جديدة لم تعد تؤمن بقدسية رجال الدين، ولا تقدم أنفسها وقودًا للحروب الخارجية التي ينشرها "الحرس الثوري الإيراني"، ولم تعد تطيق هذه الأجيال حالة المراقبة والمعاقبة القاسية التي تديرها الأجهزة الدينية والمخابراتية، ولا حالة الإفلاس الذي تعاني منها إيران وهي دولة بترولية كبيرة يجوع فيها الناس وتنحدر قيمة عملتها كل يوم، مع كل ما ينتجه القمع والإفلاس من اضطرابات بين الفرس والقوميات والمذاهب الصغيرة مثل البهائيين والسنة والأذريين والعرب.

لم تكن إسرائيل المشتبهة بعملية الاغتيال وحدها التي تخترق أمن إيران أو تقصف أهدافًا داخلها، فالتنظيمات القومية والمذهبية الإيرانية فجّرت أماكن ورموزًا متعددة في إيران، بالإضافة إلى قيام باكستان بقصف أراض إيرانية في مطلع هذا العام، ولا يمكن لإيران أن ترد على كل هذه الاختراقات، مما يرجح ألا يكون الرد على اغتيال هنية أكثر من تلويحات إعلامية، ووعود بالانتقام كما يتوقع المراقبون السياسيون، خاصة أن هنية مجرد قائد سياسي لفصيل فلسطيني معتاد على الاغتيالات التي تلحق بكوادره وقادته، عدا عن اغتيال شعب غزة بكامله الذي لا يردّ على استغاثاته أحد من قادة وجيوش المنطقة المستسلمين للشعارات الفارغة، وللوعود الأمريكية الكاذبة.

نهج القيادة الإيرانية يقودها منذ ثمانينيات القرن الماضي من عنف إلى آخر، والعنجهية السياسية والعسكرية التي يديرها الملالي تجلب المزيد من المصائب على إيران، ولن يكون اغتيال هنية آخر انتهاك لسيادة الدولة الإيرانية، وسترتد الفوضى التي يتاجر بها الملالي إلى بلادهم، ولن يجلب لهم الاستبداد وتجاهل إرادة الشعب أكثر مما جلب لنظام الأسد من سيادة واهية يتم اختراقها كل يوم.

الجولان السوري..
بازار تفاوض عابر للزمن

عنب بلدي
ملف العدد 650
الأحد 04 آب 2024

إعداد:
خالد الجرعتلي
يامن المغربي
علي درويش

بعد عام 2011، رأى السوريون أول دبابة عسكرية كانت تتجه عكس المسار الذي لطالما توقعوه، نحو الداخل السوري بدل الحدود الجنوبية المحتلة من قبل إسرائيل، وكانت دوافع هذا التحرك قمع الحراك المناهض للنظام السوري الذي عجز عن تهدئة الأوضاع بالتهديد والوعيد في درعا السورية التي تقع على مقربة من الجولان المحتل.

مضى أكثر من 50 عامًا على سيطرة إسرائيل على الجولان عام 1967، وكان السوريون ينظرون إلى الجولان على أنه أرض محتلة ينبغي تحريرها، ويذهب بعضهم أبعد من ذلك، ويطالبون بتحرير كامل فلسطين.

اليوم وبعد 13 عامًا من انخراط الجيش السوري في قمع الثورة على امتداد الجغرافيا السورية، أيقظ صاروخ يُعتقد أن مصدره "حزب الله" اللبناني، وهو حليف النظام في قمع حراك السوريين، نحو الجولان السوري المحتل، أسفر عن مقتل 12 مدنيًا، جدلًا وتساؤلات كثيرة، فيما إذا كان الضحايا المدنيون سوريين أم إسرائيليين، من حيث الجنسية، فكل ما عُرف عن الجولان خلال العقود الماضية أنه أرض سورية، نزح بعض سكانها نحو الداخل السوري، وبقي قسم آخر منهم في الأراضي المحتلة.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف مع خبراء وباحثين، التركيبة الاجتماعية في الجولان المحتل، وتحول المنطقة الجغرافية إلى ملف مفاوضات عابر للزمن، يبحث فيه النظام السوري عن مكاسب على صعيد المنطقة والإقليم.

سكان الجولان يشيعون 12 شخصًا بينهم أطفال قتلوا بقصفت قالت إسرائيل إن مصدره "حزب الله" اللبناني- 28 من تموز 2024 (رويترز)

أرض سورية تلتهمها المستوطنات

الجولان المحتل حاله كحال بقية الأراضي التي احتلتها إسرائيل في نكبة 1948، ونكسة حزيران 1967، هجر معظم سكانه وسيطرت قوات الاحتلال على أملاكهم، وبنت على أنقاض قرى ومزارع المهجرين مستوطنات لإسكان المستوطنين الإسرائيليين، ومحاصرة ما تبقى من السوريين في قراهم والتضييق عليهم بمختلف الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وكان للجولان أهمية سياسية واقتصادية بالنسبة لإسرائيل قبل احتلاله عام 1967، وبعد احتلاله تضاعفت أهميته، واتخذ "الكنيست" قرارًا بضمه إلى الإدارة الإسرائيلية في كانون الأول 1981.

جغرافيا الجولان

يقع الجولان أقصى جنوب غربي سوريا على امتداد الحدود مع فلسطين، ويأخذ شكلًا طوليًا، من الشمال إلى الجنوب على امتداد 75 كيلومترًا وبعرض يتراوح بين 18 و27 كيلو مترًا، وتقدّر مساحته بـ1860 كيلومترًا مربعًا.

ويتميز بتفاوت ارتفاعه عن سطح البحر، في الشمال تجاور تلاله جبل الشيخ بارتفاع يتجاوز ألفي متر، ثم ينخفض ليصل في قرية مجدل شمس إلى 1200 متر ويصل في جنوبه إلى نحو 125 مترًا.

ويعتبر الجولان من أغنى المناطق السورية بالمياه الجوفية، التي كانت تمثل 14% من مخزون سوريا المائي قبل العام 1967، بحسب موقع وزارة الخارجية السورية.

وتقدّر مساحة المنطقة التي احتلتها إسرائيل عام 1967 بنحو 1250 كيلومترًا مربعًا، جرى استعادة 100 كيلومتر مربع فقط خلال "حرب تشرين" عام 1973، ما يعني أن مساحة المنطقة المحتلة حاليًا 1150 كيلو مترًا مربعًا.

ووفق إحصاء عام 1966، كان عدد سكان الجولان 153 ألف نسمة، وعدد سكان المنطقة التي احتلتها إسرائيل 138 ألف نسمة، نزح منهم 131 ألف نسمة بعد حرب عام 1967 وبقي 7000، ويقدّر عدد أبناء الجولان النازحين حاليًا بـ600 ألف نسمة.

بالنسبة للتقسيمات الإدارية، كانت هناك مدينتان أساسيتان هما القنيطرة وفيق، إلى جانب 164 قرية و146 مزرعة، في حين يوجد حاليًا 137 قرية تحت الاحتلال و112 مزرعة.

بقي سكان خمس قرى تحت الاحتلال هي: مجدل شمس أكبرها، وبقعاثا وعين قنية والغجر وسحيتا بالإضافة إلى مسعدة التي كانت حينها مزرعة، كما بنت إسرائيل 45 مستوطنة في المنطقة نفسها .

وذكر الكاتب المتخصص بشؤون الجولان المحتل محمد زعل السلوم، لعنب بلدي، أن مسعدة كانت مزرعة تابعة لمجدل شمس، لكن بعد نزوح أهالي قرية سحيتا إليها توسعت وأصبحت قرية.

> تستثمر إسرائيل حاليًا هذه المياه، بعد الاستحواذ عليها بشكل كامل، وأقامت العديد من مساقط وخزانات المياه كخزان "باب الهوى"، وتجر هذه المياه باتجاه الأراضي المحتلة، وتخدِّم فيها المستوطنات.
>
> محمد زعل السلوم
> كاتب متخصص بشؤون الجولان المحتل

تمركز سوري في الشمال

يتركز وجود أهالي الجولان في المناطق الشمالية منه، القريبة من جبل الشيخ، في حين يتركز انتشار المستوطنات الإسرائيلية في المناطق الجنوبية، لكن إسرائيل تستمر في التضييق على السكان الأصليين ببناء مستوطنات ونقاط عسكرية بالقرب أو حوالي القرى الأربع التي حافظ سكانها على أراضيهم.

كما تضيق عليهم عبر المشاريع الاقتصادية، آخرها مشروع مراوح توليد الكهرباء، الذي يقام على مساحة كلية تعادل 3674 دونمًا، على الأراضي الخاصة بالسكان السوريين في بلدات مجدل شمس، ومسعدة، وبقعاثا، ويبعد كيلومترًا ونصفًا عن بلدة عين قنية.

الكاتب محمد زعل السلوم، وهو من أبناء الجولان المهجرين وله مؤلفات عنه، قال لعنب بلدي، إن قرى مجدل شمس ومسعدة وبقعاثا وعين قنية يقطنها سوريون من أبناء الطائفة الدرزية، في حين أن قرية الغجر سكانها من الطائفة الشيعية وحصل معظمهم على الجنسية الإسرائيلية، ومنخرطون في الجيش والشرطة الإسرائيلية على عكس بقية القرى، الذين رفض معظمهم بشكل متواصل الجنسية الإسرائيلية منذ أن عرضت عليهم في الثمانينيات.

السلوم أضاف أن الجولان كان يقطنه عرب سنة وشركس وتركمان وعلويون، لكن لم يبقَ أحد منهم بعد احتلال المنطقة.

ويبلغ حاليًا عدد الدروز في القرى الأربع حوالي 20 ألف نسمة، من بينهم 12 ألفًا يقيمون في مجدل شمس، والبقية يتوزعون في القرى الثلاث الأخرى، بينما يسكن في الجولان حوالي 50 ألف مستوطن يهودي، بحسب ما نقلته صحيفة "تايمز أوف إسرائيل" عن مكتب الإحصاء الإسرائيلي.

في القرى الأربع حصل حوالي 25% من السكان على الجنسية الإسرائيلية، ورغم ذلك لم يشارك في قرية مجدل شمس بانتخاب أعضاء "الكنيست" عام 2022 سوى 169 شخصًا من أصل 962 يحق لهم التصويت، فيما يبلغ عدد الحاصلين على الجنسية في القرية 2068 شخصًا.

عدد الحاصلين على الجنسية الإسرائيلية من القرى الأربع حتى منتصف 2022، بلغ 4303 أشخاص، لكن تقارير إسرائيلة تتحدث عن زيادة إقبال أبناء القرى بالتقديم للحصول على الجنسية الإسرائيلية.

السوريون الرافضون للجنسية الإسرائيلية يحملون بطاقات "إقامة مؤقتة" مع حفاظهم على الجنسية السورية، وهم أمام حلين، أن يبقوا كذلك أو يجبروا على الحصول على الجنسية الإسرائيلية، ما يعني أن أبناءهم سيخدمون في الجيش الإسرائيلي.

كما يواجه أبناء الجولان صعوبات في الحصول على المنح الدراسية بالجامعات الغربية.

وخاض دروز الجولان معارك ضد إسرائيل على مختلف الصعد، فعلى الصعيد السياسي، رفضوا التجنيس للحفاظ على هويتهم، وعلى الصعيد الاجتماعي والاقتصادي، صمدوا أمام سياسات إسرائيل في حرمانهم من الوصول لموارد المياه، وعدم توفير التنمية اللازمة للمنطقة والبنى التحتية، بالإضافة إلى استغلال سلطات الاحتلال لبيئة الجولان لتنفيذ مشاريع اقتصادية، كمشروع المراوح.

اقتصاد وسياسة

"تجعل إسرائيل من الجولان حديقة بيئية مفتوحة للسياح والمستوطنين"، وفق الكاتب محمد زعل السلوم، ولكن بالمقابل خربت بيئة الجولان، عبر تدمير جزء من مكوناتها البيئية الأساسية وإضافة عناصر جديدة، إذ كانت إسرائيل تستثمر في الجولان بما يعادل ثلاثة مليارات دولار قبل عملية "طوفان الأقصى" في تشرين الأول 2023.

النقطة الأهم بالنسبة لإسرائيل في الجولان هي قضية المياه، فإسرائيل قبل احتلال الجولان كانت تنفذ مشاريع لجر مياه نهر الأردن من منابع وروافد مغذية له في الأراضي السورية قبل احتلالها، وهي سفوح جبل الشيخ ونبع اللدان ونبع بانياس، وتصب في بحيرة "طبريا"، ليستكمل بعدها نهر الأردن جريانه باتجاه الجنوب.

محمد زعل السلوم قال خلال حديثه لعنب بلدي، إن الجولان كان في الخمسينيات يؤمّن 80% من احتياجات المواشي والحليب ومشتقاته لدمشق، و50% من احتياجات حوران.

وعلى الجانب السياحي، إضافة إلى تنوع المناظر الطبيعية في الجولان من جبال وتلال وسهول وشلالات، تستفيد إسرائيل من مناطق ذات طبيعة دينية مهمة للمسيحيين في المنطقة المحتلة، منها بيت صيدا وقلعة صبيبة بانياس وقلعة الكرسي حيث جلس السيد المسيح، ومعبد بان في قرية بانياس، التي اهتم بها المسيح وزارها وسلم فيها رسوله بطرس مقاليد السلطة في الكنيسة، بحسب الروايات المسيحية التي نقلها الكاتب.

وأيضًا للجولان أهمية من الناحية العسكرية والأمنية، بحسب الكاتب زعل السلوم، فالجولان يبعد عن دمشق 65 كيلومترًا، وهو نقطة متقدمة لإسرائيل، وتسيطر على تلاله ومرتفعاته، ويشكل حاجزًا طبيعيًا بين فلسطين التاريخية وسوريا.

الحاصلون على الجنسية الإسرائيلية من القرى السورية في الجولان

من عام 2017 حتى منتصف 2022

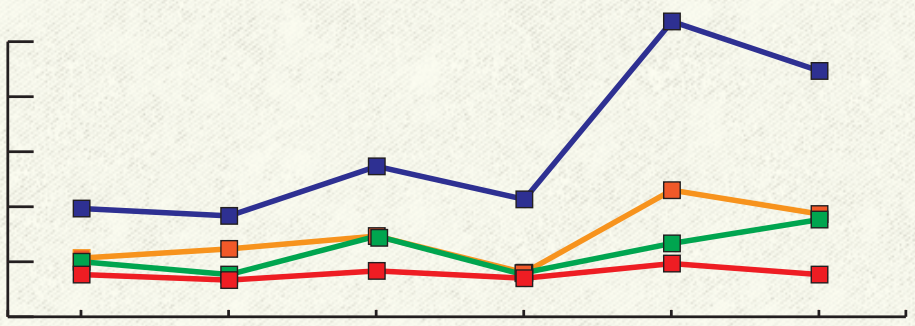

	2017	2018	2019	2020	2021	2022
مجدل شمس	44	40	67	49	146	119
بقعاثا	17	22	29	9	54	41
مسعدة	15	8	29	9	25	38
عين قنية	8	5	10	6	14	8

المصدر: هيئة الإحصاء الإسرائيلية

أمريكيًا.. الجولان إسرائيلي

في 29 من تموز الماضي، قالت وزارة الخارجية الأمريكية، إن الجولان السوري المحتل مهم لأمن إسرائيل طالما النظام السوري يحكم سوريا، وطالما تنتشر الميليشيات الإيرانية على الجغرافيا السورية.

وخلال إحاطة صحفية، قال نائب المتحدث الرسمي الرئيسي للوزارة، فيدانت باتيل، إن الجولان مهم للغاية وحيوي لأمن إسرائيل، طالما ظل "نظام الأسد" بالسلطة في سوريا، وطالما استمرت إيران ووكلاؤها في الوجود في سوريا.

باتيل اعتبر خلال إجابته عن أسئلة الصحفيين، أنه طالما شكّل النظام السوري "تهديدًا أمنيًا كبيرًا" لإسرائيل، فإن السيطرة على الجولان من الناحية العملية تظل ذات أهمية حقيقية بالنسبة لتل أبيب.

وأشار إلى أن السياسة الأمريكية فيما يتعلق بهضبة الجولان السورية لم تتغير، وذلك منذ إعلان الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، الاعتراف بالجولان أرضًا إسرائيلية، وهو ما لم يلقَ استجابة أممية.

حديث الخارجية الأمريكية جاء تزامنًا مع مؤتمر صحفي قال فيه مستشار البيت الأبيض لشؤون الأمن القومي، جون كيربي، إن واشنطن مستمرة في الاعتراف بالسيادة الإسرائيلية على مرتفعات الجولان.

الجيش الإسرائيلي على نقطة رصد في جبل العرام على الحدود بين سوريا والأراضي المحتلة – 2018 (رويترز)

مسار تفاوض لنصف قرن

في 5 من حزيران 1967، اندلعت حرب بين سوريا ومصر من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى، هاجمت الأخيرة فيها المطارات السورية والمصرية، ودخلت قواتها الضفة الغربية والقدس في فلسطين والجولان السوري وسيناء المصرية، وسط عجز من قوات الدول العربية العسكرية، وخلال أسبوع واحد تقريبًا أعلنت إسرائيل نصرها.

سقوط الجولان شكّل نكسة لسوريا نظرًا إلى موقعه الاستراتيجي الذي لا يبعد عن العاصمة دمشق سوى 65 كيلومترًا، بالإضافة إلى سيطرة إسرائيل على "مرصد جبل الشيخ" المطل على العاصمة، وتطل هضبة الجولان على جنوبي لبنان أيضًا وشمالي فلسطين المحتلة وجزء كبير من جنوبي سوريا.

ورغم مرور 57 عامًا على احتلال الجولان، و51 عامًا على "حرب تشرين" عام 1973، لم تنجح سوريا باستعادة المنطقة الضرورية للأمن المائي والأمن الاستراتيجي، وفي 1974، وقع الطرفان اتفاقية "فصل القوات".

تضمنت الاتفاقية التي نشرتها "الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية"، وكذلك "أرشيف الدولة" الإسرائيلي، أماكن تمركز القوات على الأرض ومناطق سيطرة كل منهما، وإعادة أسرى الحرب والجرحى لديهما وجثث الجنود، وإنشاء قوة مراقبة تتبع للأمم المتحدة، ووقع الاتفاق عن الجانب السوري، حكمت شهابي، أحد المقربين من الرئيس السوري السابق، حافظ الأسد.

انتقلت الحرب بين سوريا وإسرائيل، عقب 1973، من الأراضي السورية، والجولان تحديدًا، إلى لبنان، خلال الاجتياح الإسرائيلي لبيروت في 1982، لكن مسارًا آخر نشأ بين الطرفين وهو "مسار التفاوض" الذي بقي حتى وفاة حافظ الأسد عام 2000، ووصول نجله بشار الأسد لحكم سوريا.

مسار للتفاوض

فرضت نهاية الثمانينيات ظروفًا إقليمية جديدة على سوريا، فانتهت حرب لبنان في 1990، وهو العام نفسه الذي غزا فيه صدام حسين الكويت، وكانت آخر أشهر الاتحاد السوفييتي قبل سقوطه في العام التالي، ما أجبر الأسد الأب على اتخاذ مسار مختلف عن ذلك الذي كان في السبعينيات والثمانينيات من القرن الـ20، واتجه لعقد مفاوضات مع إسرائيل في مؤتمر "مدريد" عام 1991، ليكون المؤتمر إحدى محطتين رئيستين في هذا المجال، إلى جانب مفاوضات "كامب ديفيد".

ووفق كتاب "سوريا وإسرائيل من الحرب إلى صناعة السلام" من تأليف موشيه معوز، سعى الأسد منذ عام 1988 لمنح الأولوية للدبلوماسية بدلًا من الحرب، وبدت سوريا مستعدة لعقد اتفاق سلام، وبالتزامن مع هذا الاستعداد، ازدادت الروابط بين الأسد وإيران وفصائل فلسطينية و"حزب الله".

وفي آذار من ذلك العام، اجتمع وزير الخارجية السوري حينها، فاروق الشرع، مع وزير الخارجية الأمريكي، جيمس بيكر، وأخبره أنه عمل مع كل من مصر وإسرائيل لـ14 شهرًا لإجراء محادثات بين الفلسطينيين والإسرائيليين، وطالبه بعقد مؤتمر إقليمي، فردّ الشرع، وفق مذكراته "الرواية المفقودة"، بأن يكون المؤتمر دوليًا.

هدفت إسرائيل، وفق الشرع، إلى تعاون اقتصادي مع العرب، وزار بيكر الأسد في دمشق واستمر الاجتماع ثلاث ساعات، وعاد مجددًا في نيسان 1991، وعقد اجتماعًا مع الأسد امتد لتسع ساعات.

واستمرت جولات بيكر بين دول المنطقة حتى تشرين الأول 1991، ضمن مفاوضات معقدة، حتى عقد المؤتمر بمدريد في تشرين الأول 1991، لكن المفاوضات فشلت بين سوريا وإسرائيل، بينما أفضت لاتفاقيتي "أوسلو" مع السلطة الفلسطينية عام 1993، و"وادي عربة" مع الأردن في 1994، وتوقفت مع الأسد في عام 1996، لكنها أفضت كذلك لما عُرف بـ"وثيقة رابين"، وهو تعهد شفهي من رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، إسحاق رابين، قبل اغتياله عام 1994، بالانسحاب من الجولان مقابل التطبيع.

لم تغب المفاوضات طويلًا، وعادت واشنطن مجددًا للحديث مع الأسد حول سلام محتمل، ووفق ما نشرته مجلة "المجلة" السعودية وأشار إليه كذلك الشرع في مذكراته، فإن التواصل لم ينقطع وعادت الاجتماعات للانعقاد مجددًا في عام 1999، ضمن مصطلح "أرجل الطاولة الأربع"، في إشارة إلى أربعة عناصر تشكل السلام بين الطرفين.

والعناصر هي انسحاب إسرائيلي كامل من الجولان، وترتيبات أمنية، وتطبيع العلاقات، وجدول زمني للتنفيذ .

التقى الشرع في عام 1999 رئيس الوزراء الإسرائيلي حينها، إيهود باراك، ووزيرة الخارجية الأمريكية، مادلين أولبرايت، في أمريكا، وأكدا على "رغبة عميقة" في تحقيق السلام.

وجاء اللقاء بعد اتصالات بين الرئيس الأمريكي حينها، بيل كلينتون، وحافظ الأسد، وإيهود باراك، رئيس الوزراء الإسرائيلي في تلك الفترة.

سبقت اللقاءات الرسمية، بحسب الشرع، لقاءات بين خبراء وبشكل سري في أماكن منعزلة قبل الإعلان عن استئناف المفاوضات، ولم تكن المفاوضات مباشرة، باستثناء جلسة واحدة، وسادت خلافات حول الخطوط الحدودية التاريخية لخط "الرابع من حزيران" (الخط الأخير الذي سيطرت عليه سوريا قبل حرب 1967)، وفي حين طالب الإسرائيليون بعدم اقتراب السوريين من حدود البحيرة، رفض السوريون ذلك، كما رفض الأسد عرضًا كنديًا بتحويل جميع الأراضي المحيطة بالبحيرة إلى محميات طبيعية.

طوال عام 1999، لم تصل الوفود إلى نتيجة نهائية للمفاوضات تؤدي إلى توقيع اتفاق سلام بين سوريا وإسرائيل، حتى مع لقاء الأسد بالرئيس الأمريكي الأسبق، بيل كلينتون، في ذلك العام.

بعد ستة أشهر من آخر محاولة لإقامة اتفاق سلام بين الأسد وإسرائيل، أعلن عن وفاة حافظ الأسد في دمشق، ثم تولى نجله الثاني، بشار الأسد، منصب الرئيس بعد تعديل دستوري خفض سن الرئاسة من 40 عامًا حينها إلى 34 عامًا.

مفاوضات غير مباشرة

بعد وفاة أبيه، وجد الأسد الابن نفسه وسط ظروف محلية وإقليمية معقدة، وسرّبت معلومات تداولتها وسائل إعلام عربية في عام 2004 عن إمكانية عقد محادثات سلام جديدة، وأن بعض الاجتماعات عقدت بين الطرفين في تركيا وأوروبا، بوساطة من رجل الأعمال الأمريكي- السوري إبراهيم سليمان.

وعقب "حرب تموز"، أعلنت إسرائيل في 2007 عن استعدادها لعقد اتفاق سلام مع سوريا بشرط قطع علاقاتها مع طهران و"حزب الله" وطرد الفصائل الفلسطينية من أرضها، وفي العام نفسه، قال وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، إنه لا نية لسوريا لخوض حرب ضد إسرائيل، لكنها تعرف أن الأخيرة تبحث عن أي ذريعة لفعل ذلك، في حين صدر تصريح ثانٍ عن نائبه حينها، أحمد عرنوس، بأن سوريا مستعدة للتفاوض على أساس مرجعية مدريد (الأرض مقابل السلام) ودون شروط مسبقة.

بقيت التصريحات دون تحركات جدية، إلا أن وساطة تركية في عام 2008 دخلت لتحرك مياه المفاوضات الراكدة بين الطرفين، وعقدت اجتماعات غير مباشرة، قبل أن تنهار بدورها، إثر الحرب الإسرائيلية على غزة.

وفي 2010، أعلن الأسد عن "التزام سوريا بالسعي للسلام مع إسرائيل"، وذلك خلال مقابلة تلفزيونية مع قناة "المنار" التابعة لـ"حزب الله"، معتبرًا الحرب "الحل الأسوأ"، لكنه لم يرَ "أملًا في الحكومة الإسرائيلية"، في حين قالت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، إن السلام مع سوريا يجب أن يأتي أولًا لمنعها من الانزلاق في حضن إيران.

> بغض النظر عن إجرام النظام السوري، كان عليه أن يراعي حساسية المنطقة، وينظر إلى وظيفته الأساسية على أنها تحرير الجولان، بما أنه كان مواظبًا لعقود على جلد السوريين باسم أبناء الجولان وتحريرهم المزعوم، خصوصًا مع علمه أن إسرائيل كانت تحاول سلخ هوية أبناء المنطقة السورية عنهم.
>
> حسان شمس
> صحفي من أبناء الجولان المحتل

ضفتا النظام والثورة.. ما الجولان بالنسبة لسوريا؟

طوال سنوات حكم الأسدين، تراوحت العلاقات بينهما وبين إسرائيل، من الحرب والمعارك وصولًا لمفاوضات سلام معقدة، ولم يفضِ أي من المسارين لاستعادة الأراضي السورية، لكنهما نجحا باستثمار هذه الحالة لتثبيت دعائم حكمهما لسوريا عبر رفع شعارات وطنية تحاكي الشعور الشعبي، حول استعادة الأرض والقضية الفلسطينية.

تأخذ المفاوضات وقتًا طويلًا لإنجازها لما تحتويه من تفاصيل معقدة، تتعلق بالحدود وترسيمها والنفوذ الأمني والعلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية، ورغم أنه ليس من الضرورة أن يحمل كل اتفاق سلام تفاصيل شاملة، فإنه يحمل بالحد الأدنى، وتحديدًا في حالات الحروب والنزاعات، تفاصيل كثيرة.

ويعتقد الكاتب السوري محمد زعل السلوم أن أهمية الجولان السياسية بالنسبة لإسرائيل تكمن في كونها نقطة تفاوض.

وأضاف أن النظام لم يتصالح مع إسرائيل لأن المصلحة بأن تبقى الجولان "نقطة لتبرير وتغطية المشروع الشيعي الإيراني في المنطقة".

لا سلم ولا حرب

كان حافظ الأسد في عام 1967 وزيرًا للدفاع في سوريا حين سقط الجولان، ولاحقًا تحدث مسؤولون سوريون سابقون عن غموض لفّ عملية انسحاب القوات السورية، قبل وصول القوات الإسرائيلية للمنطقة، عبر صدور الإعلان "66"، ومنهم وزير الإعلام السابق في تلك الفترة، محمد الزعبي، دون وجود وثائق تؤكد الأمر.

وقال الزعبي خلال لقاءات تلفزيونية إن الإعلان صدر بناء على طلب الأسد.

لاحقًا استمر الأسد وحتى بعد "حرب تشرين" عام 1973، برفع الشعارات القومية في خطاباته ومعاداة إسرائيل، وكذلك نجله بشار، حتى في أثناء محادثات السلام، وهو ما يعطي انطباعًا عن كيفية نظرة كليهما لإسرائيل والجولان.

وفق المحلل السياسي حسن النيفي، يمكن التأكيد على أن النظام السوري ومنذ 1971، تعاطى مع قضية الجولان من خلال منظورين مختلفين.

الأول يحيل إلى ما يشبه "الوزمة النفسية" التي تتراكم تحتها مشاعر الذنب وعقدة النقص، نظرًا إلى الاتهامات المباشرة لحافظ الأسد عن مسؤوليته المباشرة بخسارة الجولان حين كان وزيرًا للدفاع، وربما هذه المسألة ما جعلته يردّد في يوم من الأيام: "أريد الجولان بالكامل".

ويحيل المنظور الآخر إلى اعتبار احتلال الجولان يتيح للنظام الإبقاء على حالة "اللا حرب واللا سلم" التي سعى النظام دائمًا لتكريسها، بغية استثمارها أمام فشله في استحقاقات أخرى سواء كانت داخلية ذات صلة بمسائل التنمية أو قضية الحريات، أو خارجية لابتزاز الدول العربية الأخرى.

ويرى النيفي أن الجولان أو فلسطين أو أي جزء عربي تحتله إسرائيل أو سواها، لا قيمة له عند النظام إلا بمدى صلاحيته للاستثمار والتوظيف المباشر لخدمة السلطة بالدرجة الأولى، لذلك حرص حافظ الأسد وابنه من بعده على الالتزام الصارم بقواعد الاشتباك على جبهة الجولان.

> الأسد لا يريد الجولان كأرض تعود إلى البلاد السورية، بل يريده قضية عالقة تخضع لمساومات وبازارات سياسية وقضية قابلة للاستثمار، وليست قضية توجب التضحية من أجل التحرير، وهذا الخيار يتيح له أن يستفيد من الجولان سلطويًا وأمنيًا.
>
> حسن النيفي
> محلل سياسي

جبهة هادئة

بين المعارك العسكرية التي انتقلت من سوريا إلى لبنان خلال حكم حافظ الأسد، أو لاحقًا عندما دخل في عمليات مفاوضات معقدة، دخلت سوريا عمليًا بحالة اللا حرب واللا سلم، وطوال سنوات، أضحت جبهة الجولان من أكثر الجبهات هدوءًا، حتى جاء عام 2011.

في حزيران من ذلك العام انطلق مئات المتظاهرين الذين حاولوا اقتحام الحدود للمرة الأولى منذ 1974، وردّت إسرائيل بإطلاق النار عليهم، وذلك في ذكرى "نكسة 1967"، ونجح بعضهم بتجاوز أول خط من خطوط الأسلاك الشائكة، كما هاجم مئات من الشبان في بلدة مجدل شمس بالجولان المحتل القوات الإسرائيلية، وفق ما نقلته هيئة الإذاعة البريطانية (BBC)، وسبقتها محاولات مشابهة في ذكرى "نكبة 1948".

ولا يمكن معرفة إن كان الأسد أصدر أوامر للسماح بالمتظاهرين بالتوجه إلى المنطقة، إلا أنه يمكن أن تكون هذه النظرية صحيحة باعتبار السيطرة الأمنية الكاملة لنظام الأسد على سوريا، وهدوء الجبهة نفسها.

وفق المحلل السياسي حسن النيفي، فجبهة الجولان على مدى أكثر من 40 عامًا لم تشهد رصاصة واحدة من الجانب السوري، وقد حصد النظام السوري ثمار التزامه من خلال حرص إسرائيل على عدم التفريط به كنظام حكم باعتباره الحارس المثالي لحدودها، ولعلها من المفارقات الغريبة حقًا أن قرار إبقاء النظام أو إزالته هو قرار إسرائيلي حتى اللحظة الراهنة، بحسب رأي النيفي.

ارتدادات الثورة

لم يقف الانقسام السياسي الذي حدث في بدايات الثورة السورية عام 2011 عند المنطقة المنزوعة السلاح، بل دخل الجولان، وصارت تستخدم فيه مصطلحات ألفها السوريون عقب الثورة مثل "منحبكجية، شبيحة، بعثيين، مخبرين"، وفق ما قاله الصحفي حسان شمس لعنب بلدي، وهو من أبناء هضبة الجولان ويقيم فيها.

وأضاف أن تدخل النظام في المنطقة خلّف توجهًا لدى بعض أبناء الجولان لإطلاق مسيرات موالية له، ترفع فيها صور رئيسه بشار الأسد، في وقت يقف فيه جزء من أبناء المنطقة على الضفة المعارضة له، ويدعم مطالب السوريين بالخلاص من حكم النظام.

وكان للثورة السورية ارتدادات على أبناء المنطقة أنفسهم لعبت دورًا حتى في توجه أبناء المنطقة للحصول على الجنسية الإسرائيلية إلى جانب عوامل أخرى لم تترك للجولانيين بديلًا.

ومنذ احتلال إسرائيل للجولان في 1967 كان يقيم فيه 7000 نسمة، بينما يقيم فيه اليوم 27 ألفًا تقريبًا، معظمهم ولدوا بعد الاحتلال.

الصحفي حسان شمس أضاف لعنب بلدي أن أعداد المقبلين على التجنيس في إسرائيل كان محدودًا مع صدور قرار ضم الجولان، بعد أن كان تحت الحكم العسكري، وكانت تلك الفترة متوترة من حيث علاقة أبناء المنطقة مع سلطة الاحتلال التي حاولت فرض الجنسية الإسرائيلية بقوة السلاح على أبناء المنطقة.

ومع مرور السنوات، حافظ أبناء المنطقة على تمسكهم بالجنسية السورية، لكن العنف الذي استخدمه النظام السوري أمام السوريين عام 2011، ونقله الشقاق الحاصل في المجتمع السوري إلى الجولان المحتل كانت له ارتداداته على أبناء المنطقة.

واعتبر الصحفي حسان شمس أن تدخل النظام في البنية الاجتماعية لأبناء الجولان ترك انقسامًا عموديًا وأفقيًا في الجولان، ولم يقف النظام السوري ولو للحظة واحدة عن التخريب في بنية القرى المحتلة الاجتماعية منذ 2011، بصرف النظر عن خصوصية وحساسية وضع هذه القرى القابعة تحت الاحتلال.

وفي وقت يقيم فيه أبناء الجولان على أرضهم بوثائق تشبه "الإقامة الدائمة"، لا يوجد الكثير من الأفق أمامهم، سواء للراغبين منهم بإكمال دراستهم في الجامعات، أو الراغبين بالسفر نحو الخارج.

وكان أبناء الجولان المحتل ينتقلون إلى سوريا عبر سيارات قوات "حفظ السلام" التابعة للأمم المتحدة، لإكمال تعليمهم في الجامعات السورية، ولكن مع اندلاع الثورة السورية، أوقف النظام هذه الاتفاقية، ما ترك أبناء المنطقة أمام خيار واحد، وهو الانتشار في دول العالم بحثًا عن تحصيل علمي، لكن خيار السفر للخارج لا يعتبر متاحًا بالنسبة لمعظمهم، نظرًا إلى كونهم لا يملكون وثائق يعتد بها.

الصحفي قال لعنب بلدي، إن الاحتلال الإسرائيلي كان يلغي وثائق من يقيم في الخارج لمدة أربع سنوات متواصلة، كما يطبق الإجراء نفسه على الحاصلين على إقامات دائمة في دول أجنبية، ما شكّل دافعًا لعدد من أبناء الجولان للحصول على الجنسية الإسرائيلية، فذلك يحسّن خياراتهم من حيث الحصول على "فيزا"، إلى جانب إتاحة العودة إلى الجولان لاحقًا.

علاقة أبناء الجولان بسوريا

بعد نصف قرن على احتلال الجولان، ظهرت أجيال جديدة لم تعاصر ما يتحدث عنه الأجداد في هذه المنطقة، فمنهم من تمسك بمطلبه بعودة الجولان إلى سوريا، لكن جزءًا كبيرًا من أبناء المنطقة لا يعرفون سوريا، ولم يبقَ من أثر هذا المطلب أمامهم سوى الشعارات.

وتغيرت آراء وشكل علاقة أبناء المنطقة بسوريا بعد الثورة السورية، وفق الصحفي حسان شمس، إذ قال لعنب بلدي، إن هناك من أبناء الهضبة من يخرج بمسيرات مؤيدة للنظام، لأسباب متعددة، منها شعارات التحرير والعروبة وما إلى ذلك.

وعلى المقلب الآخر، يقف جزء من أبناء الجولان موقفًا مناهضًا للنظام من باب دعم مطالب أبناء السويداء مثلًا.

وأضاف أن هناك فئة أخرى لا تكن الودّ للنظام السوري بمعزل عن الثورة السورية، وتتعامل هذه الفئة مع النظام وإسرائيل على أنهما وجهان لعملة واحدة، ويعتقد بعضهم أن وجودهم تحت الاحتلال هو نتيجة حتمية لوجود النظام السوري كحاكم لسوريا، وحارس لأمن إسرائيل.

تاريخ المفاوضات السورية– الإسرائيلية

● مؤتمر "مدريد" 1991
شارك فيه أيضًا لبنان والأردن وفلسطين، ورعته الولايات المتحدة وروسيا، واعتمد على مبدأ "الأرض مقابل السلام".

● محادثات 1999
حضرها رئيس الوزراء الإسرائيلي، إيهود باراك، ووزير الخارجية السوري، فاروق الشرع، في فرجينيا.

● كانون الثاني 2000
أبدت إسرائيل عدم استعدادها للانسحاب الكامل من الجولان، وأرادت الاحتفاظ بأراضٍ قرب بحيرة "طبريا" ما تسبب بانهيار المفاوضات.

● آذار 2000
حافظ الأسد يلتقي الرئيس الأمريكي، بيل كلينتون، في جنيف لاستئناف المفاوضات، لكن ذلك انهار بسبب رفض كلينتون الضغط على باراك للانسحاب الكامل من الأراضي السورية المحتلة.

● كانون الثاني 2004
رئيس الوزراء الإسرائيلي، أرييل شارون، مستعد للمحادثات بشرط توقف دمشق عن دعم المنظمات الفلسطينية و"حزب الله".

● حزيران 2007
إسرائيل تعلن إعادة جميع الأراضي بشرط فك الارتباط بين دمشق وطهران، وطرد المجموعات الفلسطينية من سوريا.

● نيسان 2008
إسرائيل مستعدة للانسحاب من الجولان المحتل مقابل السلام وجولات مفاوضات بوساطة تركية.

● آذار 2010
الأسد يعلن التزام سوريا بالسعي للسلام مع إسرائيل.

خبراء: أرقام مبالغ فيها وصفقات وهمية

صيصان روسية وأغنام رومانية لإنعاش سوق اللحوم في سوريا

عنب بلدي – هاني كرزي

أعلن النظام السوري قبل شهرين ونصف عن بدء استيراد أربعة ملايين من رؤوس العجل والغنم، ليتبع ذلك صدور قرارات أخرى تسمح باستيراد المواشي والصيصان، ما أثار تساؤلات حول غرض عمليات الاستيراد هذه، ومدى مساهمتها في خفض أسعار اللحوم بالسوق المحلية.

في 16 من أيار الماضي، أعلنت صحيفة "الوطن" المحلية، أن حكومة النظام بدأت باستيراد قرابة أربعة ملايين من رؤوس العجل والغنم بأوزان وأعمار صغيرة، لأول مرة منذ 12 عامًا، وذلك ضمن سلسلة من الإجراءات "لتخفيض أسعار اللحوم المرتفعة".

وأضافت الصحيفة أن المواشي المستوردة ستوزع على المربين، وستتم تربيتها وعلفها محليًا، وعند بلوغها الوزن الطبيعي للتصدير، سيُقرَّر إما السماح بتصديرها والاستفادة من القطع الأجنبي، وإما تخصيصها بالكامل للسوق المحلية.

إعلان النظام عن استيراد دفعة ضخمة من المواشي، تبعته سلسلة من عمليات الاستيراد، ففي 23 من حزيران الماضي، أعلنت المؤسسة العامة للدواجن التابعة للنظام استيراد 20 ألف صوص "روسي" لمصلحة منشأة دواجن حمص، بغية تربيتها والاستفادة منها في إنتاج حوالي مليوني صوص و600 مليون بيضة مائدة، وفق ما ذكرته الوطن"".

وفي 25 من تموز الماضي، أعلنت "مجموعة الخير القابضة" التابعة لمجموعة قاطرجي عن وصول دفعات من الغنم الروماني والعجول المولدوفية المستوردة، مشيرة إلى أن الاستيراد جاء "بهدف كسر أسعار اللحوم في الأسواق السورية".

وفي ذات اليوم، أعلنت "جمعية اللحامين" بدمشق عن بدء استيراد مواشٍ من فنزويلا، مشيرة إلى أنه سيتم استيراد ألفي رأس غنم عبر أحد المستوردين كخطوة تجريبية، "لتعزيز تنوع وتوفر اللحوم في السوق المحلية".

الأسعار لم تنخفض

رغم إعلان حكومة النظام خلال الشهرين الماضيين عن استيراد أعداد ضخمة من المواشي والدواجن، فإن أسعار اللحوم لم تنخفض بشكل ملحوظ.

وقال رئيس "جمعية اللحامين" في دمشق، يحيى الخن، لإذاعة "شام إف إم" الموالية، إن "استيراد 2000 رأس من الأغنام والماعز لن يؤثر على واقع الأسعار في السوق بدمشق، كونه يذبح يوميًا 700 رأس غنم تُوزع على السوق.

وأكد الخن أن الأسعار المتأثرة بالاستيراد تتعلق بلحم العجل، لأنه طُرح مباشرة بالأسواق، ما أدى إلى انخفاض سعره بنحو 30 ألف ليرة سورية للكيلو في أسواق الجملة.

وأوضح أن "تكلفة استيراد رؤوس الغنم من الخارج ليست أقل من التربية المحلية"، مضيفًا، "لست مع استيراد اللحوم الحية لأنها لا تكسر سعر السوق، وتكاليفها مرتفعة ولا يتقبلها المستهلكون".

عنب بلدي رصدت أسعار اللحوم والفروج في العاصمة دمشق، وتبين أن الأسعار ما زالت مرتفعة، حيث يتراوح سعر كيلو لحم "هبرة الغنم" بين 200 ألف و220 ألف ليرة سورية، وسعر كيلو لحم "مسوفة الغنم" بين 140 ألفًا و160 ألف ليرة، أما سعر كيلو لحم "هبرة العجل" فهو بين 170 ألفًا و175 ألفًا، بينما سعر كيلو لحم "مسوفة العجل" يتراوح بين 155 ألفًا و160 ألف ليرة سورية.

كما سجل سعر كيلو "شرحات الفروج" (الصدر) 80 ألف ليرة، وكيلو "الجوانح" 38 ألفًا، وكيلو "الوردة" 50 ألفًا، بينما سعر كيلو "الدبوس" 45 ألف ليرة سورية، وتختلف الأسعار حسب المنطقة وبين محل وآخر.

وتظهر مقارنة الأسعار الحالية مع الشهر الماضي أن الأسعار بقيت على حالها، وحصل انخفاض طفيف على بعض الأصناف، إذ كان سعر كيلو لحم "هبرة الغنم" بين 240 ألفًا و250 ألف ليرة، وكيلو لحم "مسوفة الغنم" بين 165 ألفًا و185 ألف ليرة، في حين بقيت أسعار الفروج ولحم العجل على حالها.

ويعادل كل دولار أمريكي 14700 ليرة سورية، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار العملات النقدية.

صفقات لإرضاء تجار الحرب

المحلل الاقتصادي محمد بكور، علّق على تأثير استيراد المواشي على السوق المحلية قائلًا، إن هدف الصفقات التي أعلنت عنها حكومة النظام "إرضاء تجار الحرب"، فالمواشي التي تستورد لا تدخل في الغالب ضمن السوق المحلية، بل الغرض منها تربيتها وتسمينها ثم إعادة تصديرها لكسب القطع الأجنبي.

وأضاف بكور لعنب بلدي أن معظم عمليات استيراد المواشي تجري عن طريق شركة الخير التابعة لمجموعة قاطرجي، وكان ملاحظًا أنه عقب مقتل براء قاطرجي بأسبوع، أعلن إخوته عن إنجاز صفقة استيراد أغنام وعجول من رومانيا ومولدوفيا، وكأن النظام قدّم لهم تسهيلات الاستيراد كمحاولة لإرضائهم، بعد الضربة التي تلقوها بمقتل أخيهم، وتداول الأنباء حول ضلوع الأسد في تصفيته.

وأشار بكور إلى أن السوق المحلية لا تستوعب حتى الإنتاج المحلي، في ظل ضعف القدرة الشرائية للمواطن وقلة الطلب على اللحوم، ما يؤكد أن "صفقات الاستيراد التي تقوم بها حكومة الأسد غرضها تجاري بقصد إعادة التصدير، وليس إدخالها في السوق المحلية كما يدّعي".

وتابع أن الانخفاض الذي يطرأ في بعض الأحيان على أسعار اللحوم والفروج ليس بسبب عمليات الاستيراد، بل نتيجة انقطاع الكهرباء وارتفاع درجات الحرارة وقلة الطلب، ما يجبر الباعة على خفض الأسعار قبل تلف اللحوم لديهم.

وكانت وزارة الصناعة السورية أعلنت، منتصف حزيران الماضي، منح عدة مشاريع استثمارية لمصلحة رجل الأعمال حسام قاطرجي، بعد توقف أعماله لأشهر بسبب بعض العراقيل.

وذكر موقع "نورث برس" المحلي، نقلًا عن مصدر أمني حكومي، أن هناك اتفاقًا بين أسماء الأسد وحسام قاطرجي، نص على السماح للأخير باستئناف أعماله التجارية مقابل منح المكتب الاقتصادي السري الذي تديره أسماء الأسد نسبة 40% من موارد قاطرجي، إلى جانب توقف الأخير عن التعاملات النفطية مع الجانب الإيراني.

وعقب هذا الاتفاق قامت مجموعة قاطرجي القابضة بتغيير اسم المجموعة إلى مسمى "مجموعة الخير القابضة"، التي تضم نحو 31 شركة ومعملًا بعدة اختصاصات، منها شركة "الخير للثروة الحيوانية"، التي تختص بتربية المواشي وتصديرها أو استيرادها.

كما أعلنت مجموعة قاطرجي، في 28 من تموز الماضي، تأسيس شركة "بويدر الخير" في منطقة النقارين بحلب، على امتداد أكثر من مليوني متر مربع، بهدف "الحفاظ على الثروة الحيوانية".

وتعد عائلة قاطرجي من أبرز تجار الحرب المقربين من النظام السوري، الذي سمح بتمدد نفوذ العائلة وتعزيز حضورها على مستوى اقتصاد البلد في السنوات الأخيرة.

بدوره، قال الخبير الاقتصادي رضوان الدبس، لعنب بلدي، إن "عمليات استيراد المواشي والدواجن التي يقوم بها بعض المتنفذين وعلى رأسهم قاطرجي، غرضها تبييض الأموال"، حتى يقال إنهم يجنون الأرباح عبر عمليات التصدير والاستيراد بعقود نظامية تحت مظلة الدولة.

وكان رئيس النظام السوري، بشار الأسد، أصدر، في أيار 2023، قانونًا يقضي بإعفاء عملية استيراد الأبقار بقصد التربية من الرسوم الجمركية والضرائب والرسوم الأخرى، لمدة خمس سنوات من تاريخه.

أرقام وهمية

صحيفة "الوطن" تحدثت عن أن صفقة استيراد أربعة ملايين رأس من المواشي تشمل ثلاثة ملايين رأس غنم، ومليون رأس عجل، مؤكدة وصول أولى الدفعات، وسط تشكيك بصحة تلك الأرقام.

وفي هذا السياق، قال رضوان الدبس، إن الأرقام التي أعلن عنها نظام الأسد وهمية، وهدفها إعلامي للإيحاء أمام الرأي العام أن الحكومة لديها القدرة المالية على تنفيذ صفقات استيراد ضخمة لمصلحة المواطن، بينما في الواقع "النظام منهار اقتصاديًا ولا يمتلك القطع الأجنبي الكافي لاستيراد تلك الأعداد الضخمة".

وأضاف الدبس أن السوق المحلية من المستحيل أن تستوعب أربعة ملايين رأس غنم وعجل، إضافة إلى أنه ليست هناك ظروف ملائمة لتربية المواشي المستوردة، فهناك صعوبات في تأمين العلف والعلاج ومزارع التسمين والكوادر البيطرية والكهرباء والمشرفين على تربيتها، "وبالتالي كلها عوامل تعوق إمكانية استيراد أعداد ضخمة من المواشي".

وأوضح الدبس أن عمليات الاستيراد الوهمية التي يُعلن عنها النظام، يمكن أن تنعكس على الحالة النفسية للمواطنين، الذين قد يعزفون عن الشراء لحين ضخ اللحم المستورد في السوق المحلية بسعر أقل، وبالتالي يؤدي انخفاض الطلب إلى كساد اللحوم، ما يسهم في تراجع أسعارها لأيام، لكن سرعان ما تعود الأسعار للارتفاع حين يكتشف الناس أن "استيراد المواشي مجرد إعلانات وهمية"، ليزداد الطلب مجددًا على السوق المحلية.

عوامل تدمّر الثروة الحيوانية

في 26 من شباط 2022، أعلن مدير الإنتاج الحيواني في وزارة الزراعة بحكومة النظام، أسامة حمود، فقدان الثروة الحيوانية في سوريا نحو 40% إلى 50% من قطيعها، بسبب الارتفاع العالمي في أسعار الأعلاف، إضافة إلى العقوبات الاقتصادية على النظام.

ووفق أحدث إحصائية لأعداد المواشي في سوريا، والتي أوردتها وكالة الأنباء السورية (سانا) في أيلول 2023، بلغ عدد قطيع الأبقار 853 ألف رأس، و17.8 مليون رأس من الأغنام.

كما يبلغ عدد قطيع الماعز مليوني رأس، ونحو 6500 رأس من الجاموس، بينما يبلغ عدد الدجاج الكلي نحو 14.5 مليون طير منها نحو 9.2 مليون طير تنتج نحو 1.7 مليار بيضة.

ووفق تقرير لموقع "أثر برس" المحلي، في آب 2023، تراجع عدد قطيع الحيوانات خلال الفترة بين عامي 2011 و2021 بنسب متفاوتة لكل نوع، وخلال هذه الفترة، انخفض عدد رؤوس قطيع الأبقار بنسبة 25%، والماعز 17%، والأغنام 7%.

وقال الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" محمد العبد الله، إن من أبرز أسباب تراجع الثروة الحيوانية عدم ملاءمة البيئة المحلية الحاضنة لهذا القطاع، في بلد يشهد نزاعًا منذ عام 2011.

وأضاف العبد الله لعنب بلدي، أن هناك عوامل أخرى أثّرت على عدم الاستمرار في دعم قطاع الثورة الحيوانية، ومنها تراجع مساحات الرعي بشكل كبير، ونفوق أعداد كبيرة من رؤوس الماشية، نتيجة تفشي الأمراض بينها، وارتفاع أسعار الأدوية البيطرية، إلى جانب ارتفاع أسعار الأعلاف، بالإضافة إلى شيوع ظاهرة تهريب الماشية إلى المناطق والدول المجاورة بقصد التربح منها .

وأشار العبد الله إلى أن للفساد الاقتصادي "المستشري" في مؤسسات النظام، ووجود شبكات من المنتفعين في المؤسسات ذات الصلة بهذا القطاع، على رأسها "المؤسسة العامة للأعلاف"، و"المصارف"، و"الغرف الزراعية"، و"الاتحاد العام للفلاحين"، دورًا كبيرًا في تراجع الثروة الحيوانية.

وأوضح العبد الله أن دور هذه الشبكات بدا واضحًا من خلال التحكم بأسعار الأعلاف وتوزيعها لدى المؤسسة، إذ وصلت أسعار العلف المدعوم إلى حدود تقارب أسعار التجار، لافتًا إلى أنه بات لا يخفى التشبيك القائم بين تجار الأعلاف وهذه الشبكات أيضًا، لاستيراد الأعلاف واحتكارها وفرض أسعارها في السوق المحلية، بهدف تحقيق أرباح تقدّر بمليارات الليرات السورية، في ظل غياب الرقابة التموينية عليها.

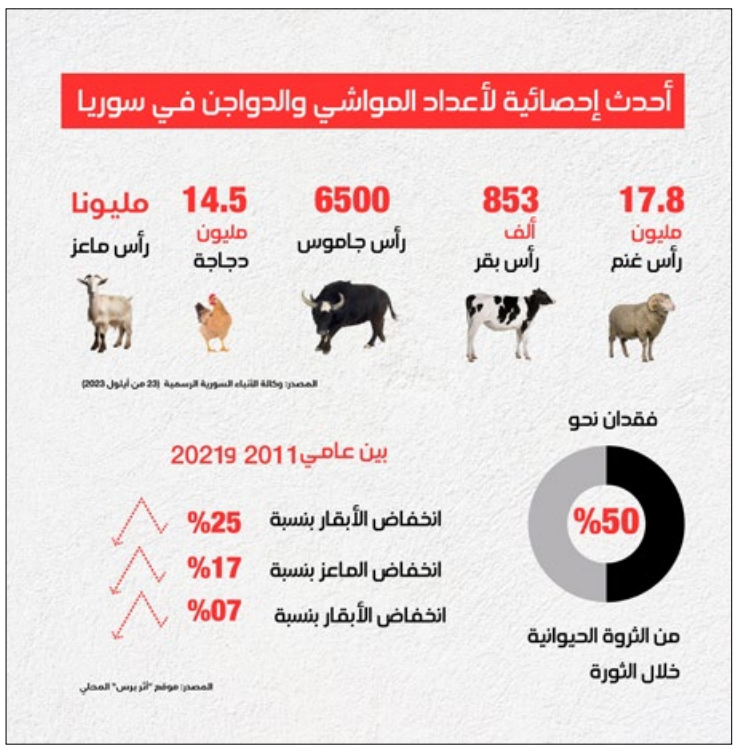

دولار أمريكي ▲ مبيع 14850 شراء 14700 | يورو ▼ مبيع 16116 شراء 15948 | ليرة تركية ▼ مبيع 460 شراء 454
الذهب 21 ▲ 991.000 الذهب 18 ▲ 850.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000(للجرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

حامل وضعت داخل دورة مياه

سيدات يواجهن الموت خلال الولادة في مستشفيات إدلب

واجهت سيدات تقصيرًا في الرعاية الصحية في بعض المستشفيات بإدلب (تعبيرية/ سيما/ فيس بوك)

عنب بلدي – حسن إبراهيم

"ساعات عصيبة بين الحياة والموت" عاشتها فاطمة بعد إخراجها بنحو ساعتين من ولادتها في مستشفى "النور" بمدينة تفتناز شرقي إدلب، إذ تعرضت لوعكة صحية وما يشبه حالة "اختلاج" أقلقت زوجها وعائلتها، ونغّصت عليهم فرحة ولادتها بطفلة.

اعتبر محمد (26 عامًا)، وهو زوج فاطمة، أن إخراج سيدة بعد ساعتين من ولادتها هو استهتار بالصحة وعدم اكتراث بحياة الآخرين، قائلًا، "لو أن شخصًا يده مكسورة لبقي في المستشفى أكثر من ساعتين".

وقال الشاب لعنب بلدي، إن زوجته أنجبت طفلة منتصف تموز الماضي، وأصر على إبقائها مدة أطول في المستشفى بعدما فوجئ بنية إخراجها بعد ساعتين، لكن العاملين في المستشفى طلبوا إخراجها بذريعة أن وضعها الصحي مستقر، وسمحوا بإبقاء الطفلة في الحضانة.

بعد ساعة من وصول السيدة إلى المنزل قرب معرة مصرين شمالي إدلب، زادت علامات التعب والإعياء، وخارت قواها، وفقدت تركيزها ووعيها بما يحدث حولها، لينقلها زوجها إلى المستشفى مرة أخرى، وبقيت ليومين تتلقى الرعاية والمسكّنات، ثم طُلب منه أن يأخذها إلى طبيب داخلية.

قصة فاطمة واحدة من قصص مماثلة تعرضت لها سيدات في مستشفيات ومراكز صحية بإدلب شمال غربي سوريا، واجهن خطر الموت إثر تقصير بالرعاية الصحية في أشد لحظات المرأة ألمًا وحاجة للعناية.

دواء لا يناسب الحالة

حين لجأت فاطمة وزوجها إلى طبيب داخلية، قال لهما إن الدواء الموصوف لها لا يناسب حالتها الصحية، إنما يفاقم مرضها، ليصف للسيدة دواء آخر، ما زالت تستخدمه حتى اليوم، وهي في تحسن تدريجي.

لا ينكر الزوج أن الخدمة في المستشفى كانت جيدة خلال زيارات سابقة لزوجته، لكن موقفًا واحدًا كان كفيلًا بأن "يودي بالحياة"، مضيفًا أنه لن يعود إلى المستشفى مرة أخرى، مع أسفه لتكرار الأمر مع مرضى آخرين.

أكثر ما يحزن الشاب أن الممرضة أعطت زوجته "حبتين" تحت لسانها قبل إخراجها من المستشفى، ما يشير إلى أن حالتها لم تكن تسمح بإخراجها.

وعن المدة اللازمة أو الكافية لإخراج سيدة بعد ولادتها من مركز صحي أو مستشفى، قالت طبيبة الأمراض النسائية في إدلب تقى فرواتي، إن الأمر مرتبط بحسب حالة الولادة وطبيعتها، إذا كانت طبيعية أو قيصرية.

وأضافت الطبيبة لعنب بلدي، أنه في حالة الولادة الطبيعية وإذا كانت دون تدخلات ولا نزيف بعد الولادة، وكانت المرأة سليمة تمامًا من أي مرض، فيمكن إخراج السيدة بعد ساعتين حتى ست ساعات.

أما إذا كانت هناك عوامل خطورة متل نزف أو كانت السيدة تعاني عطالة أو فقر دم، أو تعاني من داء الضغط أو السكري، فالطبيبة المولّدَة هي من يحدد مدة الإقامة بالمستشفى، وفق فرواتي.

ويشير موقع "babycenter" الطبي إلى أن من المرجح أن تبقى السيدة في المستشفى بعد الولادة الطبيعية لمدة تتراوح بين 24 و48 ساعة، بينما يتراوح متوسط مدة الإقامة في المستشفى بعد الولادة القيصرية بين يومين وأربعة أيام.

وقد تحتاج النساء اللاتي يعانين من أي مضاعفات خلال الولادة أو بعدها إلى البقاء لفترة أطول، وفق الموقع.

ولادة في دورات المياه

بعد انتظار طويل في مستشفى "الإخاء" بأطمة شمالي إدلب، وضعت سيدة مولودتها في دورات المياه (حمامات) التابعة للمستشفى، بسبب رفض الكادر الموجود التعاون معها، مع سوء معاملة، في حادثة أثارت تفاعلًا وغضبًا في الشمال السوري.

حصلت الولادة في دورة المياه بعد حديث طويل بين أقارب السيدة الحامل المرافقين لها وعاملات ضمن المستشفى، انتهى بعدم استقبالها بذريعة أن الولادة ليست في موعدها، رغم آلام السيدة ورجاء أقاربها بفحصها وتوليدها.

مدير الرعاية الثانويةفي وزارة الصحة بحكومة "الإنقاذ" بإدلب، الدكتور ملهم غازي، قال، إن الوزارة شكّلت لجنة لمعرفة أسباب عدم قبول السيدة في المستشفى.

وذكرت لجنة وزارة الصحة في "الإنقاذ" أن بلاغًا وصل إلى الوزارة واطلعت على حيثيات حادثة ولادة سيدة في دورات المياه، وأنها تتابع الحادثة، وأن الأخطاء الحاصلة هي فردية.

من جهتها، أصدرت منظمة "الرابطة الطبية للمغتربين السوريين" (سيما) الممولة للمستشفى بيانًا، قالت فيه، إن لجنة تحقيق من قسم المساءلة الإدارية في الرابطة قد أجرت تحقيقًا حول الحادثة، وأفضت النتائج إلى ثبوت:

- مخالفة إحدى القابلات لسياسات المنظمة ومدونة قواعد السلوك بإساءة التعامل مع إحدى المستفيدات، وتمثلت المخالفة بعدم قبول القابلة للمراجعة في المستشفى.
- مخالفة الطبيبة المناوبة في المستشفى للسياسات والإجراءات بالتقصير في التعامل مع الحالة.
- وجود تقصير في المتابعة من مسؤولة الصحة الإنجابية.
- عدم ثبوت وجود مخالفة أو إساءة من طبيب الأطفال.

وبناء عليه اعتمدت الإدارة التنفيذية توصيات لجنة التحقيق بـ:

- إنهاء التعاقد مع القابلة.
- توجيه إنذار كتابي إلى الطبيبة.
- توجيه إنذار كتابي إلى مسؤولة الصحة الإنجابية.
- إجراء حملة توعية لجميع العاملين في المستشفى حول السياسات ومدونة قواعد السلوك.
- متابعة التزام العاملين بالسياسات والمدونة والبروتوكولات والإجراءات والمهام بشكل أكبر.

رعاية غير كافية

افتقار الرعاية الصحية ومواجهة آلام مضاعفة من السيدات لا يقتصر على أخطاء فردية أو سوء معاملة، فواقع القطاع الطبي المتدهور في الشمال السوري سبب أيضًا، بالإضافة إلى تردي الوضع الاقتصادي والمعيشي.

ويسكن شمال غربي سوريا 5.1 مليون شخص، منهم 4.2 مليون بحاجة إلى مساعدة، و3.4 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي، 3.4 مليون منهم نازحون داخليًا، ومليونان يعيشون في المخيمات، وفق الأمم المتحدة، في حين تتحدث إحصائيات محلية عن 5.5 إلى 6 ملايين شخص.

في نيسان 2022، قالت منظمة "أطباء بلا حدود" في سوريا، إن امرأة أنجبت رضيعها على باب المستشفى الذي تدعمه المنظمة في إدلب، بعدما قطعت مسافة طويلة للوصول إليه.

وذكرت المنظمة أن السيدة كانت تنتظر جمع مبلغ كافٍ من المال لتغطية تكاليف التنقل بسبب عدم توفر أي سيارة إسعاف، معتبرة أن هذا الوضع مقلق، فمن شأن التأخر في الإنجاب أن يتسبب بمضاعفات طبية على الأم والطفل على حد سواء.

وتواجه القابلات تحديات في عملهن وحياتهن الشخصية في منطقة تعاني أصلًا من قصف وغياب معدات طبية، وهناك أكثر من 4000 قابلة شمال غربي سوريا يواجهن أزمات وتحديات متداخلة في السنوات القليلة الماضية، بما في ذلك "زلزال شباط" والحرب و"كوفيد19-".

كما تتعرض النساء في سن الإنجاب بشكل خاص لخطر عدم كفاية الرعاية الصحية، وخاصة في أكثر من 1400 مخيم للنازحين داخليًا شمال غربي سوريا، كما أن 80% من النازحين داخليًا هم من النساء والأطفال، ورغم أن 40% من السكان يعيشون في المخيمات، فإن 18% فقط من جميع المرافق الصحية موجودة في المخيمات.

وتضطر العديد من المرافق الصحية إلى تقليص عملياتها أو إغلاق أقسامها أو تقليص ساعات العمل بسبب نقص التمويل، وأوقفت أكثر من 110 مرافق صحية، بما في ذلك 34 مستشفى، عملياتها بالفعل اعتبارًا من نهاية تموز الماضي.

وفي حال استمر مسار نقص التمويل، حذرت مجموعة الصحة من أن 50% من جميع المرافق الصحية العاملة في شمال غربي سوريا ستتوقف عن العمل بشكل كامل أو جزئي بحلول كانون الأول 2024، وفق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA).

حرص على "فرحة العمر" رغم التكاليف

في أوروبا..
سوريون لا يتخلون عن حفل الزفاف

عنب بلدي – علي درويش

وصل محمد (32 عامًا) إلى أوروبا عام 2015، ضمن موجات الهجرة الكثيفة في تلك الفترة، منتقلًا إلى حياة جديدة، بدأت بتعلم اللغة ثم استكمال تعليمه الجامعي، والانخراط في العمل لتأمين باقي الاحتياجات المالية.

تزوج محمد بعد ثماني سنوات من وصوله إلى أوروبا، وأقام حفل زفاف دعا إليه الأقارب والأصدقاء الموجودين في مختلف الدول الأوروبية، رغم التكاليف المرتفعة.

كان محمد يستطيع الاقتصار على حفل صغير لمجموعة ضيقة من الأقارب، بحسب ما قاله لعنب بلدي، إلا أن عائلته أرادت أن تحتفل بأول زواج لأحد أبنائها، بنفس العادات والتقاليد التي كانت في سوريا.

ومن هذه العادات توجيه دعوة للمقيمين في أوروبا من الأقارب، وحجز صالتي أفراح، واحدة مخصصة للرجال وأخرى للنساء، إضافة إلى إقامة وليمة وحفل يتضمن فرقة موسيقا ومطربًا شعبيًا.

الزفاف في سوريا كانت تسبقه تجهيزات من أهل الزوجين، من تحضير الضيافة والطعام ومكان إقامة الزفاف، سواء كان حفلًا يتضمن فرق إنشاد دينية، أو موسيقا وغناء، وبعض حفلات الزفاف كانت تقتصر على وليمة يدعى إليها الأقارب والأصدقاء مع حفل صغير لعدد من أصدقاء العريس.

"فرحة العمر"

حسن شاب سوري يقيم في ألمانيا، ذكر لعنب بلدي أن الشاب في أوروبا بعيد عن أهله، لكن بالنهاية يريد أن يقيم حفل زفافه، ويشارك فرحه الأصدقاء والأقرباء، مضيفًا، "بتضل فرحة العمر".

دعا حسن إلى حفل زفافه أشخاصًا مقيمين في ألمانيا ومختلف دول الاتحاد الأوروبي، وتواصل معهم، ومن لا يملك رقمه طلبه من أحد الأصدقاء واتصل به.

كما صمم حسن بطاقة دعوة ونشرها في حساباته على منصات التواصل، و"من استطاع لبى الدعوة"، بحسب تعبيره.

الدعوة إلى حفل الزفاف في بلدة حسن بسوريا كانت توجه للعوائل الأخرى في البلدة، إضافة إلى أشخاص وعوائل في القرى والبلدات الأخرى، أما عائلة العريس (أعمامه وأبناء عم أبيه) فلم تكن توجه لهم دعوة، فالفرح يخصهم جميعًا دون استثناء، ومن الواجب عليهم الحضور دون دعوة.

الاختلاف في بعض العادات والتقاليد يرتبط أيضًا بعادات تنتشر في المناطق السورية، سواء ذات الطبيعة العشائرية أو القروية والمدنية، لكن بشكل عام، العادات والتقاليد الأساسية كدعوة الأقرباء والأصدقاء وإعداد الوليمة ما زال هناك من يحافظ عليها في أوروبا.

الاختصاصي الاجتماعي الدكتور محمود الحسين، المقيم في ألمانيا، قال لعنب بلدي، إن "التواصل الاجتماعي مهم جدًا ويقوي الروابط بين المجتمعات".

وبالنظر إلى المجتمعات الشرقية بشكل عام والعربية بشكل خاص، نجد أن هذه العادات متأصلة في الأفراح، بإقامة حفلات كبيرة، وخاصة بالمجتمعات القبلية، لأن عدد المعارف والأقرباء كبير.

ومن باب التلاحم الاجتماعي، يشارك عدد كبير من الأشخاص في الأفراح والعزاء، بعضهم يأتي من قرى أو مدن أخرى، و"هي عادة اجتماعية تعودنا عليها في مجتمعنا بغض النظر عن سلبياتها وإيجابياتها"، بحسب الحسين.

ويلعب "النقوط" أو "الشوباش" كما يسمى أيضًا، وهو المال الذي يُعطى للعريس أو أهله من قبل الأصدقاء والأقارب، دورًا في التضامن الاجتماعي، ويغطي جزءًا من تكاليف العرس.

تكاليف متفاوتة

تكاليف الزواج متفاوتة بحسب ترتيباته ومكان إقامته والمدعوين وهل هناك فرقة موسيقية أم لا.

تواصلت عنب بلدي مع شبان تزوجوا خلال العام الماضي في ألمانيا، لمعرفة التكاليف المتوسطة لحفل الشباب.

بالنسبة للصالات، هناك صالات صغيرة يتبع بعضها لمراكز ثقافية يصل إيجارها ليوم واحد إلى حوالي 400 يورو، وحجز مطعم أو مقهى حوالي 1500 يورو، وذلك تبعًا لموقع المطعم ومساحته.

في حال كان عدد الحضور كبيرًا، فإن ذلك يستدعي حجز صالة للرجال وأخرى للنساء، بتكلفة تصل إلى 5000 يورو، إن كان الحفل ضمن أيام الأسبوع، وفي أيام العطل ترتفع التكلفة بنسبة 30 إلى 50%.

أما الفرقة الموسيقية فيحصل كل فرد فيها على مبلغ محدد، إذ يحصل عازف "الأورغ" على 1500 يورو، وصاحب الطبل على 300 يورو، والمطرب بين 1500 و2000 يورو، والتصوير في صالتي الرجال والنساء مع "دي جي" وملحقات في صالة النساء تكلف 2500 يورو، عدا تكاليف الطعام والضيافة.

مبالغة

يرى الاختصاصي محمود الحسين أن هناك مبالغة في إقامة بعض حفلات الزفاف، وفيها نوع من "البذخ الفارغ، والاستعراض والتباهي الاجتماعي، الذي يؤدي إلى تبذير المال والجهد دون فائدة".

وذكر الحسين أن البذخ كان موجودًا بالحفلات في سوريا وخلال الظروف العادية، لكن بعد اللجوء والهجرة تغيرت الظروف، لذلك "يجب أن نهذب ونشذب عاداتنا، أو أن تكون في مجال محدود عندما تغيرت الظروف الاجتماعية والاقتصادية".

وتابع أن الواصلين إلى أوروبا في البداية اعتمدوا في مصاريفهم على الإعانات التي تقدمها الدول المقيمين فيها، وهناك رقابة على تصرفات اللاجئين من الناحية الاقتصادية من قبل المجتمع المضيف، كالبذخ في الأعراس أو ركوب السيارات الفخمة.

وقال الاختصاصي، إن الزواج رابط مقدس، والأمور الأخرى شكلية ليست أساسية، والحفلات عادة اجتماعية وُجدت بظروف معينة مترافقة في بعض الأحيان بعدم الوعي، "لذا أرى أنه يجب أن تُلغى أو تُستبدل أو أن تُقام بالحد الأدنى عبر حفلات محدودة تقتصر على الأقرباء".

موجات اللاجئين السوريين نحو أوروبا تتابعت منذ العام 2012، وبلغت أوجها خلال 2015، بعد اتباع ألمانيا سياسة "الباب المفتوح" لاستقبال أكبر عدد من اللاجئين.

وعلى مدار السنوات كان الشباب هم الفئة الكبرى من بين اللاجئين السوريين، خاصة بعد الاتفاق الموقع بين تركيا والاتحاد الأوروبي في آذار 2016، الذي نص على إغلاق تركيا حدودها أمام اللاجئين.

وأصبح من الصعب سلوك الأطفال والنساء وكبار السن طرق اللجوء البرية والبحرية على حد سواء، وهو ما زاد من نسبة فئة الشباب بين اللاجئين.

ومنذ وصول اللاجئين إلى أوروبا مرورًا بتعلمهم اللغة والدراسة أو الخضوع لدورات مهنية قبل انطلاقهم للعمل، يحصلون على مساعدات شهرية من الدولة المضيفة.

عام 2021، بلغ عدد السوريين الذين تقدموا بطلبات لجوء في أوروبا 117 ألف شخص، وفي عام 2022، 132 ألف طلب، وفي عام 2023 بلغ عدد طلبات لجوء السوريين في ألمانيا وحدها 104 آلاف و651 طلبًا .

لقطة شاشة لحفل زفاف لأهالي عسال الورد في مدينة دورتموند الألمانية – 27 تموز 2024 (العدسة الذهبية / يوتيوب)

المتاجرون في سوق البغاء السياسي

غزوان قرنفل

عندما يلتقي شخصان في ماخور لا يمكن لأحدهما أن يدّعي الطهر والعفاف، ويصم قرينه ويعيّره على أنه من رواد المواخير.

هذا تمامًا ما يحصل في حالة انقسام السوريين، بين شامت بمقتل إسماعيل هنية لأنه وضع بيضه في سلة الإيراني العدو الصريح لثورة السوريين، وبين مترحم عليه يرى فيه مناضلًا لأجل قضيته بمختلف السبل وشتى التحالفات.

والحقيقة أن تلك الواقعة ليست الأولى التي تقسم صفوف السوريين، المهشمة أصلًا، فالسوريون أدمنوا الانقسام حتى ليخال المرء أنه سيأتي يومًا ينقسم فيه سوري واحد على نفسه، ويخوّن نفسه ما بين موقف أعلنه صباحًا من مسألة ما، وموقف آخر اتخذه مساء من ذات المسألة، وهذا يؤكد أن ليس لدى السوري بوصلة يهتدي بها لأنه لا يملك أصلًا خريطة ولا رؤية لما يريد فعله أو الوصول إليه.

أزعم ابتداء أن معظم من اتخذوا موقفًا متطرفًا وشامتًا في مقتل إسماعيل هنية لا يعرفون شيئًا عن تاريخ القضية الفلسطينية نفسها، ولا عن تاريخ النضال الفلسطيني ولا عن تاريخ منظمة التحرير الفلسطينية ومراحل تطور نضالاتها ولا عن أخطائها وعثراتها، ولا عن أعمالها وبطولاتها وتضحياتها، بل ولا حتى عن قرار التقسيم ولا القرار "242" ولا عن اتفاق "أوسلو"، ولا عن حصار بيروت وصمودهم فيها، ولا عن تشريد المقاتلين الفلسطينيين، ولا عن الجرائم والمجازر والدور المغرق في العمالة الذي مارسه النظام السوري بحقهم، ولا عن تمسك ياسر عرفات بقراره المستقل بمواجهة الأسد الأب ومواجهة عواقب ذلك، ولا عن نشأة "حماس" ونضالاتها. وبالتالي لا يجوز لمن كان متصحر المعرفة أن يملك الحق في إطلاق أحكام قيمة على أولئك الذين طوّبوا حياتهم لخدمة قضيتهم وقدموا لها من التضحيات ما لا يقدر عليه أولئك المهرجون المتاجرون الذين يمتهنون الطعن بشرف وكرامة الآخرين ونضالاتهم فحسب.

وأزعم ثانيًا أن أولئك المتاجرين لديهم أيضًا قضيتهم، التي تركوا لكل عابث ومتاجر وقوّاد أن يعبث فيها، فلماذا يصمون الآخرين بالخيانة والارتهان بينما هم مرتهنون حتى النخاع لكل القوى الدولية والإقليمية التي ما توانت لحظة عن المبازرة والمتاجرة في أسهم قضيتهم في كل بورصات العالم وأسواقها.

صحيح أن "حماس" ارتكبت الكثير من الأخطاء والخطايا، ومنها الارتماء في الحضن الفارسي، وهذا على الضد من مصالحنا كسوريين، وغالبًا هو على الضد من مصالح الفلسطينيين على المدى البعيد أيضًا، لكن ذلك يجب ألا يجعلنا نفقد صوابنا للدرجة التي نتنكر فيها للحقوق الثابتة للشعب الفلسطيني أو لحقه المشروع في الدفاع عن تلك الحقوق، ولا أن نتحول إلى شتّامين وشامتين بمقتل أحد رموز النضال الفلسطيني حتى لو كنا مختلفين معه في الرؤية والمنهج، بل وأكثر من ذلك، فإني أزعم أني من أوائل من عبروا عن موقف واضح من عملية 7 من تشرين الأول 2023 (7 أكتوبر) وتداعياتها في مقال لي بعنوان "إعادة توزيع أوراق اللعب الإقليمي على طاولة غزة"، عبرت فيه عن قناعتي بأن "تلك العملية لم تأتِ لمحض دوافع وطنية فلسطينية نؤمن جميعًا بأحقيتها، بل جاءت ضمن سياق صراع إقليمي إسرائيلي– إيراني محموم على الأدوار ونطاق السيطرة وملء هذا الفراغ الهائل في المنطقة العربية، مع غياب أي مشروع عربي يحفظ المصالح والحد الأدنى من الأمن القومي العربي المستباح، وضعف وانهيار النظم التي كان من الممكن أن تشكل حوامل لهذا المشروع"، وما زلت أرى أنها جاءت في سياق خدمة المشروع الفارسي أكثر مما هو لخدمة قضية الشعب الفلسطيني وحقوقه الثابتة، وقد امتنع أكثر من موقع وصحيفة إلكترونية عن نشر المقال آنذاك بسبب مخالفته لرؤيتهم وخطهم التحريري، أو لقفزه على مواجع الشعب الفلسطيني كما زعم البعض، لكني أصررت على تقديم رأيي ورؤيتي وتم نشر المقال فعلًا. ورغم ذلك، ورغم قناعتي أن هذا التحالف غير المقدس مع الفرس لن يعود على الفلسطينيين بالخير، فإن ذلك لا يحجب عني الإقرار بحقوق ثابتة للشعب الفلسطيني، ولا إنكار ما يبذلونه من تضحيات لحماية تلك الحقوق والتحصل عليها.

سؤالي الآن لأولئك المتاجرين المتنطعين الرافضين مجرد كلمة رثاء من غيرهم لرجل بذل كل ما يمكنه لأجل وطنه وقضيته، أخطأ هنا وأصاب هناك، وهادن هنا وارتهن هناك، أين هي مواقفكم الحادة، القاطعة المانعة من قضيتكم؟ أليست قضيتكم الآن مرتهنة لسياسات ومواقف تركيا وتحالفاتها مع روسيا التي سحقت ثورتكم ومحقت مدنكم وبلداتكم؟ ألم تكن كذلك عندما ذهبتم صاغرين إلى "أستانة"؟ وهرولتم كالأنعام إلى "سوتشي"؟

ألم تكونوا وقضيتكم وثورتكم رهائن للدعم القطري، أو السعودي، أو مرتهنين لغرف الدعم الأمريكية؟ فحدد الجميع لكم خرائط سيطرتكم ثم ما لبثت كل هذه القوى أن أمرتكم بالتسليم فامتثلتم؟ أم تعتقدون أن الارتهان للفرس مختلف عن الارتهان للأتراك والسعوديين والقطريين. معيبة ومفجعة ومقرفة تلك الضحالة والتفاهة التي آلت إليها حالنا، وأن نتحول إلى مجرد شتّامين وشامتين بكل شيء ومنقسمين على كل شيء لمجرد أننا أفشلنا ثورتنا بارتهاننا، ولم نعرف كيف نحافظ عليها وعلى تضحيات ثوارنا ومناضلينا، فاكتفينا اليوم بتوزيع صكوك الوطنية وحجبها، وتلك من سمات العاجزين والمنافقين والمتاجرين في سوق البغاء السياسي، وقانا الله وإياكم من شرور الانحدار إلى هذا القاع السحيق الذي لا منجى منه ولا خروج.

المرض العيني الأكثر انتشارًا بين مرضى السكري

اعتلال شبكية العين السكري

د. أكرم خولاني

يمكن أن يؤثر داء السكري على العين عندما يكون مستوى السكر (الجلوكوز) في الدم مرتفعًا، إذ يؤدي على المدى القريب إلى تغير في مستويات السوائل وتورم في أنسجة العين التي تساعد على التركيز، مما يؤدي إلى عدم وضوح الرؤية، ويكون ذلك مؤقتًا ويختفي عندما يقترب مستوى السكر من المعدل الطبيعي، لكن إذا ظل مستوى السكر في الدم مرتفعًا مع مرور الوقت فقد يسبب تلف الأوعية الدموية الدقيقة الموجودة في الشبكية، ويحدث ما يسمى "اعتلال شبكية العين السكري".

كيف يحدث المرض

يتطور اعتلال الشبكية السكري بشكل تدريجي نتيجة ضعف التحكم بمستويات سكر الدم، إذ يتسبب استمرار ارتفاع مستوى الجلوكوز في الدم بإحداث تغييرات في جدران الأوعية الدموية للشبكية، وتزداد نفاذيتها لتسمح بخروج السوائل لخارج الخلايا مما يسبب انتفاخ أنسجة الشبكية وحدوث رؤية ضبابية، وفي الحالات المتقدمة تنمو أوعية دموية جديدة ضعيفة قد تتسبب بحدوث نزيف داخل العين، وقد تنمو الأوعية الدموية الضعيفة أيضًا فوق الشبكية، مما قد يسبب فقدان الرؤية.

ولذلك يقسم المرض إلى مرحلتين:

1. **اعتلال الشبكية السكري غير التكاثري (Non-Proliferative Diabetic Retinopathy):** هي المرحلة المبكرة من اعتلال الشبكية السكري، والعديد من مرضى السكري يعانون من هذه المرحلة من المرض، وفيها تتورم شبكية العين بسبب تسرب الدم والسوائل من الشعيرات الدموية، وعند تورم البقعة الشبكية يصاب المريض بالوذمة البقعية التي تؤدي للرؤية الضبابية، كذلك يمكن أن تغلق الأوعية الدموية الدقيقة في الشبكية مما يسبب نقص التروية الدموية البقعية ويؤثر على البصر أيضًا.
2. **اعتلال الشبكية السكري التكاثري (Proliferative Diabetic Retinopathy):** هي حالة متقدمة من اعتلال الشبكية، وتحدث عندما تبدأ الشبكية ببناء أوعية دموية جديدة بعد انسداد الأوعية التي تغذيها، وهذه الأوعية الدموية تكون غير طبيعية وضعيفة وهشة، فتسرب السوائل وتنزف في داخل الزجاجية، فإذا كان النزيف خفيفًا فقد يرى المريض بعض البقع السوداء، وإذا كان النزيف شديدًا فقد يفقد المريض البصر بشكل كامل، وقد تكون الأوعية الدموية الجديدة ندوبًا أو تسبب انسلاخ شبكية العين، وهذه المرحلة خطيرة للغاية وقد تسبب فقدان البصر المركزي والجانبي.

ما الأسباب

تنتج الإصابة باعتلال الشبكية السكري عن ارتفاع سكر الدم كثيرًا وعدم السيطرة عليه بالأدوية المختلفة، وهناك عوامل خطر يمكن أن تزيد من احتمالات الإصابة تشمل:

- نسبة السكر بالدم مرتفعة جدًا ولم تعالَج.
- الإصابة بالسكري لفترة طويلة.
- ارتفاع ضغط الدم.
- ارتفاع دهون وكوليسترول الدم.
- تدخين التبغ.
- الحمل.

ما أعراض الإصابة

قد لا تظهر أي أعراض في المراحل المبكرة من اعتلال الشبكية السكري، ومع تقدم الحالة قد يشكو المريض مما يلي:

- عدم وضوح الرؤية.
- ضعف رؤية الألوان.
- عوامات العين أو البقع الشفافة والخيوط الداكنة التي تطفو في مجال رؤية الشخص وتتحرك في الاتجاه الذي ينظر إليه الشخص.
- بقع أو خطوط تحجب رؤية الشخص.
- ضعف الرؤية الليلية.
- بقعة مظلمة أو فارغة في مركز الرؤية.
- فقدان مفاجئ وكامل للرؤية.

كيف يتم التشخيص

يعتمد الطبيب في تشخيصه لاعتلال الشبكية السكري على ما يلي:

- فحص العين بعد توسيع الحدقة.
- فحص النظر.
- بعض الصور الشعاعية، وتوجد عدة وسائل لتصوير العين منها:

- تصوير قاع العين بعد حقن الفلوريسين.
- تصوير التماسك البصري المقطعي.
- تصوير العين بالأمواج فوق الصوتية.

ما المضاعفات التي يمكن أن يسببها المرض

تؤدي الإصابة إلى مضاعفات قد تؤدي إلى مشكلات خطيرة في الرؤية، وتشمل هذه المضاعفات:

- **النزيف الزجاجي:** قد تنزف الأوعية الدموية الجديدة داخل السائل الشفاف الهلامي الذي يملأ تجويف العين، وإذا كان مقدار النزيف ضئيلًا فقد تظهر بضع بقع سوداء في مجال الإبصار (رؤية ذباب طائر)، أما في الحالات الأكثر شدة فيمكن أن يملأ الدم التجويف الزجاجي حتى يعوق الرؤية تمامًا، ولكن لا يكون فقدان الرؤية دائمًا، فعادة ما يزول الدم من العين خلال بضعة أسابيع أو أشهر، وتعود القدرة البصرية إلى حالتها السابقة ما لم تتضرر شبكية العين.
- **انفصال الشبكية:** يحفز ظهور الأوعية الدموية غير الطبيعية الناجم عن اعتلال الشبكية السكري نمو النسيج الندبي الذي قد يدفع الشبكية للخروج من موضعها في الجزء الخلفي من تجويف العين، وهذا يمكن أن يسبب بدوره ظهور بقع في مجال الإبصار أو رؤية ومضات ضوئية أو الفقدان الكامل للرؤية.
- **الزَرَق (الجلوكوما):** يمكن أن تظهر الأوعية الدموية الجديدة في الجزء الأمامي من تجويف العين (قزحية العين) لتعوق التدفق الطبيعي للسوائل إلى خارج العين، مما يؤدي إلى زيادة ضغط العين والإصابة بالزرق.
- **العمى:** يمكن أن يؤدي اعتلال الشبكية السكري أو الوذمة البقعية أو الزَرَق أو جميعها معًا إلى الإصابة بالفقدان التام للرؤية، خاصة إذا لم تخضع هذه الحالات المرضية للسيطرة عليها بشكل جيد.

ما طرق العلاج

عند تحديد خطة العلاج، يرتكز الطبيب على عمر المريض وتاريخه الصحي ونمط حياته ومدى الضرر الحاصل في شبكية العين.

في أغلب الأحيان لا يكون العلاج ضروريًا، ولكن يجب على المريض الخضوع لفحوصات دورية للعينين.

في الحالات الأكثر تقدمًا يكون السبب الأكثر شيوعًا لمشكلات الرؤية هو تورم الشبكية الذي يدعى الوذمة البقعية، وقد كان هذا التورم في السابق يُعالج بالليزر، ولكن أظهرت الدراسات أن "حقن الأدوية في العين" يفيد في السيطرة على الحالة المرضية بشكل أفضل بكثير، تسمى هذه الأدوية "مثبطات عامل النمو البطاني الوعائي"، وتحقن تحت التخدير الموضعي في الجسم الزجاجي للعين، وهي تساعد في وقف نمو الأوعية الدموية الجديدة وتقليل تراكم السوائل، وعادة ما يتم استخدام دواءين أو ثلاثة أدوية لعلاج الحالة، وغالبًا ما يجب على المريض تلقي حقن الدواء بشكل متكرر.

أما "جراحة الليزر" فهي ضرورية في حال التغييرات المتقدمة في الرؤية، وذلك لمنع فقدان الرؤية بشكل كبير، ويقوم الإجراء بإغلاق الأوعية الدموية أو التخلص من الأوعية الدموية المتنامية أو التي تسرّب الدم داخل شبكية العين، ورغم أن هذا الإجراء غير مؤلم فإن الرؤية تكون ضبابية لمدة يوم تقريبًا بعد العملية، ومن الممكن أن يُضعف الرؤية الليلية أو القدرة على رؤية الألوان لدى المريض.

وفي بعض الحالات التي يتسرب فيها الدم من الأوعية الدموية في الشبكية إلى الجسم الزجاجي، قد تحتاج إلى إجراء جراحي يسمى "قطع الزجاجي"، ويستخدم هذا الإجراء شقًا صغيرًا في العين لإزالة الدم من الخلط الزجاجي وكذلك الأنسجة الندبية التي تجذب شبكية العين.

ولا يشفي العلاج بالليزر أو بقص السائل الزجاجي المرض، لكنه يفيد في إبطاء تفاقمه، ولكن تبقى الطريقة الفضلى للوقاية من تقدم الإصابة وفقدان البصر هي الإدارة الواعية لحالة السكري والضبط الجيد لضغط الدم وإجراء فحوصات العين الدورية السنوية والتدخل العلاجي المبكر عند اللزوم.

ما المقصود باعتلال الشبكية السكري

اعتلال الشبكية السكري (Diabetic retinopathy) هو أحد المضاعفات الناجمة عن الإصابة بداء السكري التي تصيب العينين بسبب تلف الأوعية الدموية في شبكية العين (النسيج الحساس للضوء الواقع في الجزء الخلفي داخل العين) بسبب انهيار المعاوضة الاستقلابية الناجم عن السكري، مما يسبب رؤية ضبابية، وفي الحالات المتقدمة قد تصل الحالة حتى فقدان الرؤية الكامل (العمى)، ولذا يعد هو السبب الأكثر شيوعًا لفقدان البصر لدى مرضى السكري، ولكن يؤدي اكتشافه وعلاجه مبكرًا إلى تقليل خطر الإصابة بالعمى بنسبة 95%.

واعتلال الشبكية السكري هو من سمات مرض السكري من النمطين الأول والثاني على حد سواء، ويمكن أن يبدأ حتى عندما يكون الشخص في مرحلة ما قبل السكري، ويصيب الاعتلال كلتا العينين عادة.

وكلما زادت فترة إصابة المريض بالسكري ازداد احتمال إصابته باعتلال الشبكية السكري، فبعد نحو 20 عامًا من الإصابة بالسكري، نجد أن كل المصابين تقريبًا بالسكري من النمط الأول، ونحو 60% من المصابين بالسكري من النمط الثاني، قد أصيبوا باعتلال الشبكية السكري بدرجة ما.

"جوجل" تتخذ إجراءات صارمة ضد التزييف الإباحي

اتخذت شركة "جوجل" خطوات لتقييد تقنيات التزييف العميق عبر الذكاء الاصطناعي، بعد جدل متكرر أحدثته صور وأفلام إباحية مزيفة لمشاهير، انتشرت عبر محرك بحث "جوجل" سابقًا.

وقالت مديرة منتجات "جوجل"، إيما هيغام، إن التعديلات الجديدة على كيفية تصنيف الشركة لنتائج البحث، التي طُرحت مؤخرًا، خفضت التعرض للصور الإباحية المزيفة بنسبة تزيد على 70% في العمليات التي تبحث عن هذا المحتوى حول شخص معين.

وأضافت أنه قد تظهر نتائج إشكالية ذات يوم، لكن خوارزميات "جوجل" تهدف إلى الترويج للمقالات الإخبارية والمحتوى غير الإباحي.

وكتبت هيغام في منشور على مدونة الشركة، في 31 من تموز الماضي، "بفضل هذه التغييرات، يمكن للأشخاص القراءة عن تأثير الصور المزيفة على المجتمع، بدلًا من رؤية الصفحات التي تحتوي على صور مزيفة غير متفق عليها فعليًا".

ووفق مجلة "WIRED" المتخصصة بالأخبار التقنية، سهّلت "جوجل" طلب إزالة المحتوى الإباحي غير المرغوب فيه، ما حث الضحايا ومناصريهم على اتخاذ خطوات أكثر استباقية، لكن في الوقت نفسه حاولت الشركة تجنب التحول إلى جهة تنظيمية للإنترنت أو الإضرار بالوصول إلى المواد الإباحية المشروعة.

وفي آذار الماضي، وجد تحليل أجرته "WIRED" أن "جوجل" تلقت أكثر من 13000 طلب لإزالة الروابط من عشرات المواقع المشهورة التي تستضيف تسجيلات مزيفة إباحية، وأزالت النتائج في حوالي 82% من الحالات.

وبعد أن تستجيب "جوجل" لطلب إزالة الصور المزيفة، ستحاول إبعاد النسخ المكررة عن النتائج، كما ستعمل على تصفية الصور من النتائج في الاستعلامات المشابهة لتلك المذكورة في طلب الإزالة، وفق "WIRED".

وأخيرًا، ستواجه المواقع الإلكترونية الخاضعة "لحجم كبير" من طلبات الإزالة الناجحة خفض ترتيبها في نتائج البحث.

وكتبت هيغام أن هذه الجهود تهدف إلى منح الناس راحة البال الإضافية، خاصة إذا كانوا قلقين بشأن ظهور محتوى مماثل عنهم في المستقبل.

ويحذر محرك البحث الأشخاص في الولايات المتحدة الذين يبحثون عن صور عارية للأطفال من أن مثل هذا المحتوى غير قانوني.

ولا تزال فعالية التحذير غير واضحة، لكنه رادع محتمل، ومع ذلك، وعلى الرغم من القوانين، لا تظهر تحذيرات مماثلة لعمليات البحث عن صور جنسية مزيفة للبالغين، في حين أكد المتحدث باسم "جوجل" أن هذا لن يتغير، وفق "WIRED".

سينما

"وش في وش".. العلاقة الزوجية يسممها المحيط

يدخل زوجان في شجار عنيف يستدعي قدوم أسرتيهما، وخلال الشجار، يُقفل باب الشقة على الجميع دون سبيل للخروج حتى الصباح، وسط غضب كامن بين عشرة أشخاص تقريبًا، ليقدم الفيلم حكاية كوميدية في موقع تصوير واحد.

فيلم "وش بوش" المنتج في 2023، تدور أحداثه حول الزوجين شريف وداليا، أب وأم لطفل صغير، يدخلان في شجار أسري، يكبر نتيجة تفاصيل قديمة ومبيّتة لدى كل الأطراف، وفي مكان تصوير واحد هو منزل الأسرة الصغيرة.

منذ المشاهد الأولى، يظهر الجو المشحون بالغضب وتصيّد الأخطاء، وعمل كل من مخرجه وكاتبه وليد الحلفاوي، والمشاركين في كتابة السيناريو، شادي الرملي وحسين نيازي، على استخراج أفضل ما يمكن من مواقف كوميدية بين أطراف تختلف جذريًا في طريقة التفكير والنظرة إلى الحياة.

حمل الفيلم فكرة صغيرة، مفادها أنه مهما ساد التفاهم بين زوجين اثنين، فإن ثغرة بسيطة قد يدخل منها من يتدخل في شؤونهما، ما يؤدي إلى مشكلات لا تطاق ولا تنتهي، وليس كل من يتدخل يريد الإصلاح حقًا، هناك أغراض أخرى تتعلق بفرض رؤية الحياة على الآخرين، أو ملء فراغ عاطفي، وربما الانتقام، أو قد يكون مدفوعًا بعقد نفسية .

يدفع الفيلم المشاهد لإعادة التفكير فيما يريده من الآخر، وفهم أن السماح لأشخاص أن يحتلوا مساحة كبيرة في حياته على حساب الشريك قد يؤدي إلى الخراب وإنهاء علاقة جميلة ولطيفة ومثمرة، وأن التصلب في المواقف لمجرد "النكد" والكيد للآخر لن يؤدي إلى ما يحمد عقباه.

من الجيد أن تظهر في السينما العربية أفلام تحاول شرح العلاقات الزوجية بطريقة مبسطة بعيدة عن التحليلات النفسية والاجتماعية، تحاول الدخول لعمق المشكلة، وتحدد بالضبط مدى دور الآخرين في خراب البيوت، وتحويل منزل صغير ولطيف إلى جحيم مطلق بسبب التدخلات أو النميمة أو تدخل المرء فيما لا يعنيه، ثم المضي في حياتهم وكأن شيئًا لم يكن.

وعادة في الأفلام المصنفة ضمن أفلام الكوميديا الاجتماعية، أو الكوميديا الرومانسية، تنتهي القصة بعناق طويل ومشاعر غامرة من التسامح والحب، لكن رسالة الفيلم ليست كذلك، بل تتجه لشكل واقعي أكثر، المشكلة ليست في الحب بين شريف (محمد ممدوح) وزوجته داليا (أمينة خليل)، بل هي في التفاصيل والتدخلات والضغوط الخارجية من الأسرة والأصدقاء المقربين أيضًا، إذًا فالمشكلة اجتماعية لا عاطفية، وتأتي النهاية المفتوحة على هذا الأساس، على الأقل كمنطق درامي، بعد ليلة جمعت الزوجين مع عائلتيهما وأصدقائهما، وصل الأمر فيها حد التهديد با لقتل .

أصعب ما قد يواجه المخرج خلال صناعة فيلم في مكان واحد، وبعدد شخصيات كبير بين أبطال وضيوف، هو إدارة حركة الممثل والحوارات الطويلة التي قد يستعاض بها عن التفاصيل البصرية، وهو ما قد يدخل الفيلم وقصته في إطالة مملة لا داعي لها، إذ تحايل الحلفاوي على هذه النقطة عبر تقصير المشاهد نفسها، ومحاولة توزيعها على الأبطال ليكون زمنها مناسبًا لحضورها في الفيلم، ويضاف إلى ذلك أيضًا الحوارات المختارة ودورها في عملية بناء الفيلم من جهة، وفي أداء الممثلين من جهة ثانية.

كتاب

"صبح الشام".. مذكرات عبد اللهيان حول تدخل إيران في سوريا

بكتاب من ثلاثة أقسام، لخّص وزير الخارجية الإيراني السابق، حسين أمير عبد اللهيان، مذكراته عن انخراط إيران في الحرب السورية، دعمًا للنظام السوري الذي كان يعمل جاهدًا على قمع حراك السوريين المناهض له منذ اندلاعه عام 2011.

ويروي عبد اللهيان دوافعه لإصدار هذا الكتاب في مقدمته، إذ قال إنه اتخذ قرار تدوين مذكراته بنصيحة من قائد "فيلق القدس"، قاسم سليماني، الذي طلب منه قبيل مقتله بغارة أمريكية في العراق أن يدوّن وينشر قسمًا من هذه المذكّرات.

سليماني أبلغ عبد اللهيان حينها، أن نشر المذكرات يخدم في "إيصال رسالة البسالة والشهادة والشجاعة"، إلى جانب توثيق "الجرائم والخيانة" التي حصلت في سوريا ومنطقة غرب آسيا.

ويلقي عبد اللهيان بالمسؤولية، كما هو معتاد عبر الخطاب الرسمي الإيراني، حول كل حدث يعتقد أنه سلبي، على ثلاثة أطراف، هي أمريكا وإسرائيل والسعودية.

كتاب "صبح الشام: رواية عن الأزمة السورية" يبدأ فيه السرد منذ تعيين صاحبه، حسين عبد اللهيان، معاونًا لوزير الخارجية عام 2011، بعد أن أمضى خمس سنوات سفيرًا لبلاده في البحرين.

الكتاب الذي يحمل المذكرات المترجمة إلى اللغة العربية، والصادر عن دار "المحجة البيضاء" في بيروت، يتكون من 340 صفحة، معظمها تمتدح دور قاسم سليماني في إدارة الحرب السورية.

ويدخل اسم قاسم سليماني في كل تفصيل عندما يتصل الموضوع بسوريا ولبنان والعراق، وفي كل مؤسسات إيران، منها وزارة الخارجية، إذ يقول عبد اللهيان، "كان التنسيق كاملًا بين وزارة الخارجية واللواء سليماني، وقد تراوحت جهوده بين المستوى العسكري والسياسي الدولي والأمني حتى الثقافي والاقتصادي".

يصف المؤلف ثورات الربيع العربي بـ"الصحوة الإسلامية"، وأنها بدأت بتأثير "الثورة الإسلامية في إيران"، باستثناء الثورة السورية، مشيرًا إلى أنه مع اندلاع الأحداث في البحرين، زار وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، إيران حاملًا رسالة من السعوديين والبحرينيين لتهدئة الأوضاع هناك، لكن "بعد أسابيع من هذه الرسالة، طلبت سوريا من إيران المساعدة لمواجهة الأعمال الإرهابية، فلبينا الدعوة فورًا"، وفق تعبيره.

الكاتب والمفكر الكويتي محمد الرميحي، كتب في موقع قناة "العربية" السعودية مقالًا انتقد فيه كتاب عبد اللهيان، معتبرًا أن من حق إيران أن تتبنى ما يناسبها، لكن من حق الآخرين أن يضعوا سياستها تحت منظار "التحليل الفطن".

واعتبر أن كتاب "صبح الشام" كشف الكثير من محاولات "التربيط" بين النقيض والنقيض، فيصف مثلًا محاولات عبد اللهيان "الصعبة" مع رئيس مجلس النواب التونسي السابق، راشد الغنوشي، بأن يدعم الوضع في سوريا، ومعارضة الأخير منطلقًا من موقفه الأيديولوجي الرافض للشمولية السياسية والمتعاطف مع الثورة السورية.

واعتبر الرميحي أن المصالح الإيرانية هي بوصلة السياسة الإيرانية، وليس الحق في مواجهة الظلم، مرتكزًا على ما ذكره عبد اللهيان في كتابه، حول أن "الربيع العربي" هو "ثورة في وجه المشروع الأمريكي والإسرائيلي"، وهو "ثورة إسلامية" على غرار "الثورة الإيرانية"، ما عدا الثورة السورية فهي "ثورة مضادة".

والتفت الكاتب الكويتي إلى عبارة ذكرها الكتاب معتبرًا أن لها دلالاتها، وهي الإشارة إلى البحرين، التي عانت من التدخل الإيراني في شؤونها الداخلية إلى درجة أنه في أيلول 2015، طُرد القائم بالأعمال الإيراني من المنامة بسبب تدخلاته في النسيج الاجتماعي المحلي، ويشير عبد اللهيان إلى البحرين، المعترف باستقلالها من الأمم المتحدة، بإشارة "ملتبسة"، وفق الرميحي، عندما قال إن البحرين "جزيرة صغيرة انفصلت عن إيران عام 1971 بسبب سوء تدبير النظام البهلوي".

واعتبر أن مثل هذا التصريح من رأس الدبلوماسية الإيرانية حينها، أقل ما يقال فيه إنه يبين نيات التوسع القومي الإيراني في الجوار، وفق الرميحي.

	1				7	5	2	
4		2	1					9
	5				3			
1		5	2					7
				4				
8					5	3		6
			3				8	
6					9	7		2
	4	1	7				6	

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

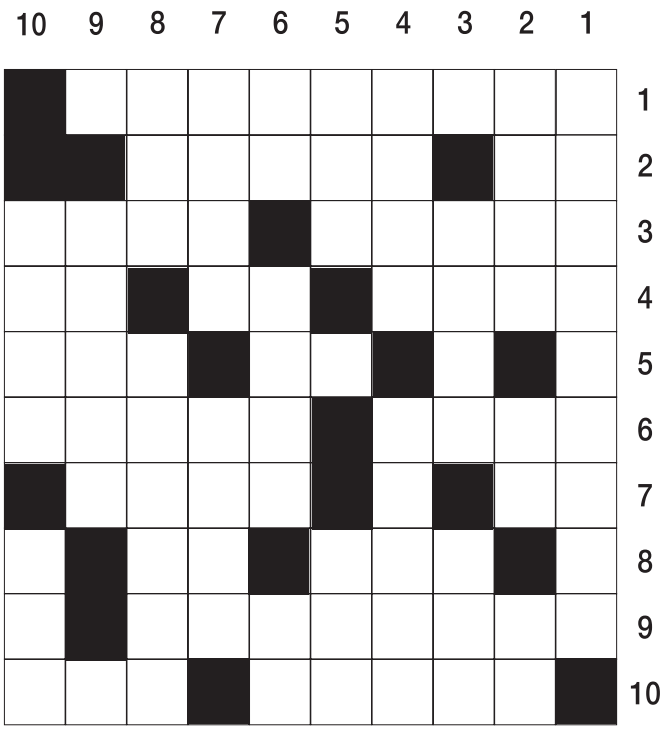

أفقي
1. رئيس دولة عربية
2. أحد الأبوين o بلفور (مبعثرة)
3. العمود الذي يرفع عليه العلم o مخلوق من نور
4. مفرد عوالم (معكوسة) o من أطراف الجسم معكوسة o من أسمى المشاعر
5. عبر o يمسّ (مبعثرة)
6. نبع و اسم مؤنث o تجسسو (معكوسة)
7. أحد الأبوين o خطوة بالانكليزي (معكوسة)
8. طريق بالانكليزي (مكوسة) o أرشد إلى الطريق
9. فنانة سورية (زوجة ماهر صليبي)
10. دولة عربية مساحتها صغيرة o دمر

عمودي
1. مقلد المطربات (لبناني)
2. أحد الاتجاهات الأربعة o حيوان بري وقطبي o للتعريف
3. الأسم الأول للمطرب .....عياش o طريق
4. فصل من فصول السنة o الأسم الأول لممثل سوري ..... عقيلي
5. الشيئ المفسد لما يصيبه o أكّد (معكوسة)
6. للتمني o طُرُق o القهوة المطحونة
7. اقذف بعيداً o حقل قمح
8. جمع التكسير لـ سلة o يقتلهم (مبعثرة)
9. الشعور المسبق
10. عكس صغير o أتى

5	2	1	6	3	9	8	7	4
4	7	6	2	5	8	3	1	9
8	3	9	1	7	4	6	2	5
6	5	4	7	8	2	1	9	3
3	9	2	5	4	1	7	6	8
1	8	7	9	6	3	5	4	2
9	1	5	8	2	7	4	3	6
7	4	8	3	9	6	2	5	1
2	6	3	4	1	5	9	8	7

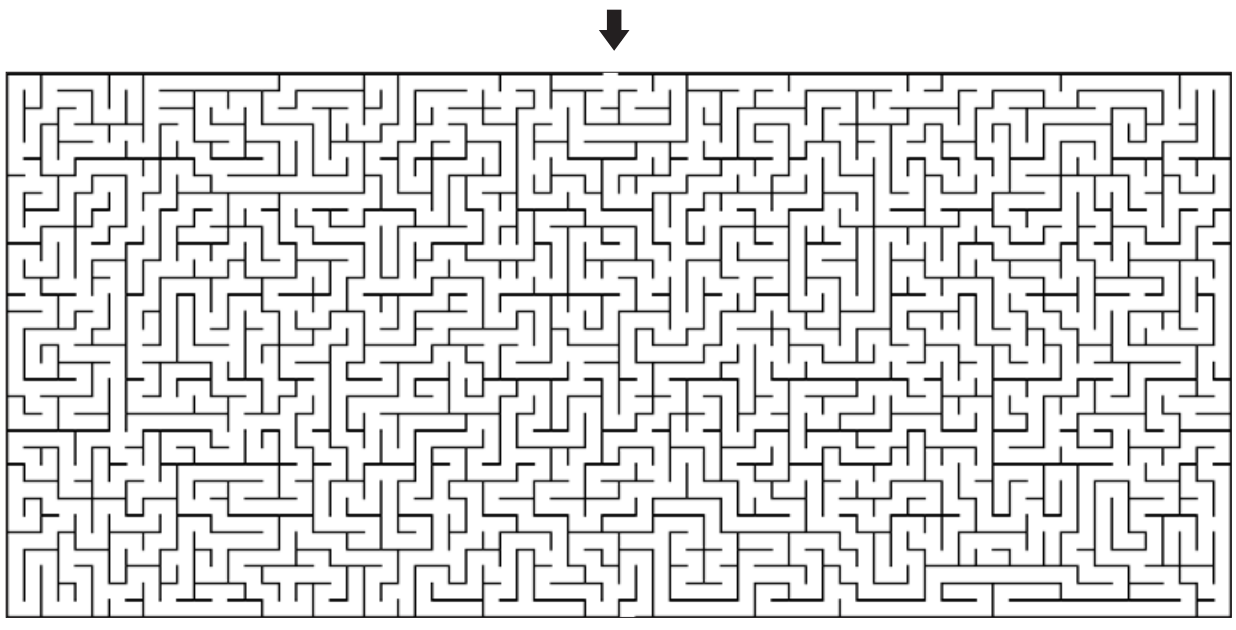

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

ميدالية أولمبية كروية عربية.. مضمونة

عروة قنواتي

على مر الدورات الأولمبية الصيفية تاريخيًا، وفيما يخص مسابقة كرة القدم ما قبل وما بعد التحسينات والأنظمة الجديدة التي دخلت في أولمبياد برشلونة 1992، والتي سمحت لكل منتخب أولمبي متأهل للمسابقة بأن يصطحب معه ثلاثة لاعبين من أعمار الخبرة وما فوق السن الأولمبية، لم تحصل البعثات العربية بكرة القدم على ميدالية ملونة أيًا كان نوعها.

اكتفت المنتخبات العربية بالمركز الرابع ثلاث مرات، وكادت أن تلامس القلادة البرونزية ولكنها فشلت سوى في تحقيق المركز الرابع، كان مرتين لمنتخب مصر الأولمبي في أولمبياد 1928 و1964، ومرة واحدة للمنتخب العراقي الأولمبي في أولمبياد 2004.

أما الجمعة 2 من آب الحالي فقد حفل ببطاقتين عربيتين إلى المربع الذهبي في المسابقة، فقد اكتسح منتخب المغرب خصمه منتخب الولايات المتحدة الأميركية برباعية نظيفة، ونجح في التأهل إلى نصف نهائي أولمبياد باريس، وتغلب منتخب مصر على باراغواي (بنتيجة 4-5) بركلات الترجيح بعد التعادل بهدف لكل منهما في الوقت الأصلي والإضافي، ليضمن العرب على الأقل الميدالية البرونزية في المسابقة في حال فشل المنتخبان بالتأهل إلى المباراة النهائية أو تأهل أحدهما للنهائي فتكون القلادة الذهبية أو الفضية قد أصبحت في الخزائن.

منتخب المغرب بقيادة المخضرم أشرف حكيمي والمهاجم المرعب سفيان رحيمي والمدرب طارق السكتيوي على موعد مع مواجهة من العيار الثقيل في نصف النهائي أمام أحد المرشحين لنيل الميدالية الذهبية في المسابقة، وهو الماتادور الإسباني الذي تجاوز عقبة اليابان بكل سهولة في ربع النهائي بثلاثية نظيفة.

أما المنتخب المصري فلن يكون لقاؤه سهلًا أبدًا في مربع الكبار حيث المواجهة الصعبة مع مستضيف الأولمبياد المنتخب الفرنسي الذي تخطى موانع التانغو الأرجنتيني بهدف دون رد في دور الثمانية.

للأمانة، وعلى الرغم من صعوبة المنافسين على الميداليات في نصف النهائي، فإن نتائج المنتخبين المغربي والمصري جاءت قوية ومميزة، وتدل على تحضير مكثف وقراءة جيدة لمنتخبات المسابقة.

المغرب فاز على الأرجنتين وعلى العراق، وخسر أمام أوكرانيا في الدور الأول، وتخطى، الجمعة الماضي، منتخب الولايات المتحدة، وسجل لاعبوه عشرة أهداف، وتلقت شباكهم ثلاثة أهداف في أربع مباريات، بينما مصر لم تتعرض للخسارة في أربع مواجهات تعادلت من خلالها مع الدومينيكان وفازت على أوزبكستان وإسبانيا في الدور الأول، وعلى بارغواي بفارق ركلات الترجيح قبل يومين، سجل لاعبوها أربعة أهداف وتلقت شباكهم هدفين.

السؤال هنا، ما زال سقف الطموحات مرتفعًا وبلا حدود، ما الضير في أن يفكر العرب بالذهب ويركزوا على النهائي؟ لعل الإصرار والتركيز يجعل النهائي عربيًا لأول مرة في تاريخ الأولمبياد. مبارك للمغرب ولمصر ضمان الميدالية البرونزية حتى الآن، ونحو منصة الذهب والفضة التي إن كانت صعبة نوعًا ما فهي ليست مستحيلة.

"أهلي حلب" في قبضة حيتان الحرب.. قاطرجي يمول.. وحلوة يدير

عنب بلدي – حسن إبراهيم

شهد نادي الاتحاد أهلي حلب تغييرات على مستوى الإدارة واللاعبين والشركات الراعية، وبدأت ترتسم ملامح التغيير بدءًا من انتخاب شادي حلوة رئيسًا لمجلس إدارته وصولًا إلى خمس شركات ترعاه، منها أربع لآل قاطرجي، حيتان الحرب في سوريا.

نادٍ عريق له سمعته وتاريخه في الألقاب والبطولات، ويحظى بجماهيرية واسعة، صار اليوم تحت عباءة إعلامي عسكري حمل راية النظام وتولى تسويق روايته على مدار سنوات، ليدخل النادي في منعطف جديد، يراه البعض بداية لتحقيق بطولات، بينما اعتبره آخرون بداية انحدار لمكانة "القلعة الأهلاوية" باعتلاء أسماء لا تليق بتاريخه منصة الإدارة.

"بالتزكية"

في 1 من تموز الماضي، أعلن الاتحاد الرياضي العام في سوريا، انتخاب الإعلامي شادي حلوة رئيسًا لمجلس إدارة نادي أهلي حلب، خلفًا للرئيس السابق، رصين مرتيني.

وجاء انتخاب حلوة جاء "بالتزكية" بعد انسحاب المرشح زياد الشيخ عمر، وسط حضور أمين فرع حزب "البعث" (الحزب الحاكم في سوريا) في حلب، أحمد منصور، ونائب رئيس الاتحاد الرياضي، عمر العاروب.

ولا يحمل حلوة خبرة في عالم الرياضة، إنما دخله عبر عضوية في إدارة نادي أهلي حلب في أيلول 2023، ثم بدأ بإطلاق الوعود عقب وصوله إلى رئاسة إدارة النادي، وذكر أنه تم حصر الديون لجهة واحدة بإشرافه، بهدف إيقاف النزف المالي وإيجاد الوفر في صندوق النادي، واستطاع توفير 600 مليون ليرة سورية (38960 دولارًا أمريكيًا)، بعد إجراء "التقاص" مع كل أصحاب الحقوق بالنادي، حسب قوله.

وأطلقت إدارة النادي تصميمًا جديدًا معتمدًا للباس الرسمي للفريق الأول بكرة القدم، اعتمدت فيه الأرقام والأسماء باللغة العربية، بالإضافة إلى معالم حلب التاريخية، منها قلعة "حلب" ومخطط للمدينة القديمة، وشعارات الشركات الراعية، مع تعميم اللباس على باقي الفرق في النادي.

خمس شركات راعية.. أثرياء حرب

وصل عدد الشركات الراعية لنادي أهلي حلب لموسم 2025-2024 إلى خمس شركات، أربع منها تتبع لآل قاطرجي، هي مجموعة "قاطرجي" القابضة، ومجموعة "الخير" القابضة، ومجموعة "أرفادا" البترولية القابضة، وشركة "البوابة الذهبية "، بينما الراعي الآخر هو "البنك الوطني الإسلامي".

لا يعد دخول آل قاطرجي ودعمهم المالي لنادي أهلي حلب جديدًا، ففي عام 2019، أعلنت مجموعة "قاطرجي" للأعمال عن تقديم دعم مالي لنادي الاتحاد بقيمة 55 مليون ليرة سورية.

وقال المستشار الإعلامي للمجموعة، شادي حلوة، في مؤتمر صحفي، إن المبلغ مقدّم من أجل إعادة ترتيب البيت الداخلي للنادي الحلبي، نافيًا سعي المجموعة لأي تدخل بالشأن الداخلي للنادي.

واعتبر حلوة حينها أن "إدارة المجموعة قدمت المبلغ دون أي قيد أو شرط أو أي مقابل معنوي أو إعلاني"، في حين أكد رئيس مجلس إدارة النادي حينها، مفيد مزيك، أنه تقديرًا لما قدمته المجموعة سيتم وضع شعارها على صدر فريق رجال كرة القدم.

وتعد عائلة قاطرجي من أثرياء الحرب الجدد المقربين من النظام السوري، الذي سمح بتمدد نفوذ العائلة وتعزيز حضورها على مستوى اقتصاد البلاد.

أما "البنك الوطني الإسلامي " فقد باشر بتقديم الخدمات المصرفية المسموح له بتقديمها، منتصف تشرين الأول 2023، عبر مقره الرئيس الموجود في العاصمة السورية دمشق، وكان يشترك ثلاثة أشخاص في تأسيسه، هم: عماد الدين حسين غصن، ومصطفى غزال حموي، وعماد حنا حنا.

الدكتور والباحث في الاقتصاد كرم شعار، نشر في نيسان 2023 صورة عن قرار تأسيس المصرف، وقال إن شركات الواجهات تفيد المستثمرين السوريين لتجنب العقوبات الغربية، من خلال وضع الذراع اللبنانية من الشركة في الواجهة مع العالم الخارجي، وكذلك تفيد أيضًا في تجنب الضرائب.

من شادي حلوة؟

يشغل الإعلامي الموالي للنظام السوري شادي حلوة منصب رئيس التحرير لإذاعة "صدى إف إم" ومديرها المسؤول، ويحظى بعلاقة قوية مع أفراد مجموعة "قاطرجي" ويصفهم بـ"إخوته".

عمل حلوة سابقًا مراسلًا لـ"القناة الفضائية السورية" الرسمية من محافظتي حلب وحماة، كما عمل سابقًا معدًّا ومقدمًا للبرنامج الأسبوعي "هنا حلب" على القناة بين عامي 2015 و2017، وعمل لدى "المركز الإذاعي والتلفزيوني- جامعة حلب"، ومراسلًا صحفيًا في الجانب الخدمي لمحطتين إذاعيتين في حلب، إلى جانب عمله موظفًا في "القصر البلدي" بحلب.

ويعتبر حلوة أحد أبرز إعلاميي النظام السوري في حلب، وشارك في تغطية معارك قوات النظام في مناطق عدة خلال الأعوام الماضية، ويتعرض لانتقادات واتهامات واسعة من جمهور المعارضة بأنه أسهم في "تزييف وتضليل الحقائق، والتشجيع على قتل المدنيين، وتسميته للمعارضة المسلحة بالإرهابيين".

أُصيب حلوة حين كان مراسلًا ضمن فريق عمل "الإخبارية السورية" ووكالة "سانا" الرسمية، خلال تغطية عمليات قوات النظام السوري بريف حلب الغربي، في 12 من شباط 2020، بالإضافة إلى المصورين شريف عبس وجورج أورفليان، نتيجة استهدافهم من قبل فصائل المعارضة بريف حلب الغربي.

- أُسّس نادي الاتحاد عام 1949 تحت اسم أهلي حلب، واستمر بتلك التسمية حتى عام 1971 حين تم تغيير اسمه إلى الاتحاد.
- يعتبر نادي الاتحاد الحلبي من الأندية الرياضية السورية العريقة، ويشارك في مختلف الألعاب الرياضية الأكثر شعبية في سوريا وخاصة كرة القدم والسلة.
- في آذار 2022، أصدر الاتحاد الرياضي العام في سوريا قرارًا بإعادة اسم نادي الاتحاد الرياضي في حلب إلى نادي الاتحاد أهلي حلب.
- حقق بطولة الدوري السوري لكرة القدم 6 مرات.
- حقق بطولة كأس الجمهورية 10 مرات.
- حقق بطولة كأس الاتحاد الآسيوي مرة واحدة.

الموهبة كولير ينتظر فرصته للتألق في صفوف اليونايتد

اعتاد مانشستر يونايتد الإنجليزي تخريج مواهب واعدة في عالم كرة القدم، تدعم صفوف الفريق، وتحمل آمال النادي بحصد مزيد من الألقاب والبطولات.

قبل انطلاق صافرة موسم 2024-2024، وفي مرحلة الإعداد له، لفت اللاعب الشاب توبي كولير الأنظار في مركز خط الوسط، وأثبت أنه اسم مهاري قادم في صفوف "الشياطين الحمر".

ثلاث مباريات تحضيرية مع توقع المزيد، كانت كافية لأن يُظهر كولير صاحب الـ20 عامًا أداء مميزًا في تمرير الكرات بدقة، وصنع الأهداف، والربط بين الخطوط والالتزام الدفاعي، ونال إشادة الإدارة والصحف الإنجليزية.

أثار اللاعب الإعجابفي أسلوبه الدفاعي، وقدرته على فهم متى وأين ينطلق نحو مرماه لمساعدة الفريق، إذ يمكنه تغطية مسافة 20 إلى 30 مترًا بسرعة، وتعطيل التمريرات السهلة للخصم داخل نصف ملعب المنافس.

ويتمتع كولير بالقوة البدنية اللازمة، وبشخصية قيادية قوية، وبوعيه واستغلاله للمساحات، وإجادته الاستحواذ على الكرة، ومن المرجح أن يحتفظ النادي به هذا الموسم بعد الجولة الصيفية، بدلًا من إعارته إلى نادٍ آخر.

في 15 من تموز الماضي، ظهر كولير لأول مرة ضمن تشكيلة الفريق الأول، خلال مباراة ودية ضد روزنبرج النرويجي، وقدّم أداءً لافتًا، رغم الخسارة بهدف دون رد.

وفي تموز الماضي، حرص مدرب اليونايتد، تين هاج، على الحضور لتوقيع أحدث عقد لكولير، ويستمر حتى عام 2027، مع خيار التمديد لعام إضافي.

ووصف كولير تجربته الأولى في جولة اليونايتد الخارجية مع الفريق الأول بأنها قيمة، آملًا الحصول على مزيد من الفرص لإظهار ما يمكنه فعله .

شارك كولير مع منتخبي إنجلترا تحت 16 و17 عامًا، وبدأ التدريب لأول مرة مع الفريق الأول لليونايتد في شباط الماضي، وتم اختياره ضمن بدلاء إريك تين هاج في ثماني مباريات بموسم 2024-2023.

انضم لاعب خط الوسط الدفاعي إلى يونايتد قادمًا من برايتون عام 2022، وتبلغ قيمته السوقية 200 ألف يورو، حسب موقع "Trans-fermarkt" لإحصائيات اللاعبين.

بدأ كولير مسيرته المهنية في فريق الشباب بنادي برايتون، وشارك لأول مرة مع فريق تحت 18 عامًا في سن الـ15.

فاز بكأس الدوري الإنجليزي الممتاز تحت 17 عامًا مع نادي ويستفيلد ساسكس، ثم انضم إلى أكاديمية مانشستر يونايتد في آذار 2022، وشارك مع فريق تحت 21 عامًا.

عنب بلدي
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا
من كرْم الثورة
enab baladi

الأحـــد 04 آب / أغسـطس 2024
العـــدد 650 – السنـــة الثالثة عشـرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

الاختراقات الأمنية والرد الإيراني

لمى قنوت

كشف الاغتيال الإسرائيلي لرئيس المكتب السياسي لحركة "حماس"، إسماعيل هنية، في مقر إقامته بدار ضيافة يديرها ويحميها "الحرس الثوري الإيراني" في طهران، خلال زيارته للمشاركة في مراسم تنصيب الرئيس مسعود بزشكيان، فضيحة أمنية لجهاز مهمته حماية النظام وضيوفه. وعلى ما يبدو، اختارت إيران تبني فرضية حول الطريقة التي اغتيل فيها هنية تكون أقل ضررًا على سمعتها وحجم الاختراق الأمني لنظامها، فقد أشارت وكالة "فارس" إلى أن مقر إقامة هنية تعرض لاعتداء بمقذوف تسبب في تدمير أجزاء من سقف ونوافذ مسكنه الواقع في الزعفرانية شمالي طهران، دون أن تنشر صورًا تدعم روايتها من داخل الغرفة وصورة للبناء دون "الشادر" الذي يغطي جزءًا منه، وبضمنه مقر هنية نفسه، ولم تشر أيضًا إلى المكان الذي انطلق منه المقذوف، وهل انطلق من الأراضي الإيرانية أم من دولة أخرى كما زعمت هيئة البث الإسرائيلية، وهل عَبر المقذوف/الصاروخ من طائرة حربية أم من مسيّرة دون أن تعترضه أنظمة الدفاع الجوية الإيرانية، وخاصة أنها ستكون، إن صحت هذه الفرضية، المرة الثانية التي تستهدف فيها إسرائيل الأراضي الإيرانية خلال أقل من خمسة أشهر، حين شنت إسرائيل هجومًا عسكريًا، في 19 نيسان الماضي، حيث قصفت عدة مواقع بالقرب من مدينة أصفهان.

وقد بدت الرواية الإيرانية هذه متناقضة مع ما أوردته مجلة "نيويورك تايمز"، في 1 من آب الحالي، حول كيفية اغتيال هنية، وأنه قُتل جراء عبوة ناسفة تم تهريبها سرًا إلى دار الضيافة في طهران حيث كان يقيم، وفقًا لسبعة مسؤولين من الشرق الأوسط، بمن في ذلك إيرانيان، ومسؤول أمريكي. وقد تم إخفاء القنبلة قبل شهرين في دار الضيافة، وجرى تفجيرها عن بُعد، بعد التأكد من وجود هنية داخل نفس المكان، الذي أقام فيه سابقًا خلال زياراته إلى طهران.

إيران المخترَقة أمنيًا، سبق وأن نفذت إسرائيل داخلها عدة عمليات، مثل اغتيال العالم النووي محسن فخري زادة بضواحي طهران في 27 من تشرين الثاني 2020، واغتيال عالم الفيزياء النووية مصطفى أحمدي روشن بانفجار قنبلة بسيارته في طهران في 11 من كانون الثاني 2021، وسرقة وثائق من البرنامج النووي الإيراني في عام 2018 على يد عدد من عميلات "الموساد" دون أن تكتشفهن الأجهزة الأمنية الإيرانية، وهو الأمر الذي كشفه الصحفي الإسرائيلي نسيم مشعل في كتابه "محارِبات الموساد"، ونشرت عنه ملخصًا المجلة الفرنسية "لوبوان" (Le Point)، وأخيرًا عن الدور الإسرائيلي في ملابسات مقتل الرئيس السابق، إبراهيم رئيسي، ووزير خارجيته، حسين أمير عبد اللهيان، وعدد من المسؤولين، إثر تحطم مروحيتهم بعد تدشين سد على نهر آراس الحدودي مع أذربيجان، في منطقة توصف بأنها "رخوة استخباراتيًا" بسبب أنشطة التجسس الإسرائيلية التي سمحت بها أذربيجان في جنوبي البلاد للتجسس على إيران، كما تحدثتْ عنه في مقال سابق بعنوان "الحذر الإيراني بعد مقتل رئيسي".

يأتي الاغتيال الإسرائيلي لفؤاد شكر (الحاج محسن)، كبير المستشارين العسكريين لحسن نصر الله، في حارة حريك معقل "حزب الله" في الضاحية الجنوبية لبيروت في 30 من تموز الماضي، وقبل يوم واحد من اغتيال إسماعيل هنية في طهران، اختراقًا أمنيًا أيضًا لـ"حزب الله"، ويبدو أنهم والحكومة اللبنانية وثقوا بالتطمينات الأمريكية، وبأن إسرائيل لن تضرب بيروت وستلتزم بالخطوط الحمراء غير الرسمية التي التزم بها الطرفان، إسرائيل و"حزب الله"، فلم يخلِ الحزب مواقعه الحساسة أو قادته قبل الغارة الإسرائيلية، بحسب ما أفاد به مصدران أمنيان من الحزب لوكالة "رويترز"، وهو أمر منسجم مع تصريح وزير الخارجية اللبناني، عبد الله بو حبيب، بأنهم لم يتوقعوا أن تضرب إسرائيل الضاحية الجنوبية.

التهديدات التي أطلقتها كل من إيران و"حزب الله" ضد الاحتلال الإسرائيلي شملت محورهما، لكنهما استثنيا منها النظام السوري.

فبعد استدعاء بوتين للأسد في زيارة غير معلَنة مسبقًا في 24 من تموز الماضي، تمت قبل الاغتيالين المذكورين وأُعلِنَ عنها في اليوم التالي للزيارة، حذر فيها بوتين الأسد من مخاطر توسع الصراع واحتمالات التصعيد في المنطقة، وأثره المباشر على سوريا، وبالتالي على سلطته بشكل خاص، الأمر الذي يفسر استثناء سوريا من خطابات التهديد بالرد ضد إسرائيل، والتي دفعت قيادة الجيش السوري إلى إصدار تعليمات لجميع القطعات العسكرية المتمركزة قرب الجولان السوري المحتل، بمنع استخدامها لشن هجمات باتجاه الجولان، وتحييدها عن أي مواجهات عسكرية، وهو أمر متسق مع الحياد الذي التزم به الأسد تجاه الإبادة الجماعية المتواصلة في فلسطين منذ 300 يوم.

جريمة اغتيال هنية في طهران وليس في قطر مثلًا، مقر إقامته، حيث كان يتجول فيها ويصلي بين الناس ومعهم، هي لرغبة نتنياهو في عرقلة المفاوضات مع "حماس" للهروب من استحقاق استرداد الأسرى الذين تطالب بهم أسرهم ومجتمع المستوطنين، والسعي لتوسيع الحرب وجر الإدارة الأمريكية إليها، ومحاولات حثيثة للبقاء في السلطة بعيدًا عن محاسبته داخليًا، وبعيدًا أيضًا عن الاستحقاقات المتعلقة بمحكمة العدل الدولية، إن أصدرت مذكرة اعتقال بحقه وبحق وزير دفاعه يوآف غالانت. وأيًا كان حجم الرد الإيراني ضد الاحتلال، والذي، على ما يبدو أنها تنتظره ليأخذ جميع إجراءاته الاحترازية قبل توجيه أي ضربة له، كردها السابق المحدود والرمزي بعد أن قصفت إسرائيل قنصليتها بدمشق في 1 من نيسان الماضي، واغتالت فيه عددًا من ضباطها ومن ضمنهم أحد كبار قادة "الحرس الثوري الإيراني" محمد رضا زاهدي.

جنود إسرائيليون خلال مشاركتهم في دورة تدريبية للأمن السيبراني في بئر السبع جنوب فلسطين – 28 من آب 2017 (رويترز)

نفس العلقة اللي فاتت

خطيب بدلة

أنا أحب أهل قرية حربنوش الجبلية، القريبة من بلدتي، معرة مصرين، لأنهم أناس طيبون، كرماء، ظرفاء، وعلى الرغم من طباعهم النزقة، تجد في أحاديثهم جملًا بالغة الذكاء والدلالة، فالحربنوشي لا يقول لك: أنا فقير، فهذه عبارة تقليدية، بل يقول: الفقر ناصب حواليّ دبكة!

إنه تشبيه حسي جميل، فيه لمعة من الإبداع لا تجد مثيلها إلا عند أديب مبدع، كمحمد الماغوط الذي كتب، ذات مرة: إنني مُحَاصَر كالقلم في المبراة! وهناك تشبيه جميل آخر، تسمعه من الرجل الحربنوشي حينما تقعد وتحكي له عن فقرك، ومشكلاتك، وهمومك، فيرد عليك: "اتركني أخي، كل واحد منا قيلتُه معبّاية الشنتيان". وهذه العبارة تحتاج إلى شرح، فهناك نوع من الانتفاخ المائي الجلدي، يخرج في كيس الصفن الذي يحمل خصيتي الرجل، اسمه الطبي "قيلة مائية"، ويسمونه في بعض المناطق "القِرْق"، وإذا أنت نظرت إلى وسط الرجل المَقيول، ترى كتلة كبيرة لا يستطيع البنطلون الضيق احتواءها، وأما الشنتيان، فهو سروال واسع، فضفاض، ومع ذلك، القيلة تملؤه، وهذه كناية بارعة عن ضخامة قيلة الرجل، التي ترمز لكبر مصيبته.

يمكننا، الآن، أن نتحدث، بلغة أهل حربنوش، في أوضاع أهلنا السوريين الذين لم يغادروا البلاد، أو اللاجئين في المخيمات، فنقول إن الفقر يدق لهم بطبوله، وينصب حولهم دبكاته، ناهيك بالقهر، والذل، والتشرد، ويا ليت السوريين اللاجئين في أوروبا يتركونهم بحالهم، فترى الواحد من هؤلاء "مجعوصًا" على أريكة منزله الدافئ في بلد اللجوء، وكل متطلباته مؤمّنة، ومع ذلك يظهر على وسائل التواصل الاجتماعي، في أوقات فراغه، ليبيض بيضة أوزة من طيز دجاجة، متحدثًا عن عظمة هذا الشعب، وعنفوانه، وتعلقه بالحرية والكرامة، واستعداده للتضحية، ولا يحرضه على مقاتلة النظام المجرم فقط، بل يذكّره بأن فلسطين هي قضيتنا المركزية، ويجب أن يكون شعارنا الأساسي في الحياة: ع القدس رايحين شهداء بالملايين.

لو كان أي واحد من أبناء الشعب، المحاصر وسط دبكة الفقر، قادرًا على الوصول إلى ذلك اللاجئ البطران، لأمسك بتلابيبه، ودق ظهره بالجدار، وقال له: يا رجل اسكت، ألا ترى قيلتنا، نحن السوريين، معباية الشنتيان؟ مرت 75 سنة عجافًا، وحكامنا يصيحون صيحتك، "ع القدس رايحين"، ويوجهون إلينا خطاباتهم الحماسية الإنشائية، يصرفون على الجيوش المليارات، ويجندون شبابًا بعمر الورود، ويزحفون بهم نحو إسرائيل، من أجل أن يستردوا القدس، والمسجد الأقصى، ولا يقبلون إلا بكامل التراب الفلسطيني، من النهر إلى البحر، ثم يعودون ليخطبوا علنًا، بأنّ العدو أقوى منا، لأنه مدعوم من القوى الاستعمارية، الإمبريالية، الرجعية، المتصهينة... ويسكتون لحظة ثم يستدركون: ولكننا، على الرغم من كل هذا، انتصرنا، فقد حررنا "إرادة" القتال لدى مقاتلنا، وحطمنا أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر، وحققنا التوازن الاستراتيجي مع الأعداء.

أكثر ما ينطبق على هؤلاء القوم الكذابين، النصابين، المقامرين بدماء أبناء شعوبهم، ومقدراتها، قول سعيد صالح، بعدما تعرض لعلقة تورم على إثرها وجهه: علقنا نفس العلقة اللي فاتت، لا قلم زاد ولا قلم نقص!